ⵓⵔⵔⴰⵡ ⵓⵔⵔⵣⵖⵏ

LE MONDE AMAZIGH

الأمازيغي العالم

ⵜⵉⵏⵎⵍⵍⴰⵍ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵖⵜ

www.amadalpresse.com

محمد الأمين الصبيحي
وزير الثقافة
للعالم الأمازيغي

من باب الإنصاف يجب إيلاء عناية أكثر للإبداع الأمازيغي في كل تجلياته

بمناسبة مرور 100 سنة
على معاهدة فاس

الحماية
السياق التاريخي وتداعياتها على المغرب

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 142 ماي 2962/2012 Mai الثمن: 5 دراهم - 1,5 أورو

أمينة ابن الشيخ

مرحبا بها

ما هو السبب المباشر في النقاش الدائر حول دفاتر التحملات الجديدة؟
أهو بالفعل خوف(من يسمون أنفسهم بالحداثيين) من أسلمة القطب الإعلامي العمومي؟
أم هو خوف الفرانكفونيين على التنوع الثقافي واللغوي؟
أم هو الخوف على المصالح الشخصية والذاتية للقائمين على هذا الإعلام؟
جوابا على السؤال الأول فإن من يقول أن هذه الحكومة الجديدة تعمل من خلال دفاتر التحملات على أسلمة المشهد الإعلامي المغربي، فهو يجانب الصواب. ذلك أن سياسة الدولة منذ الاستقلال والحكومات المتعاقبة على الشأن المغربي من محافظين واشتراكيين و تكنوقراط كلها كانت و ما زالت سياستها الإعلامية و التعليمية تصب في توظيف الإسلام سواء في وسائل الإعلام و مناهج التعليم بغية تربية المواطنين على دين واحد ولغة واحدة، حاملين شعار «المغرب لنا لا لغيرنا» ضاربين عرض الحائط حق المسيحي واليهودي وغيره من مكونات المجتمع المغربي في هذا الإعلام الذي يقتات من جيوب هؤلاء دون السؤال عما يقدمه لهم فذاك كارثة أخرى أسالت مدادا كثيرا ولا من مجيب.
خلاصة القول هي أن نقل الآذان ونقل مراسيم الصلوات والأعياد الدينية، وحتى البرامج الدينية ليست بالشئ الجديد في دفاتر التحملات الجديدة، فقط تغيرت مجاري المياه ليخرج البعض من جحورهم ليحملوا فزاعة أسلمة المشهد الإعلامي وهم بذلك لا تعدوا أن تكون إرادتهم فقط تعويم النقاش و الظهور بمظهر المعارض ولا غير ذلك.
أما الفئة الثانية أي الفرانكفونيين، فأين كانوا حين كنا نواجه بالانفصاليين و ورثة الإستعمار وحفدة ليوطي وغيرها من النعوت القدحية، حين كنا نمارس فقط حقنا في المطالبة باحترام المواثيق الدولية، وبالتالي احترام التعدد الثقافي و اللغوي في الإعلام ومن تم إدراج اللغة والثقافة الأمازيغيتين في المشهد الإعلامي المغربي؟
إن من يسمون أنفسهم فرانكفونيين أو حداثيين و ديمقراطيين لم تثر حفيظتهم إلا حين تم التنصيص على تلك النسبة الضئيلة للأمازيغية في المشهد الإعلامي و التي مازلنا نعتبرها نسبة محتشمة لا تشرف لا الأمازيغ ولا ترسيم الأمازيغية في الدستور الجديد.
إن السياسة التعريبية و مطالبة العروبيين بالمزيد من تكريس التعريب في كل المؤسسات، لا يثيرونها ويحثون عليها إلا في الوقت الذي يرون فيه نجاح الحركة الامازيغية في انتزاع حق من حقوقها، وقت ذاك فقط ترى المعادين للأمازيغية من فقهاء و)ديمقراطيين(يضعون اليد في اليد كأنهم سيواجهون جيوش هرقل وتصبح خلافاتهم سمن على عسل ضد الأمازيغية، فتراهم يرفعون شعارات الوحدة الترابية والوحدة اللغوية والوحدة الدينية والوحدة الثقافية. إلا أنه مع دفاتر التحملات الجديدة أصبحت هذه الأفواه، التي كانت الأمازيغية بالأمس عدوها الأول، يهدد وحدتها اللغوية والثقافية و حتى الدينية أصبحت الآن في الوجهة الأخرى من النقاش فجاء دورها لترفع شعار التنوع الثقافي واللغوي لا لشئ إلا لوضع (العصا في الرويدا). لكن السؤال الذي يطرح نفسه و بإلحاح هو: أين يتجلى تهديد التنوع الثقافي لهؤلاء في دفاتر التحملات الجديدة؟
وإذا كانت دفاتر التحملات تهدد هذا التنوع الثقافي فأين هؤلاء الآن و التعليم مستمر في تعريب الإنسان و المحيط و ينتج مستقبل المغرب بلغة وحيدة هي اللغة العربية و أين كانوا حين كنا نطالب ليل نهار بإعلام يعترف بثقافتنا و لغتنا الأمازيغيتين، و كان ذات الإعلام إعلام ممخزن حتى النخاع تتحكم فيه الداخلية بكل فصائلها، فكان من الصعب الفصل بين العامل في الداخلية والإعلامي في الإذاعة والتلفزيون؟
الفئة الثالثة التي انخرطت في النقاش فهي الفئة المتحكمة فعليا في الإعلام سرا وعلانية وهي لا تنطق عن الهوى بل هو الخوف على مصالحها المادية طبعا فدفاتر التحملات لا تنص فقط على نسبة اللغات التي يجب أن تستعمل في الإعلام و البرامج وجودتها، بل تلتها بنود مهمة تهدد مصالح المنتفعين من الوضعية السابقة الحالية، وهم في حقيقة الأمر لا يكترثون كثيرا لنقل الآذان والصلوات بل بالعكس هذا النقل المباشر لن يكلفهم شيئا بقدر ما سيساعدهم على ملء الشبكة البرنامجية بدون تكلفة مادية ثقيلة.
إن الذي يفزع زملائنا في الإعلام السمعي البصري هي تلك البنود التي أصبحت تنصص على عدم الجمع بين المصالح فلا يعقل أن يكون مدير الإنتاج هو مالك لشركة إنتاج في نفس الوقت تنتج لنفس القطاع الذي يشتغل فيه. ولا يمكن كذالك لشركة واحدة الاستفادة من إنتاج أكثر من برنامج كما هو الحال لشركات كثيرة لبعض المسؤولين و التي تنفرد بأكثر من برنامج بأموال باهظة و بموارد بشرية و بتقنيات ووسائل مادية وبشرية للدار كما يحبون تسميتها، كما لو أنها في ملك أبائهم حتى يسمونها دارنا.
إذن إنها حرب المصالح المادية بعيدا عن الهم الإعلامي و ذوق المشاهد و اهتمام المستمع، إنه الريع الإعلامي والأخطبوط المتجدر فيه والذي لا يمكن إزاحته بسهولة فله جيوب مقاومة أقوى، ولكنها البداية فلنتفاءل للمستقبل.
و الحكيم الأمازيغي قال قديما:
Ut aruku , ad yaki ughyul
ⵓⵜ ⵓⵔⵓⴽⵓ , ⵓⴷ ⵢⴰⴽⵉ ⵓⵖⵢⵓⵍ

التجمع العالمي الأمازيغي يندد بالأحكام الجائرة والخطيرة الصادرة في حق المعتقلين السياسيين بالحسيمة

إننا في التجمع العالمي الأمازيغي نتابع، بقلق و استنكار شديدين، الأحكام الجائرة والخطيرة التي أصدرتها، غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بالحسيمة بعد زوال هذا اليوم الأربعاء 25 إبريل في حق ست معتقلين على خلفية ما سمي بأحداث آيث بوعياش الأخيرة بسبعة وعشرين سنة سجنا نافذا وغرامة 200 مليون سنتيم. والتي أدين فيها الناشط الحقوقي الأستاذ محمد جلول بست سنوات سجنا نافذا وعبد العظيم بنشعيب ب 5 سنوات سجنا نافذا فيما أدين الأربع معتقلين الآخرين بأربع سنوات سجنا نافذا كل واحد منهم وهم : عبد الله اوفلاح، احمد الموساوي والاخوين عبد الجليل وعبد المجيد بوسكوت، فالتجمع العالمي الأمازيغي يندد هذا الحكم ويعتبره سياسيا، وهي أحكام مبنية على تهم لاأساس لها من الصحة وتهدف بالأساس إلى الانتقام من ساكنة آيث بوعياش والريف الكبير عموما وتؤكد على أن المصالحة التي يتحدث عنها النظام مع الريف تعني في حقيقتها الاستمرار في قمع واضطهاد الجماهير الشعبية الرافضة للتهميش والاقصاء والتواقة إلى الحرية والديمقراطية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية، هذا في الوقت الذي يتمتع فيه الجلادين والمجرمين الحقيقيين وناهبي المال العام بالحرية والحماية من طرف النظام ومؤسساته. وهذا راجع إلى النظام المخزني السائد منذ قرون في بلادنا بجوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هذا النظام المرفوض من طرف شرائح واسعة من المجتمع المغربي. وبناءا عليه فإننا نعلن للرأي العام الوطني والدولي ما يلي:
تنديدنا الشديد ل:
- الأحكام الجائرة والخطيرة الصادرة في حق معتقلينا السياسيين
- لهذا الموقف المخجل للسلطات المغربية والذي يتنافى وجميع المواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان
مطالبتنا ب:
- بإطلاق سراحهم بشكل فوري وعاجل وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ببلادنا.
- إلغاء كل المتابعات الصورية الصادرة في حق مناضلي بني بوعياش.
- الاستجابة لكل المطالب العادلة التي تناضل من اجلها الساكنة.
نعبر عن تضامنا المطلق مع عائلات المعتقلين، و نطالب السلطات المخزنية بتعليق المحاكمة الصورية لهؤلاء المعتقلين والإستجابة لمطالبهم العادلة والمشروعة ومطالب ساكنة المنطقة.
دعمنا التام لكل الحركات الحقوقية الاحتجاجية الشعبية: "حركة شباب 20 فبرير" الحركة الأمازيغية الديمقراطية، الحركة النسائية، "الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين"، مع ساكنة إيميضر، العمال والعاملات ضحايا الطرد التعسفي، النساء السلاليات، أصحاب الأراضي المنتزعة بدون تعويض، أصحاب المنازل التي هدمتها قوات القمع المخزني... وكل أبناء شعبنا المنادي بالتغيير الحقيقي والديمقراطية الحقة.
إننا في التجمع العالمي الأمازيغي عازمون التصدي لكل الخروقات التي تطال الحريات العامة أو أي حق من الحقوق الإنسانية لساكنة الإقليم بشكل خاص وبتامازغا بشكل عام وفضحها للرأي العام مهما كان مصدرها.

* عن التجمع العالمي الأمازيغي
فيصل أوسار
رئيس منتدب لدى الريف الكبير

حركة تاوادا ن إيمازيغن تخلد الذكرى 32 للربيع الأمازيغي بالبيضاء

* ياسين عمران

خلدت حركة تاوادا ن إيمازيغن الذكرى 32 للربيع الأمازيغي أو ثافسوت ن إيمازيغن بمدينة الدار البيضاء يوم 22 أبريل، حيث حج أكثر من 15 ألف من الأمازيغ الذين ينتمون إلى تنظيمات الحركة الأمازيغية للمشاركة في مسيرة تـاوادا الأمازيغية، وفي ساحة النصر بالبيضاء تقاطر إليها الأمازيغ بكثافة حاملين معهم أعلام أمازيغية وصور شهداء القضية الأمازيغية وصور أخرى للمعتقلين السياسين للحركة الأمازيغية، وقد ردد المتظاهرون شعارات أمازيغية تعبر عن مطالب الحركة الأمازيغية .
وطالبت حركة تـاوادا بأجرأة ترسيم اللغة الأمازيغية وتدريسها أفقيا وعموديا وتعميمها في جميع أسلاك التعليم بالمغرب، وبالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية وباقي معتقلي الرأي بالمغرب، كما طالبت تاوادا بالتوزيع العادل للثروات الوطنية ومحاسبة ومعاقبة ناهبي المال العام وعبرت عن مساندتها ودعمها المطلق لنضالات المعطلين من أجل حقهم المشروع في الشغل والحياة الكريمة ، وأعلنت الحركة عن مساندتها المطلقة للإنتفاضات الشعبية العادلة بإيميضر أيث بوعياش تازة، إفني، وطالبت بضرورة إلغاء القوانين الإستعمارية الرامية إلى نزع أراضي القبائل الأمازيغية مؤكدة أنها ستقف دائما إلى جانب الشعب في معركته من أجل الكرامة والحرية، والعدالة الإجتماعية .
وعبرت الحركة عن تضامنها مع أمازيغ ليبيا، تونس، الجزائر، جمهورية أزواد...
وفي تصريح للسيد أحمد الدغرني الأمين العام للحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي لجريدة العالم الأمازيغي، أكد أن تاوادا هي حدث تاريخي بإمتياز، بإعتبار أن إيمازيغن قبل هذه المسيرة كانوا محرومين من الحق في تنظيم المسيرات، وإستعمال الشارع العمومي للتعبير عن المطالب، وقد مرت الآن مرحلتان من مسيرات تاوادا الأولى في الرباط والثانية في البيضاء. وإعتبر الدغرني أن تاوادا من مكاسب حركة 20 فبراير التي حررت الشارع المغربي من سيطرة المخزن والأحزاب والنقابات التابعة له و التي كانت تتمتع بإمتياز إستعمال الشارع العمومي ، من أجل التظاهر حول قضايا تتعلق بخارج المغرب و يضيف الدغرني أن تاوادا هي ميزة و نضال من إنتاج الشباب الأمازيغي.

علماء ووجهاء وأعيان الشعب الأزوادي يعلنوان انضمامهم للحركة الوطنية لتحرير أزواد

أعلن زعماء ووجهاء وأطر أزواد، في بيان توصلت الجريدة بنسخة منه، على هامش الملتقى العام لعلماء ووجهاء وأعيان الشعب الأزوادي بمدينة غاوا مابين 25 و26 أبريل الماضي، عن انضمامهم للحركة الوطنية لتحرير أزواد، والتزامهم بمبادئ وأهداف الحركة الوطنية لتحرير أزواد.
وعبروا عن تأييدهم غير المشروط لاستقلال أزواد، وعدم التراجع أو التنازل عن إعلان استقلال أزواد، المؤسس على: العدالة، المساواة، الديمقراطية، الحكم الرشيد، حرية التعبير، احترام حقوق الإنسان، بغض النظر عن اللون والعرق.
ويقول البيان أن ما أعلن عنه زعماء ووجهاء وأطر أزواد، جاء لعدة أسباب والمتمثلة أساسا في أن الحدود موجودة بين أزواد ومالي قبل الاستعمار. بالإضافة إلى الإرادة القوية لدى الشعب الأزوادي المتجددة وحقه في تقرير مصيره بنفسه، ورغبته في تسيير شؤون بلده، التي عبر عنها من خلال زعمائه التقليديين.
بالإضافة إلى تجدد الانتفاضات والثورات الأزوادية ضد دولة مالي منذ اللحظة التي تم إلحاق أزواد بها حتى يومنا هذا، ولمجازر الوحشية التي يرتكبها الجيش المالي ضد الأزواديين منذ أكثر من 50 سنة، والتباين الواضح بين أزواد وباقي مناطق مالي تنمويا وثقافيا واقتصاديا، والإختلاس المنظم للمساعدات التي تتلاقاها الحكومات المالية المتعاقبة لصالح تنمية أزواد، وعدم التطبيق الفعلي لمختلف اتفاقات السلام المبرمة مع مالي، والتهميش السياسي والإقتصادي والقمع العسكري، وتجاهل القدرات الفكرية والأزوادية في تسيير شؤون البلد، وكذا في إطار تحرير كامل التراب الأزوادي من الوجود المالي العسكري والإداري، ولإعلان وقف إطلاق النار من جانب الحركة الوطنية لتحرير أزواد
اعتبارا من تاريخ 05 ابريل 2012م، ولإعلان استقلال أزواد من طرف الحركة الوطنية لتحرير أزواد
اعتبارا من تاريخ 06 ابريل 2012م، وكذا لتواجد مجموعات مسلحة، وتنظيمات إجرامية(تهريب مخدرات، تجارة الأسلحة، تهريب البشر) في أزواد بالتواطؤ مع الحكومة المالية.

الأمازيغي العالم AMAZIGH
• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
ياسين عمران
• المتعاونون:
لحسن أمقران
إبراهيم فاضل
سعيد باجي
صالح بن الهوري
نزيه بركان
مصطفى ملو
حسن العمراني
• كتاب الرأي:
محمد بسطام
مبارك بولكيد
رشيد الحاحي
علي أوعسري
علي أمصوبري
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• المكلف بالموقع الإلكتروني:
سمير بودواسل
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة
المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Télé/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Set Web: amadalpresse.com
كل المراسلات تتم بإسم:
EDITIONS AMAZIGH
• السحب:
MAROC SOIR
• التوزيع:
SOCHEPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank – Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

جنان الشريفة

250.000 درهم

على طريق أمزميز و على بعد 10 دقائق من من شارع محمد السادس، جنان الشريفية مشروع سكني متكامل يتميز بموقعه الإستراتيجي و بمنظره المطل على جبال الأطلس.

يتكون جنان الشريفية من إقامات ذات طابقين و اللتي تقترح عليكم شقق مريحة بها غرفتين للنوم، صالون، حمام، مرحاض، مطبخ، سطح.

من أجل راحتكم اليومية، تجدون بقلب إقامتكم جميع المرافق و التجهيزات الضرورية.

أيام الأبواب المفتوحة
من 13 إلى 15 أبريل 2012

مكتب البيع الشعبي للإسكان:
شارع الحسن الثاني، بجانب أسواق السلام
كليز – مراكش
05 24 35 90 40
080 100 82 82

الشعبي للإسكان
Chaabi lil iskane

سعادتنا في بناء سعادتكم

www.liliskane.com

YNNA.COM

إعداد: سعيد باجي

بمناسبة مرور 100 سنة(قرن من الزمن) على معاهدة الحماية بالمغرب الموقعة من طرف السلطان عبد الحفيظ بن الحسن الأول عن المغرب والمسيو رينيو عن فرنسا يوم 30 مارس 1912، وما تلا هذا الحدث من شرعنة توغل الجيوش العسكرية الفرنسية، ممهدة الطريق لنظيرتها الإسبانية، في الأراضي المغربية بموجب الإتفاق الفرنسي الإسباني يوم 27 نونبر 1912، والذي سيتحول إلى اعتراف رسمي بالحماية الإسبانية على شمال المغرب وصحرائه من طرف السلطان مولاي يوسف، بموجب ظهير شريف صادر يو م 14 ماي 1913، ارتأت جريدة العالم الأمازيغي، عبر هذا الملف، التأصيل للحمايتين الفرنسية والإسبانية، وتسليط الضوء على الظروف والملابسات التي أعطت للدولتين حق إخضاع الشعب المغربي لإرادتهما ومخططاتهما الإستعمارية، بعد استعمالهما لأسلحة الإبادة الجماعية والغازات السامة .

السلطان عبد الحفيظ وعبد العزيز وجهان لعملة الحماية الفرنسية والسلطان مولاي يوسف الوجه الخفي في الحماية الإسبانية على المغرب

*السلطانان عبد الحفيظ وعبد العزيز: وجهان لعملة الحماية:

في 30 مارس 1912 سارعت الجيوش الفرنسية لحماية قصر «السلطان الشريف» عبد الحفيظ بفاس، استجابة لمطلبه في فك الحصار الذي فرضته عليه القبائل الأمازيغية الرافضة لقراره المنصاع للأجانب والإقتداء بسياسة أخيه عبد العزيز، وبقرارات مؤتمر (الخزيرات) الجزيرة الخضراء عام 1906 والذي سيمنح للأجانب المقيمين في المغرب إمتيازات، من قبيل حرية تملك الأراضي ومراقبة الجمارك المغربية، بعدما منحتهم اتفاقيات سالفة حماية وإعفاء ضريبي في المعاملات التجارية . وكانت فرنسا قد اتخذت قرار إغاثة «السلطان الشريف» منذ 21 ماي 1911 ، استجابة للرسالة التي بعث بها هذا الأخير إلى الحكومة الفرنسية في 17 أبريل1911، يطالبها فيها(الرسالة) «بحماية قصره وأسرته وممتلكاته من القبائل المنتفضة ضده» ، بل حتى من الذين بايعوه سلطانا على مراكش وطوعوا مختلف فقهاء ووجهاء فاس قصد مراجعة فتواهم- الموالية لعبد العزيز- ومبايعة عبد الحفيظ «بيعة مشروطة» ومقيدة بالتزامات، تتحدد أساسا في «.. الحكم العادل، واتباع سياسة حليمة، وإلغاء شروط الخزيرات، واسترجاع الجهات المقتطعة من الحدود الغربية وإخراج المحتل من الدار البيضاء ووجدة، وتطهير البلاد من دنس الحمايات...»(نص البيعة الحفيظية). إلا أن الكارثة التي لحقت ب»مراكش»(الإسم الذي كان ينعت به المغرب آنذاك)، تصدق للتمثيل عليها بالقول الأمازيغي: « Rwlegh zeg uydi tetcci yi tiydit »° ذلك أن بيعة الوجهاء والقواد المغاربة لعبد الحفيظ عام 1908، بعد الإطاحة بشقيقه عبد العزيز «الذي عمل على موالاة القوى الأجنبية ضدا على مصالح الشعب»، لم تكد تمر على تلك «البيعة المشروطة» والمصحوبة ب «نص دستور»، ثلاث سنوات حتى اكتشف أولئك الذين خاضوا حروبا وقادوا ثورات لإخضاع مختلف الجهات لحكم سلطان مراكش «عبد الحفيظ المنتظر»، « المنقذ للبلاد من الأزمة السياسية والمالية ومواجهة الضغوط الأوروبية» ، اكتشفوا أنه مواليا، هو الآخر، للمصالح الأجنبية، وتأكد المغاربة أن السلطانين عبد العزيز وعبد الحفيظ وجهين لعملة الحماية. وعلى هذا الأساس زحفت الجيوش الفرنسية على فاس والمناطق المجاورة لصد هجومات القبائل المداهمة لعاصمة البلاد، وذلك ل «مساعدة صاحب الجلالة الشريفة ضد كل خطر يمس شخصه الشريف أو عرشه أو ما يعرض أمن بلاده للخطر...» (الفصل الثالث من معاهدة الحماية)، على أن « المساندة تشمل أيضا ولي عهده وسلالته». ومقابل توقيعه على معاهدة الحماية وتنازله عن الحكم لصالح شقيقه مولاي يوسف في غشت 1912، حصل عبد الحفيظ على شيك بمبلغ 500 ألف فرانك فرنسي، وراتب شهري وإقامة تعود إلى عهد السلطان مولاي اسماعيل. وضمانا لسلامة السلطان الشرعي للحماية، «مولاي يوسف بن الحسن»، وإخراج حرمته من عنق الزجاجة الذي وضعته فيه القبائل المقاومة في كل أنحاء البلاد وما يتهدد القوى الحامية في فاس والمناطق المجاورة من تهديدات وهجومات مباغتة، أقام المقيم العام الفرنسي الماريشال ليوطي قصرا ملكيا للسلطان الشريف على مقربة من الإقامة الفرنسية بالرباط، وبهذا الإجراء أصبحت ذات المدينة عاصمة للبلاط الشريف، ووضع الحاكم الفرنسي في المغرب إطارا مرجعيا وقوانين تنظيمية لتفعيل بنود المعاهدة الحمائية الموقعة من طرف السلطان عبد الحفيظ عن المغرب والمسيو رينيو عن فرنسا في 30 مارس 1912، ذلك أن الفصول التسعة للمعاهدة حددت نظاما جديدا للأجهزة المركزية والجهوية والمحلية لإدارة الحماية الفرنسية، والذي سيتم بموجب هذا النظام الجديد قيام الدولة الحامية بإصلاحات تهم شتى الميادين ومنها الإصلاح الإقتصادي، وقسم المغرب إلى مناطق احتلال فرنسية وإسبانية وتم تدويل منطقة طنجة.

*الأسس القانونية والإدارية للنظام الحمائي الجديد:

- على المستوى القانوني، أقرت معاهدة فاس اقتسام السلطة في منطقة الحماية الفرنسية بين السلطان والمقيم العام على أساس أن «يحفظ النظام الجديد الوضعية الدينية وحرمة السلطان» في حين أن المقيم العام يمثل الجمهورية الفرنسية في مراكش.كما أن «القرارات التي سيطبقها نظام الحماية يصادق عليها السلطان الشريف باقتراح من الحكومة الفرنسية أو من مفوضيها. هذا يشمل القوانين الجديدة والتعديلات على القوانين الجارية على السواء»(الفصل الرابع من نص المعاهدة).

- على المستوى الإداري، أقامت فرنسا إلى جانب أجهزة المخزن التقليدية، نظاما إداريا عصريا، مايزال العمل جاريا به إلى الآن في الإدارة المغربية، هذا النظام يعمل على المستويين المركزي والمحلي. فمركزيا، يوجد المفوض المقيم العام الفرنسي على رأس الجهاز الإداري. « يمثل المفوض المقيم العام الحكومة الفرنسية لدى السلطان الشريف، وللمقيم العام كامل الصلاحيات لتطبيق مقتضيات معاهدة الحماية». تم بموجبه إدخال تعديلات على جهاز المخزن المركزي، الخاضع للسلطان، فحذفت منه بعض الوزارات وأحدثت به هيكلة إدارية جديدة. ولم تعد السلطات الدبلوماسية والعسكرية في يد السلطان، بل استحوذ عليها المقيم العام، حيث استولى على مهام وزير الحرب ووزير البحر السابقين «المقيم العام هو الوسيط الوحيد بين السلطان والممثلين الدبلوماسيين الأجانب، كما أسندت له كل الصلاحيات في ما يخص الأجانب المقيمين في المملكة الشريفة» (الفصل الخامس من المعاهدة). هذا فضلا على أن «المنتدبون الدبلوماسيون والقناصل الفرنسيون يمثلون الرعايا المغاربة ويدافعون عن المصالح المراكشية في الخارج»° إذ «لايمكن لصاحب الجلالة الشريفة توقيع أي معاهدة دولية بدون موافقة حكومة الجمهورية الفرنسية»(الفصل السادس من المعاهدة).

كما فرضت سلطات الحماية وصاية على مالية المخزن من خلال تطبيق الإصلاح المشترك للنظام المالي الضروري «...لضمان مصالح الدائنين للخزينة الشريفة وكذا للمحافظة على عائدات الخزينة». حيث «يتعهد صاحب الجلالة السلطان الشريف بألا يقترض لنفسه أو لغيره مالا عاما أو خاصا دون موافقة الحكومة الفرنسية».

وبالمقابل، تم الإحتفاظ بمنصب «الصدر الأعظم» وأنشئت تحت إشرافه وزارتي العدل والأحباس ومصلحتي الشؤون الإدارية والإقتصادية ومندوبية للتعليم، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في هيكلة وتسيير المخزن المغربي° في حين يشرف الكاتب العام لدى المقيم العام، على مديريات: الأشغال العمومية، المالية والفلاحة... إلا أن مديريتي الأمن والداخلية ظلت بشكل مباشر تحت سلطة المقيم العام.

- أما محليا، فاحتفظت سلطات الحماية بأجهزة المخزن المحلي وأضافت إليها موظفي سلطات الإستعمار، إذ كان «القواد» يعملون في الأقاليم العسكرية تحت مراقبة ضباط الشؤون الأهلية والباشوات في الأقاليم المدنية تحت مراقبة رؤساء المصالح البلدية، وكان الصدر الأعظم هو الذي يختار الباشوات من ضمن لائحة تقترحها عليه الإقامة العامة الفرنسية في المغرب.

*السلطان مولاي يوسف: الوجه الخفي في الحماية الإسبانية على المغرب:

يرى الدكتور والباحث في التاريخ العسكري، الأستاذ مصطفى المرون(أنظر الإستجواب)، أن تاريخ توقيع السلطان مولاي يوسف على الوفاق الفرنسي الإسباني، وعلى ظهير تعيين مولاي المهدي (ابن عمه السلطان مولاي اسماعيل)، خليفته لدى الحكومة الإسبانية، يوم 14 ماي1913 ، هو الذي يشكل المستند الرسمي للحماية الإسبانية على المغرب. وقد جاء الوفاق المذكور ، نتيجة للمفاوضات المكثفة التي أجرتها فرنسا مع جارتها الجنوبية، لإنهاء خلافاتهما التاريخية، في مدينة سان سيباستيان بمحضر السفير الإنجليزي، وبعدها بمدريد، حيث توصلت الدولتان إلى اتفاق يوم 27 نونبر 1912، ولم تصبح هذه الإتفاقية ملزمة للحكومة المغربية إلا بعد توقيعها من طرف السلطان مولاي يوسف، والتي أعطت منطقة نفوذ لإسبانيا بشمال وصحراء المغرب° حيث ستظل المنطقة تحت سلطتي السلطان المدنية والدينية، وفقا للإتفاق المذكور، ممثلة في شخص «الخليفة»° ...الذي يختاره السلطان من بين شخصين مغربيين، تقدمهما دولة إسبانيا للسلطان...». كما ربطت معاهدة إسبانيا وفرنسا مهام الخليفة بموافقة أو إلغاء من طرف المقيم العام الإسباني. وسلطته(الخليفة) في إجراء الأعمال تتم بدون مراجعة السلطان، و «يكون التفويض المذكور دائما»، ويتم تدبير الشؤون السياسية والقضائية والإدارية والمالية والعسكرية تحت إشراف مقيم عام إسباني. بعض الباحثين اعتبروا مضامين الإتفاقية الفرنسية الإسبانية غامضة وقابلة للتأويل، فيها مايشير إلى أن الخليفة يمكن أن يتصرف بنوع من الإستقلالية عن السلطة المركزية، وخاضع بالدرجة الأولى لإملاءات المقيم العام الإسباني، هذا الأخير الذي تبقى صلاحياته غير محددة ويمكن أن تخضع للتقلبات السياسية والعسكرية التي تعيشها إسبانيا. وما يؤكد الأمر هو اللائحة الطويلة لأسماء المقيمين العامين الإسبان، مقارنة مع نظرائهم الفرنسيين. فقد شغل هذا المنصب ثمانية مقيمين إسبان في الوقت الذي عمر فيه الماريشال ليوطي (وحده) هذا المنصب بالنسبة لفرنسا إلى حدود استقالته عام 1925 (أنظر لائحتي أسماء هؤلاء المقيمين العامين)، وذلك نظرا للخبرة العسكرية والكفاءة القيادية والحنكة السياسية التي كانت تميز الماريشال عن باقي القادة العسكريين والسياسيين الفرنسيين، فقد تقلد منصب وزير حربية فرنسا في الفترات الحرجة من تاريخها. ولهذا يعتبر، حسب المؤرخ زكي مبارك «مهندس السياسة الفرنسية في المغرب ومن واضعي لبنات نظامها ومخططاتها ...». ولاننسى أن الرجل هو المؤسس الحقيقي لما يسمى ب «السياسة البربرية» والتي لاتزال تداعياتها ومخلفاتها لعنة على المغرب الحديث.

أما بشأن موقعه من مؤسسة البلاط الواقعة تحت وصاية المقيم العام الفرنسي، فيعتبر البعض من المؤرخين، أن «الخليفة» كان بمثابة «سلطان» تحت إشراف مقيم عام إسباني، وفق ما أشارت إليه المؤرخة الإسبانية ماريا روسا دي ماداريا كا، في كتابها «مغاربة في خدمة فرانكو»° حيث نقلت تصريحات كل من المراقب العسكري الإسباني غارسيا فيغيراس، وباشا العرائش خالد الريسوني أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، فيها ما يشير إلى وصف الخليفة مولاي الحسن بن المهدي ب «السلطان». وهو ما اعتبره الباحث مصطفى المرون ناتج عن التناقض الواقع بين موقف «السلطان محمد بن يوسف» و «خليفته» مولاي الحسن بن المهدي بشأن الحرب الأهلية الإسبانية، هذا الأخير الذي تصرف دون استشارة السلطان، وأرسل المحلات الخليفية إلى جبهات القتال مساندة للفرانكويين، ما يعني «انفصال منطقة الحماية الإسبانية عن السلطة الشرعية للسلطان». مضيفا: «.. لهذا، لم تتأخر السلطات الفرانكوية في تهديد السلطان بفصل منطقة الحماية الإسبانية عن منطقة الحماية الفرنسية في حالة ما إذا خضع للضغوطات الفرنسية، لأنه: «عبر العصور، كان المغرب يعرف سلطانا للشمال، وسلطانا للجنوب، ومن ثم، فإنه بإمكاننا إحياء الماضي»، كما عبر عن ذلك أحد الضباط الفرانكويين.

*باستعمالهما لأسلحة الإبادة الجماعية والدمار الشامل: هل ستعتذر فرنسا وإسبانيا عن الجرائم الوحشية المرتكبة ضد الشعب والأرض المغربيين:

انتهت المساومات الإستعمارية بالمغرب إلى إبرام معاهدة الحماية سنة 1912، ولم تكن، في حقيقة الأمر، إلا لحماية السلطان الشريف من القبائل الأمازيغية التي تهدد عرشه وكيانه وأفقدته هيبته وشرعيته، وتم تطوير أساليب الحكم المخزني، «...إذ لم يعد في

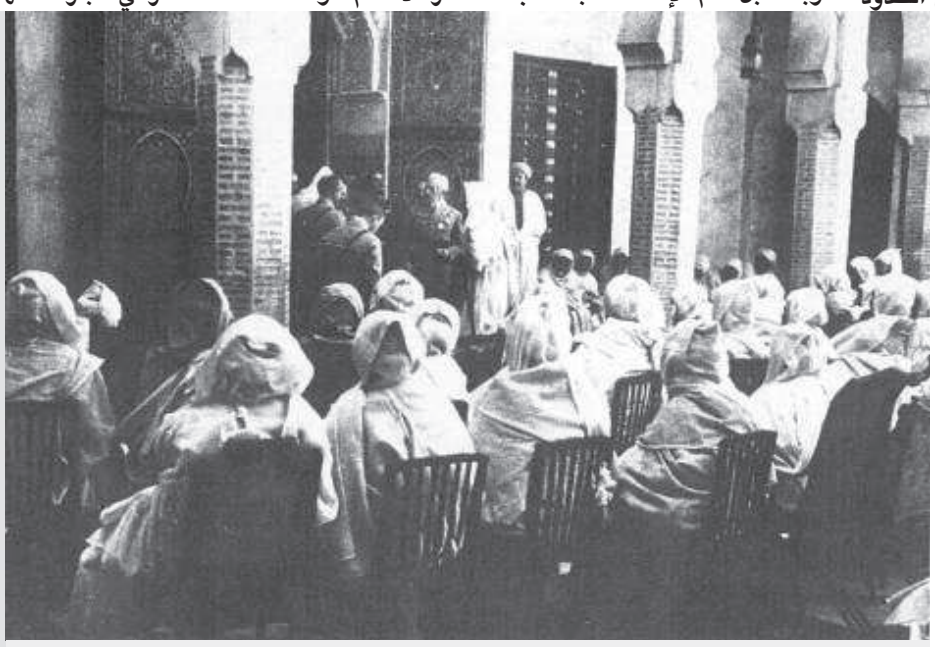

ليوطي مع الأعيان بفاس

لائحة بأسماء المقيمين العامين الفرنسيين في عهد الحماية

- هوبير كونزالاف ليوطي: 27 أبريل -1912 أكتوبر 1925
- تيودور ستيك: أكتوبر -1925 يناير 1929
- لوسيان سان : يناير -1929 غشت 1933
- هنري بونصو: يناير -1933 مارس 1936
- مارسيل بيوروطون: مارس – شتنبر 1936
- شارل نوكيس: شتنبر -1936 يونيو 1943
- كابرييل بيو : يونيو -1943 مارس 1946
- إريك لابون : ماي -1946 ماي 1947
- ألفونصو جوان: ماي -1947 شتنبر 1951
- أكستين كيوم : شتنبر -1951 ماي 1954
- فرانسيس لاكوست: ماي -1954 يونيو 1955
- جيبليرت كراندفال: يونيو – شتنبر 1955
- بيير بوير دولاتور: شتنبر – نونبر 1955
- أندري لويس دوبوا: نونبر -1955 مارس 1956 (سيصبح أول سفير فرنسي في مغرب الإستقلال)

المغرب : من الحماية إلى الاستعمار

حاجةإلى الجيش لجمع الضرائب، وفي كل الأحوال، فإن نص الحماية لايسمح له بذلك..»(يقول الباحث جون واتربوري في كتابه «أمير المؤمنين»، الترجمة العربية، صفحة 77)، مضيفا «... أن البلاط الذي كان من قبل، متجولا عبر أنحاء المغرب، قد استقر في مدينة الرباط° حيث تتم عملية تنظيم الهياكل الإدارية الجديدة، المركزة في إدارة الداخلية والشؤون السياسية». وحاولت سلطات الحماية إخضاع القبائل إلى الحكم المركزي، ووسعت التهدئة الفرنسية من سلطة السلطان الدنيوية، وأصبحت في مستوى أبعاد سلطته الروحية. ولأجل ذلك كانت تعتمد، كما يقال، حسب واتربوري، على «إظهار القوة لاجتناب استعمالها»، إلا أن الممارسة العامة، وفي أغلب الأحيان، كانت تقوم على استعمال القوة لا على إظهارها، فقد أوضح الجنرال أوكستين كيوم(الذي أصبح مقيما عاما فرنسيا بالمغرب ما بين 1951و 1954)، في كتابه(A. Guillaume , Les berbères marocaines et la pacification de l'Atlas central(1912- 1933), paris 1946, P 73))، يقول: «لم تلتحق بنا أي قبيلة من تلقاء نفسها، ولم تستسلم دون معركة، لم يضع بعضها السلاح إلا بعد أن استنفذت كل ما لديها من وسائل المقاومة»، ويذهب البعض من الباحثين إلى تقدير الخسائر في الأرواح° بما يقارب ثلث الشعب المغربي، في مجمل الحروب والمعارك التي خاضتها كل من فرنسا وإسبانيا ضد هذا الشعب، فضلا عن حجم الخسائر الناتجة عن التجنيد الإجباري للمغاربة المشاركة للقوى الأوروبية الحامية في الحربين العالميتين والحرب الأهلية الإسبانية (حروبا صنعت تاريخا، لكنها لم تدخل التاريخ). التجأت الجيوش الفرنسية والإسبانية في حروبها ومعاركها ضد المقاومة المغربية(امتدت من 1907 إلى 1934)، إلى استعمال أحدث ما وصلت إليه تقنيات الإستراتيجية الحربية الفرنسية والإسبانية، عندما عجزت عن إخضاع الشعب المغربي المدافع عن حريته، تساعده في ذلك طبيعة أرضه، التي تجعل من استعمال مناهج القتال الحديثة ووسائله أمرا يكاد يكون مستحيلا° فالقوى الإستعمارية لم تكن تقاتل في المغرب بشرا وحسب، بل كانت تقاتل ضد طبيعة أرض يعتبر فيها الماء أثمن من الدم. وأمام شراسة مقاومة القبائل الأمازيغية، التجأت فرنسا وإسبانيا إلى استعمال أسلحة الإبادة الجماعية بواسطة الطائرات... فقد كتب صحفي فرنسي يقول: «إذا كان الأوربيون يعتبرون گرنيكا(Guernica) التي قصفها الطيران الفرانكاوي حتى الإبادة... مثالا لويلات الحرب ووحشيته...فإن الريف قد كان يوما مسرحا لگرنيكا.... وتلك شهادة على فضاعة الحرب التي شنتها الدولتان المستعمرتان للمغرب» (رودبيرت كونز ورولف دييترموار، حرب الغازات السامة بالمغرب، عبد الكريم الخطابي في مواجهة السلاح الكيميائي، الترجمة العربية، الصفحة 4). فگرنيكا قرية بإقليم الباسك تعرضت لقصف الطيران الفاشي خلال الحرب الأهلية الإسبانية، خلدها الفنان بابلو بيكاسو في لوحة تعتبر من روائع الفن المعاصر. وبشاعة الحرب الإسبانية، المدعمة فرنسيا، في استعمالها للغازات السامة وأسلحة الدمار الشامل، فيما يسمى بالحرب الكيماوية بالريف، تكشف عن الجرائم اللاإنسانية المرتكبة ضد الشعب المغربي. فهل ستعتذر فرنسا وإسبانيا عن هذه الجرائم الوحشية؟ ولماذا يوصف قادتهما، العسكريون والسياسيون، بأبطال وليس بمجرمي حرب؟

*** الحماية: تحديد المفهوم**

ألف محمد حسن الوزاني كتابا تحت عنوان:"الحماية جناية على الأمـة"، في مقدمة هذا الكتاب يحدد مفهوم الحماية في الفقرات التالية: الحماية اختراع شيطاني تستعمله الإمبريالية الاستعمارية لفرض حكمها الغاشم على الشعوب المستضعفة التي تستعبدها سياسيا وفكريا لاستغلالها والاستيلاء على أراضيها والانفراد بخيراتها.فالحماية ليست سوى صيغة تستخدم لإخفاء الحقيقة عن الشعب المقهور وعن العالم الخارجي، وهي حيلة لتقديم الفتح الاستعماري في صورة مزينة لكي يصدقها شعب يوجد بلده وثروته محط الأطماع الاستعمارية لفرض حكمها الغاشم على الشعوب المستضعفة التي تستعبدها سياسيا وفكريا لاستغلالها والاستيلاء على أراضيها والانفراد بخيراتها. فالحماية ليست سوى صيغة تستخدم لإخفاء الحقيقة عن الشعب المقهور وعن العالم الخارجي، وهي حيلة لتقديم الفتح الاستعماري في صورة مزينة لكي يصدقها شعب يوجد بلده وثروته محط الأطماع الاستعمارية(الوزاني-صفحة 17).

أما بالنسبة للقانون الدولي، فالحماية هي تعاقد أوإتفاق بين دولتين ذات سيادتين تحتفظ فيه الدولة المحمية بسيادتها، وتحترم الدولة الحامية سيادة الدولة المحمية.

أما الماريشال اليوطي مهندس السياسة الإستعمارية الفرنسية في المغرب ومن واضعي لبنات نظامها ومخططاتها، فيرى أن: "الحماية نظام يحتفظ فيه البلد المحمي بمؤسساته، وحكومته، وإرادته، وبأجهزة الدولة كلها. ولكن تحت إشراف بسيط لدولة أوروبية تحل محله في التمثيل الخارجي وتتولى بصورة عامة إدارة جيشه وماليته وتقوده نحو التطور والتقدم والعصرنة..."

أما السلطان مولاي عبد الحفيظ الذي أجبر على توقيع معاهدة الحماية، فقال عنها بعد تجربة قصيرة "ليست لي سلطة، ولم يبق لي سوى القدرة على إعطاء النصائح، إنهم كبلوا يدي ورجلي وقالوا مارس الحكم"

هذه المفاهيم نجدها مفسرة ومحللة في البنود التسعة (9) التي تضمنتها معاهدة الحمآية التي تمت صياغتها من طرف الحكومة الفرنسية وفرضتها على السلطان مولاي عبدالحفيظ. لقد نصت هذه المعاهدة على إقامة نظام جديد في المغرب بإدخال إصلاحات إداريـة وقضائية وإقتصادية ومالية وعسكرية وتعليمية وصحية التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة ومصلحة في القيام بها لتحديث المغرب وتقدمه. كما نصت المعاهدة على الحفاظ على النظام الملكي وهيبة السلطان وخلفه، وبالمحافظة كذلك على المؤسسات الدينية. كما نصت المعاهدة على مكانة اسبانيا في المغرب ووضعية مدينة طنجة ...ومن بنود المعاهدة الخطيرة تلك التي تنص على تعيين مقيم عام يتمتع بكل سلطات رئيس الجمهورية الفرنسية في المغرب أو يسهر على تنفيذ هذه المعاهدة ويكون وسيط السلطان في علاقاته مع ممثلي الدول الأجنبية، فإلى أي حد احترمت السلطات الاستعمارية روح معاهدة الحماية؟

*** من الحماية إلى الاستعمار:**

لقد ادعت فرنسا أنها لا ترمي بحمايتها على المغرب أكثر من مساعدته على تجديد أنظمته السياسية وإدخال عليها الإصلاحات والتعديلات ليصبح دولة عصرية ومتقدمة. إلا أنه ما كادت تستقر في البلاد، بعد إخضاع الشعب المغربي لسيطرتها العسكرية والقضاء على الحركات الجهادية والانتفاضات الشعبية في البوادي والمدن حتى شرعت في التنكر لمبادئ معاهدة الحماية. تجلت مظاهر هذا الانحراف والتنكر في نزع السلطة الوطنية نفوذها، والحد من حضورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي بحيث لم تبق لها غير صورة خلابة للتمويه على الشعب والتضليل على الرأي العام الخارجي. كما أخذ المقيم العام الفرنسي وأعوانه من المدنيين والعسكريين يتصرفون في شؤون البلاد وفق ما تقتضيه مصالح المستعمرين ومشاريعهم في المجال الاقتصادي والزراعي مرتكبين كل أنواع الظلم والاستبداد والعنف لإخضاع الشعب المغربي لإرادتهم ومخططاتهم الاستعمارية، في كل المجالات.

وهكذا يتضح بشكل جلي أن معاهدة الحماية لم تكن في واقع الأمر سوى اتفاقية تدليس وغش وخداع، كما ورد في عدة كتابات وطنية بل حتى فرنسية... يلخص محمد حسن الوزاني في كتابه المشار إليه أعلاه خلفيات هذه المعاهدة والتي تحدد مصالح وأهداف السياسة الاستعمارية موضحا"أن السياسة الاستعمارية التي مضت فرنسا تنهجها في إطار الحماية المزعومة تتميز بجانبين متناقضين، جانب إيجابي والآخر سلبي".

الجانب الايجابي من نصيب الأوروبيين عامة والفرنسيين خاصة، إذ جعل بين أيديهم مفاتيح الامتيازات من جميع أصناف النعم وضروب الخيرات، حتى وأن هؤلاء الأجانب أمسوا يشكلون في هذا البلد طبقة ارستقراطية أوروبية، في حين باتت السلبيات من نصيب الشعب المحروم الذي لا ينال من المنجزات الاستعمارية ذات الطابع الاجتماعي إلا القليل...علما أن هذه المنجزات التي تمت في قطاع الطرق والموانئ، والسكك الحديدية، والسدود، والمعامل العصرية، والبناء والسكن، واستغلال المناجم لم تنجز خصيصا لفائدة الشعب المغربي، بل إن الحاجيات وضروريات العيش ومتطلبات الاستعمار والاستغلال العام للبلاد هي التي أملتها على المستعمر(الوزاني-ص 94).

*** حول مطالبة الدول الاستعمارية بالاعتذار**

صدرت مؤخرا كتابات فرنسية تناولت الجوانب الايجابية والسلبية للاستعمار الأوروبي وتقدم عنه الحصيلة والتقييم...من بين هذه الكتب نذكر على سبيل الإشارة، كتاب:

Claude Liauzu, colonisation, droit d'inventairie, A.Colin , 2004.

وكتاب:

Olivier Le cour Grandmaison, coloniser exterminer. Casbah- Edition- Alger 2005

كما صدرت نداءات من جهات سياسية وحزبية وثقافية في الفضاء المغاربي تطالب السلطات الفرنسية والاسبانية بتقديم اعتذار رسمي للشعوب المغاربية على المحن والأضرار المادية والمعنوية التي تعرضت لها هذه الشعوب خلال الحقبة الاستعمارية ومعركة التحرر الوطني، فحتى وإن قدمت الحكومات الأوروبية اعتذاراتها، فهل تكفي لمحو هذه الحقبة الاستعمارية في تاريخ الشعوب ونضالها من أجل استرجاع كرامتها وسيادتها..

إن المسامحة لا تعني النسيان.

* زكي مبارك
مؤرخ. باحث

إيمازيغن بعد 100 سنة على الحماية

* ياسين عمران

لقد مرت 100 سنة على توقيع معاهدة الحماية وتداعياتها السياسية والعسكرية والثقافية على المغرب، وإنعكاساتها المستقبلية على الهوية الوطنية الأمازيغية، وفي ظل انهيار كل الأطروحات الإيديولوجية سليلة الإستعمار، يبقى من الضروري، الغوص في أعماق التاريخ لإستحضار الذاكرة الوطنية بأفراحها وأتراحها لفهم الماضي وإستحضار الحاضر واستشراف المستقبل، وبالتالي لابد من العودة إلى جذور التاريخ . فالمغرب بإعتباره بلدا إفريقيا منفتحا على حوض البحر الأبيض المتوسط ومطلا على أروبا، شكل منذ فجر التاريخ هدفا للأطماع الإستعمارية، ومع ظهور الإمبريالية الأروبية في القرن التاسع عشر شكل المغرب هدفا للأطماع الإستعمارية التوسعية ولتستغل فرنسا انهزام المغرب في معركة إيسلي على الحدود الجزائرية وإنهزامه أيضا أمام إسبانيا في تطوان في منتصف القرن التاسع عشر، هاته الإنهزامات العسكرية للمغرب أنهت مقولة الإستثناء المغربي وشجعت الدول الإمبريالية الضغط على المغرب من أجل تركيعه وفرضت عليه شروطا ومعاهدات تفضي إلى التغلغل داخل المغرب واستنزاف خيراته وخلق نخب عدة عميلة للإستعمار، عرفت في التاريخ الوطني بالمحميين، هاته الإستراتيجية الخطيرة، إستنفرت القبائل الأمازيغية فانطلقت المقاومة الوطنية لمجابهة المشروع الاستعماري فانتفضت قبائل الريف بزعامة محمد أمزيان لإجهاض محاولات إسبانيا الإستعمارية للتوسع في الريف وإستغلال مناجه فحقق أمزيان انتصارات كثيرة على المحتل الإسباني أهمها معركة «إغزار ن أشن» نواحي أيث نصار بالناظور، إلا أن إسبانيا إستطاعت أن تقضي على مقاومته وليستشهد في ساحة الوغى في سنة 1912 .

ومباشرة بعد إستشهاد الزعيم الوطني محمد أمزيان، سارعت فرنسا بمعية عملائها على الضغط على سلطان مراكش، فقام السلطان عبد الحفيظ بتوقيع معاهدة الحماية بفاس سنة 1912، حيث خولت لفرنسا احتلال المنطقة الوسطى للمغرب، ووقع السلطان أيضا معاهدة مدريد مع إسبانيا سنة 1912 والتي نصت على إحتلال الريف وأيت باعمران. وبعد توقيع معاهدة الحماية، سارعت فرنسا بحماس كبير إلى تطبيق السياسة البربرية التي اتخذت منحى خطيرا، حيث أصدرت فرنسا قانونا للتحفيظ العقاري سنة 1913 وبموجبه صادرت أراضي القبائل الأمازيغية واستحوذت على مناجم الفوسفاط، الفضة والحديد مما أدى إلى تجويع القبائل الأمازيغية. وتحركت فرنسا بكل وحشية وبدون أي ضمير أخلاقي ومتجردة من مبادئ الثورة الفرنسية، التي أسست للفكر الحقوقي العالمي، إذ قامت اسبانيا بمعية التحالف الإمبريالي بإلقاء الأسلحة الكيماوية على أمازيغ الريف لإجهاض المقاومة الريفية بالشمال وإحراق الأطفال والنساء والشيوخ والدواب بأرهاجٍ أي السلاح الكيماوي، كما يسميه الريفيون، ومباشرة بعد قضاء فرنسا على مقاومة الخطابي بالريف انتقلت بكل ثقلها إلى الأطلس والجنوب الشرقي، إلى أن تمكنت في سنة 1934 من السيطرة وإخضاع قبائل الأمازيغ الثائرة.

بعد هذا الإنتصار الفرنسي على إيمازيغن بالمغرب، شرعت دولة الإحتلال بكل عجرفة إلى تدمير بنيات القبائل الأمازيغية والمؤسسات الحضارية للشعب الأمازيغي، فأسست لمشروع دولة وطنية عقيدتها السياسية مناهضة الوجود الأمازيغي ومحو الذاكرة الجماعية لإيمازيغن مقابل التبشير لفكرة القومية العربية داخل المغرب، واستغلالها سياسيا لطمس معالم الحضارة الأمازيغية والإنتقام من إيمازيغن نتيجة دفاعهم عن كيانهم الوطني، وهكذا روجت فرنسا للحلم العربيً بالمغرب، وصنعت نخبة مدنية إنتهازية تربت في أحضان المستعمر لبلورة سياسة الإحتلال على المستوى الشعبي، فقامت هاته النخب باستقبال شيوخ ودعاة القومية العربية بالشرق الأوسط بتنسيق مع المصالح الفرنسية . وعلى هذا الأساس هنأت النخب المدنية سلطات الإحتلال بقضائها على المقاومة الوطنية الأمازيغية وأيقضت الشموع في ضريح مولاي إدريس لتدعو لمجرم الحرب ليوطي بالشفاء والحياة الأبدية، وفي هذه الظرفية الحرجة تأسست بالمغرب أول تجربة حزبية ارتبطت بالمصالح الإستعمارية، فروجت للقومية العربية وقرأت اللطيف في المساجد والزوايا لإنقاذ إخوانهم البربر من شبح التنصير ومن الكنيسة التي تتربص بهم لدعوتهم إلى دين المسيح، هذه الدعاية السياسية المحكمة، شكلت منطلقا أساسيا للنخب المدنية لفرض الوصايا على الشعب الأمازيغي والهيمنة إديولوجيا على الشارع السياسي في أفق التدمير النهائي للأمازيغية. وتمكنت هاته النخب من فرض إديولوجيتها بحيث عملت على محاربة قيم الإعتدال والوسطية التي تمثلها الزاوية في الذاكرة الجماعية، وقامت بنشر المذهب الوهابي لمحو الخصوصية الأمازيغية والتي تعتبر في أدبيات الخطاب السلفي من بقايا عبادة الشرك والأوثان، وقامت هاته النخب أيضا بتنسيق مع فرنسا الإستعمارية بفرض التعريب القسري على المواطنين الأمازيغ، بل قد قامت بتجنيد إيمازيغن ودفعهم لمحاربة ألمانيا وإيطاليا والفيتنام أعداء فرنسا .

بعد إنقضاء أعمال السخرة بين السيد وأقنانه، سلمت فرنسا مفاتيح المغرب لهاته النخب في إيكس ليبان لينال المغرب إستقلالا جزئيا ويستحوذ حزب الإستقلال على السلطة السياسية، وأمام إنتفاضة إيمازيغن بالريف والأطلس والجنوب الشرقي ضد السياسة الفاشية لحزب الإستقلال، الذي أقصى النخب الأمازيغية من المشاركة في تسيير شؤون البلاد، واستثنى الأمازيغية في المخططات الإستراتيجية للدولة المغربية وهمش الجهات الأمازيغوفونية . ليتبين لإيمازيغن أن كل نضالاتهم وتضحياتهم من أجل الحرية والإستقلال أعتبرت مجرد عمليات عسكرية مسلحة، بينما سياسة أصحاب الطرابيش الحمراء القائمة على المراوغة والتبعية، أعتبرت نضالا وطنيا توج بسيطرتهم على مراكز القرار، نتيجة تأسيسهم للأحزاب والنقابات والجمعيات، فهيمنوا على الإعلام والمدرسة، والإقتصاد والتجارة،واستغلوا المساجد لتشويه خصومهم السياسيين .

وبعد تمكن القومية العربية وأحزابها بالمغرب من السيطرة التامة على البلاد، استفاق الأمازيغ من سبات عميق على واقع مر، وذلك بعد أن دمرت حضارتهم ولغتهم وهويتهم الوطنية، فعملوا على إحياء كيانهم الوطني، وذلك عبر النبش في الذاكرة وتأسيس الجمعيات المهتمة بالشأن الأمازيغي وأسسوا أيضا حركة طلابية تحت إسم MCA تدافع عن القضايا العادلة للأمة الأمازيغية. هاته التحركات الأمازيغية جاءت لتصحيح الحالة الشاذة للهوية الوطنية المغربية،وللمطالبة بالإعتراف الرسمي بالأمازيغية كلغة رسمية وثقافة وطنية، لكن كل هذه التحركات لم تؤدي بالقوى المحافضة بالإعتراف بالأمازيغية ودسترتها في الدساتير المغربية .

لكن بتغير المعادلة الوطنية والإقليمية والدولية، فرضت واقعا جديدا يصب في مصلحة إيمازيغن فبسقوط الإتحاد السوفياتي انهار المعسكر الشرقي، ودخل العالم تحت النظام العالمي الجديد والذي جعل من الدفاع عن الحقوق الثقافية والهوياتية للشعوب المضطهدة أحد أهم مرتكزاته، وبوصول محمد السادس إلى العرش وإعلانه عن خطاب أجدير الذي إعترف بالأمازيغية كمكون أساسي للهوية الوطنية. وقد شكل حدث تأسيس الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي حدثا تاريخيا، فلأول مرة في التاريخ الوطني سيقدم الأمازيغ على تأسيس حزب بمرجعية أمازيغية ديموقراطية حداثية، يستهل من معين عصارة الفكر البشري، ويطمح إلى مغرب فيديرالي يؤمن بدولة الجهات ويعترف بالأمازيغية كلغة رسمية للدولة المغربية.

هذا البرنامج السياسي للحزب والذي أعطى إجابات علمية للمشاكل العويصة التي تنخر المغرب أقلقت اللوبي العروبي وهددت مصالحه السياسية ، ليتعرض الحزب في سنة 2007 لقرار المنع من طرف وزارة الداخلية، لكن بسقوط الأنظمة الطاغية بكل من تونس ليبيا مصر، وبروز الصوت الأمازيغي بقوة بليبيا، عجل بالمغرب إلى إعلانه بالإعتراف بالأمازيغية كلغة رسمية في دستوره المعدل في إنتظار القانون التنظيمي، وذلك نتيجة مشاركة التنظيمات الأمازيغية في مظاهرات حركة 20 فبراير و أعلن المخزن أيضا عن الجهوية المتقدمة و التي سبق للحزب الديموقراطي الأمازيغي أن طرحها في برنامجه السياسي .

والآن بعد مرور 100 سنة على الحماية، الأمازيغ ينتظرون أجرأة ترسيم الأمازيغية وانسحاب المغرب من الجامعة العربية، وذلك تفعيلا لمقتضيات الدستور المغربي، ويطالب إيمازيغن أيضا بتنمية مناطقهم وتعويضهم عن سياسة التمييز اللغوي وأخطاء الماضي المرتكبة في حقهم . وإلى أن تتحقق هاته المطالب لامناص على إيمازيغن إلا أن ينخرطوا في تأسيس أحزاب سياسية بمرجعية أمازيغية والإنخراط في تدبير الشأن العام، لأن سياسة الكرسي الفارغ أضاعت علينا هويتنا ولغتنا وفوتت علينا الفرصة لاختصار الطريق.

محمد الخواجة في حوار مع العالم الأمازيغي

الدوب الأوروبية كانت تنظر بإصرار إلى القضاء على الأمبر طوريتين الإسلاميتين المغربية والعثمانية

واستيلاء إسبانيا على شمال وصحراء المغرب، جاء لحماية الجيوب التي استعمرتها منذ القرن 15

* ما هي الظروف والملابسات التي أعطت لكل من فرنسا وإسبانيا حماية خاصة بهما على التراب المغربي؟

** بداية لابد من وضع نظام الحماية في سياقه الإقتصادي والسياسي، فكل دول أوروبا كانت تبحث عن أسواق في إطار النظام العالمي الجديد في ذلك العهد، وأصبحت مضطرة لتوزيع بلدان شمال أفريقيا ومن بينها المغرب. إسبانيا من جهتها، فقدت جل مستعمراتها في أمريكا الجنوبية، وما كان يأتيها من هناك من إرادات. أما السياق التاريخي، فبعد معركة إيسلي عام 1844 ومعركة تطوان في 1960، أصبح المغرب في نظر الغرب، أو في نظر أوروبا ، خصوصا إسبانيا وفرنسا، دولة ضعيفة بعكس ما كانت عليه حينما كانت امبراطورية في الشمال الغربي لإفريقيا. ثم سياق آخر، وهو أن أوروبا كانت تنظر بإصرار إلى القضاء على الإمبراطوريتين الإسلاميتين، الأمبراطورية المغربية في الجهة الغربية والأمبراطورية العثمانية في الجهة الشرقية. وفي المقابل كان المغرب يعيش وضعا اقتصاديا مزريا، خصوصا أثناء التدخل الفرنسي من الجنوب الشرق في أواخر القرن التاسع عشر، حوالي 1898 وفي عام 1901 فرض مولاي عبد العزيز ضريبة الترتيب على الشعب المغربي، وكان هذا الإجراء أكبر ضربة توجه للوضع الداخلي المغربي، فبمجرد فرض هذه الضريبة، رفض الشعب بكل مكوناته جميع المكوس بما في ذلك الزكاة أو الأعشار .... وهي نفس الفترة التي عرف فيها كامل التراب الوطني الجفاف. كل هذه العوامل جعلت من المغرب دولة ضعيفة جدا وقامت بها العديد من الإضطرابات، وفي هذه الفترة الحرجة من تاريخ المغرب، أبرمت اتفاقيات بين فرنسا وإسبانيا لتقسيم المغرب بتاريخ 27 يونيو 1900، ثم تكرر في نفس الإتجاه بتوقيع معاهدة أخرى في أكتوبر 1904 ، بعدها ستأتي معاهدة الجزيرة الخضراء في 1906 وغيرها من الأحداث الخطيرة كاحتلال وجدة والدار البيضاء وبعض المناطق الشرقية...

إذن في هذه الظروف أصبح المغرب في وضع حرج، خصوصا بعد أن كانت هناك الكثير من الإضطرابات الناتجة عن الخلافات بين مولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ وبروز بعض الثائرين المحليين كما هو شأن بوحمارة في الشمال الشرقي.

* يقال أن السلطان الحسن الأول، كان أقوى سلطان في تلك المرحلة، إلا أن بعض الباحثين اعتبروه من فتح الأبواب ومهد للتدخل الأجنبي بموجب التوقيع عام 1880 على المعاهدة المسماة بحماية الأفراد ؟

** أعتقد أنك تشير إلى المحميين المغاربة، ولاسيما التجار منهم الذين كانوا يطالبون بحماية ممتلكاتهم حتى لاتفرض عليهم ضرائب ولا يقدمون إلى المحاكم المغربية، ولكن تجدر الإشارة إلى أن الأمر ذاته، أبرمت بشأنه العديد من المعاهدات، فأول معاهدة في هذا الجانب تم توقيعها عام 1767، ثم معاهدة 1856، إلا أن المعاهدة التي كرست ظاهرة المحميين هي معاهدة 1863. فعلى طول السنوات التي سبقت توقيع المغرب لمعاهدة الحماية شهد المغرب الكثير من الإتفاقيات في هذا الإتجاه، وإن كان وقعها مولاي الحسن أو غيره من السلاطين، وفعلا فالإتفاقيات التي كانت تبرم من أجل حماية بعض الأفراد هي الممهدة الحقيقية للحماية الموقعة في 30 مارس 1912 مع فرنسا. ولا ننسى أنه بعد احتلال الشاوية إثر دخول فرنسا إلى الدار البيضاء سنة 1907 أصبح عدد المحميين بهذه الجهة وحدها(الشاوية) هو 17971.

فيما يخص فترة حكم كلا من مولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ، وما ساد في هاتين الفترتين هي كثرة الديون التي ترتبت عن فترات الإضطرابات المنتشرة في كل أرجاء المملكة، نظرا للتدافع بين الأطراف المختلفة حول السلطة والإستيلاء على الحكم. الإرتباط المباشر هو كثرة الديون والدول المستعمرة كانت تدفع في هذا الإتجاه حتى لاتترك لأي سلطان من السلطانين الوقت الكافي لاسترجاع أنفاسه ومحاولة فرض وجوده. إذن المشروع الحمائي سبق له أن تقرر قبل هذه المرحلة، عبر إبرام مجموعة من الإتفاقيات منذ 1863 إلى معاهدة الحماية في 1912.

* يبقى تدخل إسبانيا في الأراضي المغربية بدون مبررات. فهل يمكن وصف التدخل الإسباني في المغرب ب"الحماية" أم ب "تفويت" فرنسي إسباني لأراض مغربية، أنطلاقا من اتفاقية 27 نونبر 1912 ؟

** على الرغم من أن فرنسا وإسبانيا أبرمتا معاهدة 27 نونبر 1912 لتقسيم المغرب، وبالنظر إلى الوضع المتردي لإسبانيا، فهي لم تأخذ الشئ الكثير من مساحة الأراضي المغربية المستعمرة، فالبند الأول من معاهدة الحماية ينص على مايلي" التزام الحكومة الفرنسية بالتفاوض مع الحكومة الإسبانية حول مصالح إسبانيا بالمغرب الناتجة عن وضعيتها الجغرافية وممتلكاتها الترابية الواقعة على الشاطئ المغربي". إذن هذه الإتفاقية جاءت بحكم أن إسبانيا كانت لديها جيوب في المغرب، في الشمال خصوصا، وبعض الجيوب في الجنوب المغربي، حيث استولت على مليلية ابتداء من عام 1497 وسبتة عام 1640، إذن كان مطلوبا من إسبانيا احتلال المنطقة الشمالية. أما بالنسبة للمنطقة الجنوبية، فسنعود شيئا ما إلى الوراء، ذلك أن إسبانيا كانت تحاول الإستيلاء على الشواطئ الجنوبية للمغرب، الساقية الحمراء ووادي الذهب، حماية لجزر الكناري، التي استولت عليها منذ سنة 1424، بعدما حسمت إسبانيا الصراع بينها وبين البرتغال. وحماية لتلك الجزر قامت إسبانيا بمحاولات متكررة للإستيلاء على الشواطئ الجنوبية، كما كان الشأن، بالنسبة لشواطئ المحيط الأطلسي في الشمال بين الدولتين. إذ تعود أصول هذه المحاولات الإستعمارية إلى القرن 15 وتكررت إلى حدود القرن 19، حيث أثمرت هذه الأطماع النزول على الشواطئ المقابلة لجزر الكناري، وفي عام 1906 أقامت إسبانيا مركزا صغيرا يضم حوالي 800 «مرتزق» في شواطئ الصحراء، وفي 29 يونيو 1916، احتلت كاب جوبي (طرفاية). أما الإحتلال الشامل للصحراء من طرف إسبانيا، فلم يتم إلا بعد أن انتهت المعارك في الأطلس سنة 1934.

إذن في هذه الفترة استولت إسبانيا على الجنوب، أو ما يطلق عليه الآن بالأقاليم الجنوبية، ومن تم اعتبرت الساقية الحمراء محمية، أما وادي الذهب فكانت تعتبر بمثابة مستعمرة إسبانية في المنطقة. أما بالنسبة للشمال، فكان الغرض من استيلاء إسبانيا على بعض الأراضي الشمالية، يراد به، بالدرجة الأولى، تركيز وجودها في مليلية وسبتة وبعض الجزر المنتشرة على الساحل المتوسطي من الشرق إلى الغرب.

* ماهي اختصاصات الخليفة في تطوان. ألا يمكن اعتبار أن إسبانيا وضعت سلطانا خاصا بها في الأراضي الواقعة تحت نفوذها؟

** إن اتفاقية 27 نونبر 1912 المبرمة بين فرنسا وإسبانيا التي تخول لإسبانيا الإستيلاء على المناطق الشمالية والجنوبية، تؤكد بنودها أن نائب السلطان في تطوان، تابع لحكم السلطان الموجود في الرباط،أي في المنطقة السلطانية، بمعنى أن الخليفة، الموجود في الشمال هو نائب فقط، نظرا لما اتفق عليه في كل الشؤون الدينية وغيرها. فخطيب الجمعة كان يدعو للسلطان ولا يدعو لنائبه، وهو ما يتأكد من الفصل الأول من الإتفاقية المذكورة والذي ينص على :"أن المناطق الخاضعة للنفوذ الإسباني تبقى تحت السلطة المدنية والدينية للسلطان". لكن إسبانيا فيما بعد تراجعت عن هذه الإتفاقية، وعملت على أن يتصرف خليفة السلطان بنوع من الإستقلالية، بحيث لايستطيع السلطان عزله. هذا ما وصلت إليه اجتهادات إسبانيا ونفوذها في المنطقة الخليفية.

* كيف ترى إلى تجنيد مغاربة في صفوف الجيوش الفرنسية والإسبانية، من خلال مشاركة المغاربة في الحربين العالميتين والحرب الأهلية الإسبانية وغيرها من الحروب ؟

** بالإضافة إلى القضايا المتعلقة بالإقتصاد، فالأهداف الإستعمارية أو أهداف الحماية ، كانت تستهدف الموارد البشرية لمشاركة هذه الدول في حروبها، ولاسيما الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهي الحروب التي تطلبت الآلاف من البشر، ما حتم على فرنسا تجنيد آلاف المغاربة دفاعا عن شرفها، وكذلك بالنسبة لإسبانيا التي شهدت صراعا داخليا على السلطة مابين قوى يسارية وأخرى يمينية. والمغاربة جندوا بصفة قسرية من طرف فرنسا ومن طرف إسبانيا كذلك، ومات منهم الكثير في مختلف الحروب التي شهدتها هذه الدول. وبالمناسبة ففرانكو لم يستول على السلطة إلا بواسطة المجندين المغاربة الذين كانوا في الصفوف الأمامية للجيش الذي انطلق به من الريف وبالضبط من منطقة كتامة.

* كيف انتظمت المقاومة المغربية في زمن إبرام معاهدة الحماية؟

** قبل فرض الحماية وبعدها، هب المغاربة في مناطق مختلفة من البلاد لمقاومة الإستعمار ، وهذه المقاومة الشرسة قامت بها مختلف القبائل ولم تقم بها جهات رسمية، فبمجرد أن دخلت فرنسا إلى الدار البيضاء والشاوية ووجدة...، سارعت القوى الوطنية لمحاربة القوى الأجنبية الإستعمارية. وعلى سبيل المثال قاوم أيت إزناسن منذ 1907 الجيوش الفرنسية، كما قاوم الشريف محمد أمزيان ابتداء من 1909 الجيوش الإسبانية، بعدما حاولت إسبانيا اكتساح المنطقة الشمالية الشرقية، لتستولي بالدرجة الأولى على معادن جبال وكسان. إذن هذه المعارك التي خاضها المغاربة قبل عقد الحماية، ستمتد فيما بعد، أي بعد عقد الحماية، رغم أن هذا العقد ينص على أن المخزن والقوات الحامية ستتكاثف من أجل فرض الطمأنينة والسلم داخل المغرب. ولهذا سميت تلك الحروب التي كانت تخاض باسم حروب التهدئة التي دامت من 1912 إلى 1934، في كل المناطق ولاسيما في تلك المناطق الجبلية الأمازيغية التي ناضلت بكل طاقاتها البشرية واللوجيستيكية.

* 100 سنة عن عقد الحماية، ماهو الثابت والمتحول في منظور المغاربة للإستعمار؟

** حينما نستقرئ هذه الفترة الطويلة، قرن من الزمن، التي تفصل ما بين عهد الحماية وما نحن عليه الآن، نجد الكثير من المفارقات، فبقدر ما قاوم المغاربة من أجل مناهضة أي تدخل أجنبي، وبقدر ما ضحوا في بقع متعددة من الأرض، فإن الأخطاء ما تزال تتكرر فيما يخص سير البلاد في الإتجاه الطريق السليم.

* حاوره سعيد باجي

الخطاب الامازيغي في فترة الحماية

* اعداد : لحسن أمقران (أنمراي) – تنجداد

بمناسبة مرور قرن على توقيع معاهدة الحماية،سنعرض لمفهوم و تاريخ الخطاب الامازيغي عبر حلقتين نخصص اولاها للتعريف بالخطاب الامازيغي و واقعه في عهد الحماية الفرنسية فيما الثانية لفترة ما بعد الاستقلال الى حدود التسعينيات من القرن الماضي .

اذا كان الخطاب هو ما يكلم شخص به غيره وقد يفيد الفصاحة والبيان أو الوعظ والإرشاد كما أسلفنا،فان الخطاب الامازيغي من الناحية اللغوية هو ذلك الوعظ أو الكلام الفصيح البين الذي لا لبس فيه يتم إيصاله سواء إلى الجماهير الشعبية أو الى المؤسسات الرسمية بطرق متنوعة قصد إحساسهم بالقضية الامازيغية .

أما في التناول الاصطلاحي للعبارة فيمكن القول أن الخطاب الامازيغي " نسق من المفاهيم و مجموعة من التصورات حول المسألة الامازيغية تصدر من أفراد أو جماعات أو هيئات على شكل أقوال وأفعال واعية مسترسلة في الزمان بهدف خدمة القضية الامازيغية وتطوير مكتسباتها لغويا،ثقافيا و هوياتيا ،أشكال تهدف الى تحسيس وتحفيز الجماهير للانخراط في المد النضالي الأمازيغي قصد الضغط على المؤسسات الرسمية لتلبية مجموعة من المطالب التي تتنوع طبيعتها سياسي ة،حقوقية،اجتماعية،ثقافية..."(1).

وانطلاقا من هذا التعريف يمكن الوقوف على ثلاثة ركائز اساسية لهذا الخطاب نوردها كما يلي:

* الاستمرارية : الخطاب الامازيغي حصيلة حوار فترة زمنية طويلة ومستمرة.صحيح أننا قد نجد صراعات واختلافات عبر مراحل التشكل، إلا أننا لا نستطيع أن ننفي أن الخطاب الامازيغي يحاول في كل مرة تحديد قاموس مشترك من الدلالات والمفاهيم الجديدة وتصريفها عبر ممارسة يومية مستمرة. الخطاب الامازيغي بكل شكل من الاشكال ليس ظاهرة مرحلية عابرة وليس حبيس ظرفية معينة ينتهي بنهايتها.

* التعبئة:اذا كانت خطابات الحركات الاجتماعية تحمل في ثناياها خطابا إيديولوجيا تعبويا فان الخطاب الامازيغي لا يشكل استثناء بل انه أثبت قدرته على اكتساح قاعدة جماهيرية واسعة وكسر أو على الأقل زعزعة الكثير من الطابوهات رغم حداثته مقارنة بخطابات أخرى .

* النســـــــقية: يمتاز الخطاب الامازيغي بالتماسك والتطابق بين مختلف المفاهيم والرؤى المتداولة فكل مفهوم يستدعي مفهوما آخر مكملا له وانطلاقا من هذه النسقية يتم إنتاج معرفة علمية موضوعية حول الامازيغية بكل مكوناتها اللغوية والهوياتية والتاريخية. إن الآراء والمواقف التي يعبر عنها هذا الشخص أو ذاك، هذه الجمعية أو تلك هي المحددة في البداية لملامح ما نسميه بالخطاب الأمازيغي سلبيا كان او ايجابيا وكل ما ينبغي فعله من طرف المتتبع هو النظر إلى هذه المتفاوتات باعتبارها ذلك الكل الذي يجمع بين أجزاء يكمل بعضها البعض الأخر، بصرف النظر عما سيكون بينها من تفاوت تفرضها في بعض الأحيان ظروف معينة ، أن الأستاذ احمد عصيد فضل اختزاله في الوثائق والأدبيات الرسمية للحركة الأمازيغية ويستثني الآراء الشخصية وسلوكات الطلبة (2).

"لا ديمقراطية بدون إنصاف الامازيغية" كان شعار عدة فعاليات وتنظيمات مدنية مستقلة عن كل التلاوين السياسية السائدة والتي نادت و لا تزال تنادي بضرورة إحداث القطيعة مع التمييز بسبب اللون او الدين او اللغة،فعاليات استطاعت أن تنتج خطابا مرجعيا جديدا لم تكن تسعى من وراءه الى طرح نفسها بديلا عن باقي التنظيمات السائدة أو الإجابة عن كل التساؤلات التي تطرحها التجربة الراهنة بقدر ما لم تكن تتوخى أكثر من المساهمة من موقعها في تفعيل الإنتقال الديمقراطي والإنفتاح على أفق الحداثة الذي سيحرر كل الخطابات من الأصولية والوصولية و هوالاسلوب الوحيد لوقف الحيف والتهميش و النظرة الاحادية التأحيدية وبالتالي طرح الاختلاف و التعايش خارج الأفكار الإنغلاقية والظلامية ،ليظل بذلك ظهور الخطاب الامازيغي في الساحة الثقافية المغربية طفرة نوعية على مستوى الخطاب الفكري.

من هنا كان يمكن القول أن الخطاب الأمازيغي في شموليته خطاب نقدي جاء كنتيجة طبيعية و حتمية لمجموعة من الأخطاء القاتلة التي لا تقر بالاساليب الحداثية في الحياة الإجتماعية والممارسة من قبل التيارات السياسية ذات النزعة الاحادية وبعض الجمعيات المفبركة التابعة لها ذات التوجه الاقصائي و التي تعيش الترف الفكري ولا تدخر جهدا في تنصيب نفسها المالكة الوحيدة للشرعية والمصداقية. وضع اظطر معه الخطاب الامازيغي أن يفكر في كيفية مواجهة هذا المد "التضليلي" و الإحتجاج الحضاري ضد الإقصاء الممنهج من طرف التحالفات السائدة التي قادت البلاد الى موت حقيقي.

ان الخطاب الامازيغي حسب أدبيات المناضلين الامازيغ يتأسس على مبادئ اساسية تنطلق من مرجعية أساسية محورها الآني والمستقبلي: إعادة الإعتبار للإنسان والمجال والتاريخ والهوية والثقافة واللغة دون أي ميز يذكر،و ذلك لتصحيح المسار السياسي والتاريخي الذي موقعته المفاهيم الكلاسيكية خارج سياقاته الموضوعية وبنياته الفكرية التي تستمد مرجعيتها من العرف الإجتماعي .وجدير بالذكر أن المنطلق الفكري لهذا الخطاب لا يخرج عن الحداثة والديمقراطية والتصورات الواقعية التي تستهدف إقالة الفكر الشعبوي وإقامة المجتمع المدني كفضاء للإختلاف والتعبير الحر الذي يظل رهانا غير يسير ادراكه في ظل سيادة نمط من التفكير التقليداني و طغيان البراكماتية و الميكيافيلية. من هذا المنطلق الإنساني كانت تتسع خريطة الخطاب الامازيغي في صفوف الجماهير التواقة لإنعتاق والحرية وهو خطاب لا علاقة له بالإيديولوجية التي لا تخدم الإنسانية ولا ترعى السلم الاجتماعي.

وكما أسلفنا اذا،إن كان الخطاب الامازيغي لايطرح نفسه بديلا عن الكيانات الفكرية و المرجعية الاخرى،بل انه -كما نراه- في بحث مستمر عن من سيتعاون معه لتحقيق الإنتقال الديمقراطي وكيف سيجعل من الصراع الحقوقي والثقافي والديمقراطي سبيلا الى تحقيق المجتمع المدني ودولة المؤسسات

وهو ما يفرض تجاوز الخلافات والقبول بالاختلاف والتحرر من شوائب الذات القاتلة. فالمشهد السياسي بالمغرب أمام حتمية احترام الخصوصيات الثقافية واللغوية والتاريخية للمغاربة ان كان يريد لنفسه مكانا في الشارع المغربي.وضع يجرنا الى القول أن آن الأوان أن نتساءل: إلى متى سيظل الحرج يلازمنا كلما تناولنا الخطاب الأمازيغي ؟؟؟

منذ ظهور بوادرها و ارهاصاتها الاولية إلى اليوم، حققت الحركة الأمازيغية منجزات كثيرة وهامة لصالح الأمازيغية، خصوصا أنها استطاعت أن تفرض، بنضالها ومطالبها وخطابها الجديد، على السلطة الرسمية بالمغرب التعامل مع الأمازيغية كقضية جدية تضعها ضمن الملفات الساخنة. ان ما يميز الحركة الأمازيغية و خطابها أنها تسير في اتجاه تصاعدي متقدم بشكل مطرد على عكس ما نجده في حركات فكرية و أيديولوجية أخرى تكون موسمية وعابرة .فهي تستفيد من مراكمة الانجازات مما سيتضح خصوصا مع القاء نظرة على تاريخ الخطاب الامازيغي لدى هذه الحركة المجتمعية.

يعتبر الكثير من النشطاء الامازيغ معاهدة الحماية لسنة 1912 غطاءا شرعيا لتدمير البنيات الاجتماعية و الثقافية الأمازيغية،حيث أن المرحلة الاولى تميزت بسياسة إفقار الأمازيغ حيث جردوا من ممتلكاتهم الجماعية، في حين أنه في مرحلة موالية جاء دور الأمازيغية كهوية ولغة وثقافة.

تميزت مرحلة ما قبل الاستقلال أو عهد الحماية الفرنسية و التدمير العسكري للمعالم الامازيغية وسعى الاستعمار الفرنسي للنظم و القيم الأمازيغية. فمع توقيع معاهدة الحماية سنة 1912 ، و الى حدود 1933 ، تاريخ سقوط آخر معاقل المقاومة الشعبية المسلحة بالجنوب الشرقي وغرب الأطلس الصغير. تم تدمير للبنيات السوسيوثقافية والاقتصادية

والسياسية للقبائل الأمازيغية عسكريا ، و على طول البلاد بدون استثناء، لأنها، اختارت مواجهة سلطات الحماية و لم تستسلم للاحتلال الا بعد الهزائم العسكرية.

وعلى الرغم من كون القبائل الامازيغية منهكة عسكريا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا خلال تلط المرحلة، تشبث بمقوماتها الحضارية العريقة ، وضع استغلته الأرستقراطية المدينية لتحقيق مكاسب سياسية ذات بعد استراتيجي بايعاز من شخصيات سياسية أجنبية «شقيقة»، و قد كان إصدار الظهير الشريف ل 16 ماي 1930، المنظم لسير العدالة بالقبائل ذات الأعراف الأمازيغية، مناسبة للتخوين وللتلفيق هدفت بشكل مباشر أو غير مباشر الى إقصاء الامازيغية بمفهومها الشامل من الحقل السياسي، وتكريس عزلتها عن الانخراط في ديناميكية العالم المتحرك. لقد تعمدت، عن وعي، أن تقدم «البربر» في صورة المرتدين عن الإسلام لاعتناق المسيحية. ترددت أصداء تلك الحملة المضللة في أرجاء العالم الإسلامي، المحسوب عليه المغرب آنذاك، من الناحية الجيوستراتيجية، فلم يتأثر أحد لما كان يتعرض له «البربر» من التدمير والإبادة (ستمائة ألف شهيد). اشتد الحصار على القبائل الأمازيغية وانطوى الناس على أنفسهم، لا يجدون سندا يعولون عليه لفضح جرائم الاستعمار أمام الرأي العام الدولي(3).

وفي ذات السياق،و في اطارالنوايا السياسة الاستعمارية بخصوص تعليم «البربر»، أصدر روني أولوج، وهو واحد من منظري «السياسة البربرية الفرنسية»، في كتاب له بعنوان «آخر أبناء الظل»، «حذر فيه فرنسا، في معرض حديثه عن سكان الأطلس الكبير، من ارتكاب خطأ فادح إن هي حاولت تثقيف أبناء تلك المناطق، ناصحا إياها بالاكتفاء بمدهم بالنعال والمحاريث بدل منحهم الشهادات، معتبرا أن البربري بدائي وينبغي التعامل معه على أساس هذه الحقيقة والتحدث معه عن الغنم والشعير والسكر والشاي بدل التعليم، لأنه إذا تثقف سيصبح من الصعب إرجاعه إلى الأشغال الفلاحية أو حانوت أبيه(4).

وهكذا خصصت سلطات الحماية، في الثلاثينيات، إعدادية واحدة بآزرو لكل الأطفال الأمازيغ، في حين تمت إقامة ثانويات في عدد من المدن المغربية و ان كانت ساكنتها لا تتجاوز عشر السكان. سياسة عنصرية إقصائية تمت بشكل جلي بناء على أساس الموقف من معاهدة الحماية. فقد كان أول فوج اجتاز البكالوريا في فاس سنة 1926، بينما كان أول تلميذ أمازيغي وحيد، حصل على البكالوريا سنة 1949، بفاس، بعد طرده من إعدادية آزرو، عقابا له على التحريض على إضراب التلاميذ سنة 1944. وقد تأكدت نتائج هذه السياسة العنصرية سنة 1956 ، حيث تم إحصاء 500 (خمسمائة) خريج من الجامعة بالمدن، مقابل 6 (ستة) أمازيغ فقط.

لم تكن المعرفة العلمية وحدها السلاح الوحيد للاستعمار الفرنسي بل كان التدمير العسكري الاستعماري ، كانت حصيلة 22 سنة من حرب للامكانات الاقتصادية والمؤهلات البشرية للقبائل ، اذ تم تجريدها من السيادة على مواردها الطبيعية،و استولت السلطات الاستعمارية على أفضل الأراضي والمياه و باقي الثروات، و أسست لمصطلح «المغرب غير النافع» عبر تهميش هذه المناطق وعزلها داخل بنيات بدائية .

بعد القضاء اذا على النظم الامازيغية، آن الاوان لنظام جديد أن يحل محلها، نظام يتجاذبه خطاب أوروبي حداثي من جهة ، «يسعى» الى ترقية البربر حضاريا، و آخر عروبي مشرقي، يريد «تخليص» عقيدة البربر من بقايا الوثنية وحمايتها من التبشير المسيحي. بينما نجد الخطابين يشتركان في السعي إلى اجتثاث جذور الأمازيغية المترسخة في ضمير و أذهان أهلها.

بعد مرحلة المقاومة المسلحة للاستعمار الفرنسي، و في الشق السياسي ،توج أبناء الأسر الأرستقراطية معاهدة الحماية بشغل الفراغ السياسي الذي خلفه تدميرالنظم و القبائل الأمازيغية وتنحيتها بشكل نهائي من الحياة السياسية ، و عرفت سنة 1934 تأسيس أول حزب مغربي «راسل» سلطات الحماية بخصوص إصلاحات، في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والإداري والثقافي.

ففي المجال الثقافي الذي يهمنا أكثر من غيره،هنا، ألح هذا التنظيم على ضرورة احترام الوحدة الوطنية المغربية التي تم اختزالها في الهوية الثقافية العربية الإسلامية ،في أبشع صورتجاهل و إقصاء الأمازيغية. لكن نظام الحماية فقد غطاء الشرعية بعد الانقسام داخل الجسم المغربي حيث انقسم الشعب و النخب المغربية مما أدى الى نفي السلطان و فتح أبواب المقاومة المسلحة من جديد أمام الشعب المغربي.

في سنة 1955 ،و بعد ورود تقارير حول عزم القبائل العودة الى حمل السلاح فتحت السلطات الفرنسية، ما بين 22 و27 غشت 1955 مفاوضات مع ممثلي الحزب الذي أسس سنة 1934 رغم انقسامه الداخلي قصد قولبة المستقبل السياسي للمغرب في غياب السلطان المغربي المنفي.مفاوضات تم على اثرها الانتقال من نظام الحماية حيث كانت الرسمية من نصيب اللغة الفرنسية والحضارة من نصيب ثقافتها، إلى نظام يربط الوحدة الوطنية المغربية بالهوية الثقافية العربية الإسلامية و اللغة العربية لتسجل بذلك أولى لبنات الإقصاء الرسمي للأمازيغية لما بعد الحماية.

(1)"مجدي مجيد" : "الصراعات الطبقية منذ الاستقلال", 1987 منشورات "حوار" بروتردام بهولندا.

(2) أحمد عصيد : مجلة نوافذ عدد17|18 غشت2002

(3) ارضية الاختيار الأمازيغي طبعة المعارف الجديدة 2007.ص 9

(4) نفس المرجع ص 10

الدكتور مصطفى المرون في حوار مع العالم الامازيغي

إن الظهير الشريف للسلطان مولاي يوسف الذي أقر ترشيح «الخليفة» يوم 14 ماي 1913 هو الذي يشكل المستند الرسمي للحماية الإسبانية في المغرب

الدكتور مصطفى المرون*

*** ماهو في نظركم السياق التاريخي الذي تم فيه توقيع معاهدة الحماية الفرنسية في 30 مارس 1912؟**

** تعود أصول الحماية الفرنسية على المغرب منذ منتصف القرن 19، أي منذ انتقال الامبريالية العالمية من المرحلة الميركانتيلية إلى مرحلة الثورة الصناعية الثانية، بحيث كانت دوافع البحث عن المواد الخام والأسواق الاستهلاكية المحدد الأساسي في التوجه نحو استعمار الدول الضعيفة، وقد تم ذلك وفق عمليتين متوازيتين: أولا التسرب السلمي، عن طريق عقد اتفاقيات غير متكافئة؛ إرسال بعثات علمية وعسكرية للإطلاع على طبيعة المجتمع المغربي، والوقوف عند نقط الضعف لديه، تكون عاملا مساعدا في شل أسس المقاومة لديه، ثم المسح الطوبوغرافي للجغرافية المغربية، لمساعدة الحملات العسكرية في اختيار السلاح والتكتيك الملائمين للتضاريس المغربية؛ وينضاف إلى هذا، تدمير أسس بنيات الهياكل المغربية عن طريق إقرار الحماية القنصلية، التي أضرت بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للمغرب، نتج عنه جو من عدم الاستقرار، خصوصا وأن المغرب الذي كان لا يزال يقوم بتأدية ضريبة الدم لإسبانيا بعد انهزامه في حرب تطوان سنة 1860، والتي حددت في 100 مليون بسيطة، لم يجد من مناص سوى إقرار مراقبين إسبان داخل الموانئ المغربية لاستيفاء ضريبة الدم هذه، وهو ما عمل على خروج المواد الثمينة، وتنامي تجارة تهريب السلاح، ساهمت بشكل فعال في سيادة الفوضى، والتي وصلت إلى حد اغتيال الرعايا الفرنسيين المقيمين بالمغرب، وهي المناسبة التي كانت تنتظرها فرنسا للتوغل عسكريا في المغرب، إذ مباشرة بعد مقتل الدكتور موشان Mauchamp بمراكش، وتحطيم سكة الحديد بالدارالبيضاء، وبعد أحداث وجدة، سوف تقوم فرنسا باحتلال الشاوية سنة 1907، خصوصا بعد أن صفت خلافاتها مع ألمانيا، وإنجلترا، لتعلن أمام الرأي العام العالمي، بأن السلطات المغربية لم تعد قادرة على حماية الرعايا الأجانب بالمغرب، ومن ثم، تكون هذه المسؤولية واجبا على فرنسا، حيث قامت بإرغام السلطان مولاي عبد الحفيظ على إمضاء معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912، والتي يتبين من خلال مصطلحها التمويهي، حماية المغرب من الفوضى الداخلية.

*** بعد خمسة أشهر عن توقيع الحماية الفرنسية، وقعت فرنسا وإسبانيا اتفاقية، يوم 27 نونبر 1912، أصبح بموجبها شمال المغرب وبعض أقاليمه الجنوبية، خاضعا لنفوذ إسبانيا. هل يتعلق الأمر ب"حماية إسبانية" على المغرب ؟ أم بتفويت فرنسي إسباني لأراض مغربية؟**

** تعود أصول الحماية الإسبانية على المغرب إلى اتفاقية شهر غشت سنة 1902 بين فرنسا وإسبانيا، التي أعطت منطقة نفوذ لإسبانيا بشمال وصحراء المغرب، في حين أعطيت لمنطقة طنجة صبغة دولية. لكن رئيس الحكومة الإسبانية السنيور سيلبيلا Silvela، رفض بنود هذا الاتفاق، بحجة عدم مصادقة بريطانيا عليه، مما دفع فرنسا إلى القيام بتوقيع وفاق ودي مع بريطانيا يوم 8 أبريل 1904، أطلق يد بريطانيا في مصر، وفرنسا في المغرب، وتعهدت فيه فرنسا بعدم إقامة تحصينات في منطقة الساحل الشمالي الغربي للمغرب، لأن شمال المغرب وفق هذا الاتفاق أعطي لإسبانيا. وتنفيذا لبنود هذا الوفاق، قامت فرنسا بإجراء مفاوضات مع إسبانيا في ربيع سنة 1904، انتهت بتوقيع كل من المسيو ديلكاسي عن فرنسا، والسينيور لونسي كاسطيو عن إسبانيا وفاق 3 أكتوبر 1904. لكن، لم يكن ليمر هذا الاتفاق دون عرقلة من لدن ألمانيا، التي كانت تريد موقعا لها بالمغرب، فكانت زيارة القيصر الألماني كيوم الثاني إلى طنجة سنة 1905، والتي انتهت بعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906، ككذا إرسال البارجة الحربية "بانثير Pan-ther" إلى سواحل أكادير سنة 1911، جعلت فرنسا تدخل معها في مفاوضات، أفضت إلى اتفاق 4 نوفمبر 1911، الذي أطلق يد ألمانيا في الكونغو، وضمان الامتيازات الألمانية في المغرب. وهكذا، أصبحت أولويات فرنسا هي إنهاء خلافاتها مع إسبانيا، التي لم تعترف بمعاهدة الحماية التي وقعتها فرنسا مع السلطان مولاي عبد الحفيظ يوم 30 مارس 1912، ومن ثم، قامت بإجراء مفاوضات مع إسبانيا في مدينة سان سيباستيان بمحضر السفير الإنجليزي، ووصلت بعدها بمدريد، حيث توصلت الدولتان إلى الاتفاق يوم 27 نوفمبر 1912. وهذه الوثيقة هي التي تشكل المستند الرسمي للحماية الإسبانية في المغرب. لكن الأهم من ذلك، هو أن السلطان مولاي يوسف سوف يقوم بتوقيع هذه الوثيقة يوم 14 مايو 1913، ومن ثم، فإن الاعـتراف الرسمي بالحماية الإسبانية على المغرب كان سنة 1913، وما يؤكد هذا التاريخ، هو أن دخول الجنرال ألفاو إلى مدينة تطوان لم يتم إلا يوم 3 فبراير 1913، واعتبارها عاصمة للحماية الإسبانية.

*** أقـرت "اتفاقية" فرنسا وإسبانيا بإحداث منصب" الخليفة" في المنطقة الخاضعة للحكم الإسباني، وبظهير صادر عن السلطان مولاي يوسف عام 1913، وباقتراح من المقيم العام الإسباني، تم تعيين مولاي المهدي بن اسماعيل وبعده إبنه مولاي الحسن بن المهدي في هذا المنصب بعد وفاته في 24 أكتوبر 1923. كيف حددت الإتفاقية المذكورة صلاحيات"الخليفة" بالنسبة للمقيم العام الإسباني وكذلك بالنسبة " للسلطان" الواقع تحت وصاية مقيم عام فرنسي؟**

** أولا إن الظهير الشريف للسلطان مولاي يوسف الذي أقر ترشيح مولاي المهدي، ابن مولاي إسماعيل، ابن السلطان سيدي محمد، ابن السلطان مولاي عبد الرحمان العلوي، لمنصب الخلافة على منطقة الحماية الإسبانية بالمغرب، صادر يوم 6 جمادى الثانية من سنة 1331 هـ، الموافق ليوم 14 مايو 1913، والذي من ضمن ما يذكر فيه:

"الحمد لله وحده.....قد رشحنا مولاي المهدي، ابن عمنا المرحوم مولاي إسماعيل، لوظيفة خليفة عن جنابنا العالي بالله، في المنطقة المعينة في الفصل الأول من الاتفاق الإسباني الفرانساوي، المقام به بتاريخ 27 نوفمبر، من سنة 1912، من التاريخ المسيحي، ومنحنا المذكور مصادقتنا.

وبمقتضى ما هو مذكور مقرر في الفصل المذكور، نعهد إليه باقتداراتنا في المنطقة المنوه عنها بشكل مستمر متواصل، ليقوم بإدارة الشؤون بصفة ينمو معها سلطاننا ونفوذنا في مقاطعات إيالتنا الشريفة، تلك التي يوجد مندوبا لنا فيها بنوع دائمي....."

فبمقتضى الاتفاق الفرنسي الإسباني، قامت إسبانيا باقتراح مولاي المهدي خليفة على منطقة حمايتها على جلالة السلطان مولاي يوسف، وعلى الدولة الفرنسية، اللذان وافقا على هذا الترشيح.

فالفصل الأول الذي يذكره السلطان مولاي يوسف يؤكد:

"تعترف فرنسا أن من حقوق إسبانيا في المنطقة الإسبانية، أن تسهر على الراحة العمومية...حتى تكون جميع الإصلاحات موافقة للمعاهدة الفرنسوية الأنجليزية، المعقودة في 18 أبريل، عام 1904، وللاتفاق الفرانساوي والألماني، المعقود في 4 نونبر، عام 1911.

وجميع النواحي المشتملة عليها منطقة النفوذ الإسباني، تظل تحت سلطتي السلطان المدنية والدينية، وفقا لهاذا الاتفاق، وتصير إدارة النواحي المحكي عنها، والتي تتألف منها المنطقة الإسبانية، تحت مراقبة مقيم عام إسباني، وخليفة سلطاني، يختاره السلطان من بين شخصين مغربيين، تقدمهما دولة إسبانيا للسلطان.

.....ويعطى من السلطان تفويضا يخوله جميع الحقوق المحفوظة للسلطان، والسلطة في إجراء الأعمال بدون مراجعة السلطان. ويكون التفويض المذكور دائما.

....وجميع أعمال الحكومة المخزنية المغربية في المنطقة الإسبانية، تكون تحت مراقبة المقيم العام الإسباني المذكور ومستخدميه، ويكون المقيم العام المذكور، هو الواسطة الوحيدة بين الخليفة السلطاني المفوض من السلطان، والمندوب من قبل الدولة الشريفة، وبين النواب الأجانب الرسميين في المنطقة المذكورة....."

*** ألا يمكن اعتبار "الخليفة" بمثابة "سلطان" تحت إشراف مقيم عام إسباني، وفق ما أشارت إليه المؤرخة الإسبانية ماريا روسا دي ماداريا كا، في كتابها" مغاربة في خدمة فرانكو"، حيث نقلت تصريحات كل من المراقب العسكري الإسباني غاريا فيغيراس، وباشا العرائش خالد الريسوني أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، فيها ما يشير إلى وصف الخليفة مولاي الحسن بن المهدي ب"السلطان"؟**

** إن المطلع على مجريات الحرب الأهلية الإسبانية يعرف جيدا بأن المغرب انقسم إبان الحرب الأهلية الإسبانية إلى فريقين:

- الفريق الأول، مؤيد للجنرال فرانكو، منهم أعضاء الحركة الوطنية بالشمال، وكذا الخليفة السلطاني، الذي قام بإقحام المحلات الخليفية، التي تعتبر جيشا مغربيا بامتياز، في هذه الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجنرال فرانكو.

- الفريق الثاني، مؤيد للجمهورية الإسبانية، منهم أعضاء الحركة الوطنية بالجنوب، وكذا السلطان سيدي محمد بن يوسف (الملك محمد الخامس)، والذي قام ببعث رسالة احتجاج إلى المقيم العام الإسباني يوم 6 شتمبر 1936، يشير فيها إلى حزنه العميق اتجاه القتال الذي اندلع داخل إسبانيا، وأسفه الشديد في إقحام جزء من رعاياه في حرب، ليس من أجل الدفاع عن حكومة تجمعها علاقة طيبة مع المغرب (حكومة الجمهورية الإسبانية)، ولكن لخدمة مصالح هؤلاء الذين يحاولون إسقاط هذه الحكومة الشرعية. كما طالب رعاياه بعدم التجنيد في صفوف جيش الفريقين المتحاربين والمشاركة في هذا النزاع، عبر ظهير شريف مؤرخ بيوم 20 فبراير 1937 (B.O. N° 1/269 bis – 20 / 02 / 1937). فالظهير، له رمزيتين أساسيتين من وجهة النظر القانونية: الأولى، وحسب معاهدة الحماية، فإن الخليفة لا يتمتع بالحرية الكاملة في التصرف دون استشارة السلطان، ولهذا فإن مساندة الخليفة للانقلابيين عبر إرسال المحلات الخليفية إلى جبهات القتال، يعني انفصال منطقة الحماية الإسبانية عن السلطة الشرعية للسلطان. الثانية، فإن تجنيد المغاربة وإشراكهم في حرب لا تعني قضية متعلقة ببلدهم، يعني استغلال رعايا السلطان ضد حكومة شرعية تجمعها علاقات طيبة مع المغرب. لهذا، لم تتأخر السلطات الفرانكوية في تهديد السلطان بفصل منطقة الحماية الإسبانية عن منطقة الحماية الفرنسية في حالة ما إذا خضع إلى الضغوطات الفرنسية، لأنه: "عبر العصور، كان المغرب يعرف سلطانا للشمال، وسلطانا للجنوب، ومن ثم، فإنه بإمكاننا إحياء الماضي"، كما عبر عن ذلك أحد الضباط الفرانكويين.

*** كيف تقرؤون مشاركة المغاربة في الحربين العالميتين والحرب الأهلية الإسبانية....؟**

** إن قراءة مشاركة المجندين المغاربة في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكذا الحرب الأهلية الإسبانية، تجب قراءته ومعالجته من جوانب عدة:

- أولا، من الناحية الرسمية: تبقى مشاركة الجنود المغاربة في الحربين العالميتين الأولى والثانية تجد مستندها، في رسالة وجهها السلطان مولاي يوسف يوم 23 نونبر 1914 للجنود المغاربة (من فيالق الرماة، والسباهية، أي الخيالة) المتواجدين في الجبهات الأوربية، يحثهم فيها ببذل الجهود للوقوف ضد العدوان الألماني على فرنسا؛ وكذا، في الدخول الرسمي للمغرب في الحرب العالمية الأولى يوم فاتح يناير 1915، إلى جانب دول الوفاق الثلاثي.

أما مشاركتهم خلال الحرب العالمية الثانية، فتجد مستندها في الرسالة التي وجهها السلطان سيدي محمد بن يوسف (الملك محمد الخامس)، والتي هي في الأصل عبارة عن نداء تلي بجميع مساجد المملكة يوم الجمعة 3 شتنبر 1939، يدعو فيه الشعب المغربي في التجنيد إلى جانب فرنسا لمحاربة النازية الألمانية؛ وكذا، في إعلان المغرب دخوله الرسمي في الحرب إلى جانب الحلفاء، في نفس تاريخ يوم 3 شتنبر 1939.

في نفس السياق، اتخذت الحركة الوطنية في منطقة الحماية الفرنسية نفس مواقف السلطان سيدي محمد بن يوسف، عن طريق تجميد جميع نشاطاتها ضد فرنسا مدة الحرب العالمية الثانية.

على النقيض من ذلك، نجد بأن السلطان سيدي محمد بن يوسف يقوم بإصدار ظهير شريف مؤرخ بيوم 20 فبراير 1937 (B.O. N° 1/269 bis – 20 / 02 / 1937)، يمنع فيه المغاربة من المشاركة في الحرب الأهلية الإسبانية ضد دولة شرعية تجمعها مع المغرب علاقات صداقة وحسن الجوار. وهو نفس الموقف الذي تبنته الحركة الوطنية بمنطقة الحماية الفرنسية، بوقوفها إلى جانب الجمهورية، ضد حركة الجنرال فرانكو الفاشية، حسب نظرها. لكن، نجد الخليفة السلطاني يقوم بإقحام المحلات الخليفية، التي هي في الأصل قوات مغربية، في الحرب الأهلية الإسبانية، متبنيا في ذلك موقفا مناقضا للسلطان. ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة للحركة الوطنية بشمال المغرب، والتي تبنت موقفا مناقضا لمثيلتها بمنطقة الحماية الفرنسية، بوقوفها إلى جانب حركة الجنرال فرانكو، حيث وقع انشقاق بين الطرفين طيلة مدة الحرب.

-ثانيا، على المستوى القانوني: هذه العوامل كلها أثرت على وضعية قدماء المحاربين خلال نهاية الحرب، ففي الوقت الذي اعتبرت فيه فرنسا بأن المغاربة المشاركين في الحربين العالميتين هو جنود تحرير، حيث قامت بالرفع من قيمة معاشاتهم، وكذا، تكريمهم كل سنة، واستذكار مزاياهم ومناقبهم، خصوصا على المستوى الأكاديمي أو الإعلامي؛ فإن مشاركة قدماء المحاربين المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية تظهر بكونها كانت خارج نطاق الشرعية، ودون إذن من السلطان، وهو ما أثر بشكل سلبي على وضعيتهم المادية والاجتماعية، حيث لم ترحمهم لا الكتابات الأكاديمية التي قامت بنعتهم بأقدح النعوتات، كالمرتزقة، القتلة، المغتصبون مثلا، ولا المجال الإعلامي، الذي قام بتهميش دورهم في الحرب، عن طريق حذف جميع اللقطات داخل البرامج الوثائقية التي تبرز بطولاتهم خلال المعارك، رغم تواجدهم بجميع الجبهات الإسبانية. كذلك، لم ترحمهم القوانين المنظمة للمعاشات، التي تعود إلى فترة ستينيات القرن الماضي، أي خلال فترة حكم الجنرال فرانكو. هذه المعاشات يتحكم فيها حاليا أحفاد الجمهوريين، الذين يقفون ضد أي مشروع قانون لتحسين معاشات قدماء المحاربين المغاربة، وهذا ما جعل هؤلاء يعيشون حاليا في فقر مدقع، في حين، يتم تكريم متطوعي الألوية الدولية، الذين شاركوا إلى جانب الجمهورية خلال الحرب الأهلية الإسبانية، وتقديم معاش لهم يفوق أضعاف المرات ما يتلاقاه المغاربة. بل إن المحلات الخليفية لا تأخذ أي معاش، رغم تدخلها في الحرب الأهلية الإسبانية، لاعتبارها جيشا مغربيا، ميزانيته تقع على عاتق الدولة المغربية.

ما يمكن الخروج به من هذه القراءة لمشاركة المجندين المغاربة في الحربين العالميتين الأولى والثانية، والحرب الأهلية الإسبانية، هو أن هذا التدخل المغربي قد ساهم على المستوى السياسي، في تقسيم المغرب إلى جزأين، ساهمت فيه تجاذبات خارجية أثرت بشكل مباشر على الوضع الداخلي للمغرب، وبالتالي ساهم في إبراز الخصوصية التاريخية للحمايتين الفرنسية والإسبانية بالمغرب.

ملخص القول، فإن الحديث عن مرور مائة سنة على الحماية بالمغرب، يمكن أن يشمل الحماية الفرنسية، التي قام بتوقيعها السلطان مولاي عبد الحفيظ يوم 30 مارس 1912، في حين، فإن مرور المائة سنة على الحماية الإسبانية، لن تكون إلا بحلول يوم 14 مايو 2013، وهو اليوم الذي يصادف توقيع السلطان مولاي يوسف على الوفاق الفرنسي الإسباني، الذي يشكل المستند الرسمي للحماية الإسبانية على المغرب.

* مؤلف كتاب:

"Las Tropas de Marruecos en la Guerra Civil Española (1936-1939)" - دار النشر ألينا Almena بمدريد – يوليوز 2003.

- شارك في عدة ندوات داخل وخارج المغرب.

- نشر العشرات من المقالات في الجرائد والمجلات الوطنية والأجنبية.

- ساهم في إنجاز برامج وثائقية، كبرنامج "المنسيون The Forgotten"، لمنتجه إدريس ديباق، والذي حاز على عدة جوائز في مهرجانات دولية، والذي شاركت فيه المؤرخة الإسبانية الشهيرة ماريا روسا دي ماداريا غا، والكاتب الكبير الإسباني خوان غويسطيسولو.

- عمل كباحث مساعد بمركز كندا بلانش سينتير للدراسات الإسبانية المعاصرة التابع لجامعة لندن. Cañada Blanch Centre of the Spanish - Contemporary Studies

London School of Economics and Political Science

*** حاوره سعيد باجي**

موقع معركة بوهدلي في مقاومة ايت وراين للاستعمار

محمد بورمضان

عرف الثلث الأول من القرن العشرين في تاريخ المغرب زحما كبيرا من التلاحم للوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي، عبر انطلاقة مقاومته في كل ربوع المغرب. إلا أن الإشكال حول هذه المرحلة الحاسمة، هو التأريخ لها، والذي تميز بالعموميات والتحيز أحيانا لفائدة مناطق أو شخصيات بعينها، لتبقى مناطق ورجالات أخرى طي النسيان كما هو الشأن بالنسبة لمنطقة ايت وراين.

من هنا ارتأينا تكثيف الدارسات والأبحاث المحلية والجهوية كخطوة أساسية لنفض الغبار عن هذه الملاحم البطولية التي شهدتها منطقتنا في أفق إبراز قيمة مساهمة قبائل ايت وراين في تحرير المغرب من الاستعمار، ورد الاعتبار لهذه المنطقة التي لم يكن جزاؤها عن صمودها لأكثر من 17 سنة قبل وضع اليد عليها، سوى التهميش الممنهج.

* معركة بوهدلي/عصيان ايت بوسلامة:

*موقع المعركة:

مثلث جبلي يتكون من بوهدلي والشبوط وبوسلامة، تبلغ مساحته 15 على 20 كلم، يحتوي على عدة كهوف ومغارات، سلسلته الجبلية يصعب التحرك فيها، لا يمكن دخوله إلا عبر الممرات الضيقة مثل باب بويدير وباب الأربعاء وباب تابحيرت وسيدي مجبر، اعتصمت به قبيلة أيت بوسلامة بني بوزارت بعد عمليات 1921.

*الخطة السياسية والعسكرية قبل اندلاع المعركة:

سبقت الإشارة إلى أن القوات الفرنسية بعد عملية 1921 وتجميع المقاومين بالجبال المرتفعة، قررت تخصيص سنة كاملة (1922) للإستعداد للمعارك الحاسمة بحفر الخنادق ونشر ضباط الاستخبارات ومحاولة إخضاع القبائل بالطرق السلمية مثل التلويح بإعادة الأراضي المنتزعة من القبائل بمنخفضات إيناون سنة 1918 لأصحابها، وعدة مساومات مثل التي ذكرتها سالفا عن شيخ وقائد قبيلة ايت بوسلامة.

هذا عن الجانب السياسي، أما عسكريا فكانت الخطة تقضي بوضع كل القوات الفرنسية تحت قائد عسكري واحد، هو قائد القوات المتحركة الفرنسية بمكناس،الجنرال «ياوميرو» هذا الأخير، اطلع على قوة بؤرة بني بوزارت حيث قال(اتساع العمليات بحزام العصاة وصعوبة المجال ووجود المجندين المسلحين بأحدث الأسلحة محرضين بالزوايا المشهورة، السغروشني، سيدي رحو، بلقاسم أزروال، في علاقات تبعية موازية للجنوب مع المرعب بلقاسم النكادي بتافيلالت بالشمال مع عدونا القديم المؤمن بالمنطقة الاسبانية، سيدي عبدالله المالك، جعلونا نطلب تعزيزيات عسكرية من الجزائر).

لتضييق الخناق على الثوار، عمل ياوميرو على الإسراع في حصارهم منذ 4 ماي 1923 قبل وصول التعزيزات إليهم من طرف القبائل المجاورة، ولذلك تم تقسيم القوات المتحركة الفرنسية لمحاصرة مرتفعات بوهدلي إلى أربعة أقسام، تتمركز كل قوة بالممر المؤدي إلى حيث تجمع الثوار، وتتحرك كل واحدة لتلتقي بالمقابلة لها وتضرب الهدف)انظر الرسم التبسيطي لمعركة بوهدلي).

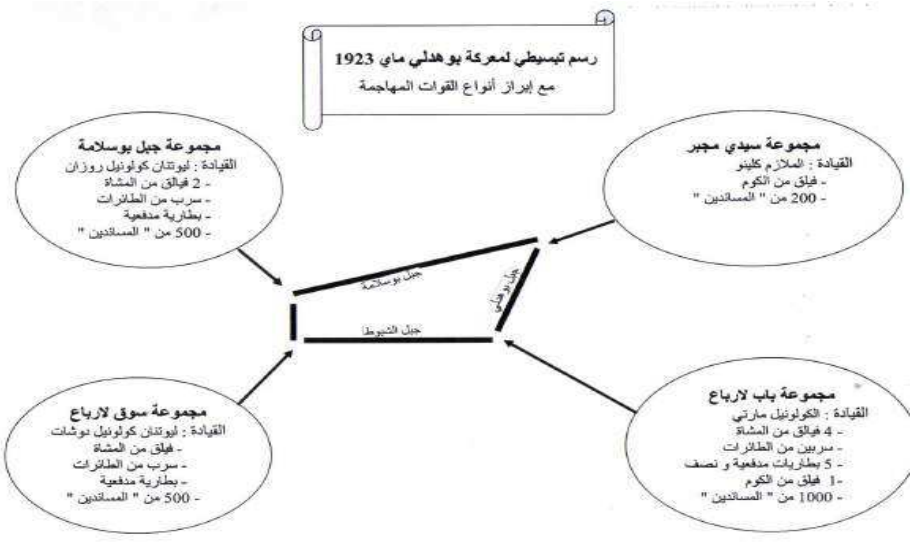

*العوامل المساعدة على نجاح المقاومة:

اعتصمت قبيلة أيت بوسلامة بجبل بوهدلي بعد خوضها لأغلب المعارك السابقة خاصة معارك مطمامة وكاف الطبال وباب أزهار وباب أدمام، وأغلب المقاومين خاضوا الحروب التوسعية مع أجدادهم ضد القبائل المجاورة وشاركوا في تمردات قبيلة بني وراين ضد المخزن أواخر القرن19.

ينضاف إلى ذلك علاقات التعاون والتنسيق مع القبائل الثائرة خاصة بني وراين الشرقية ومرموشة وايت يوسي، وقد ألفوا العيش والتحرك في مجالهم الصعب من ناحية التضاريس والطقس، حيث عرف عليهم في كل المعارك التي خاضوها خلال فصل الشتاء.

سلاحهم مكون من التساعية والرباعية وساسبو وبوشفر، وغالبا ما كانوا ينهجون خطة الضرب في جوانب القوات الفرنسية، ومحاولة التشتت عند احتدام المعركة لجر العدو إلى وقت الليل، لانطلاق المواجهة بالسلاح الأبيض. ولولا تجنيد فرنسا للمحاربين من القبائل الخاضعة العارفة بالمجال الجبلي لاستمرت مقامة ايت وراين لأمد بعيد.

موقع قبيلة آيت وراين بالنسبة للقبائل المجاورة

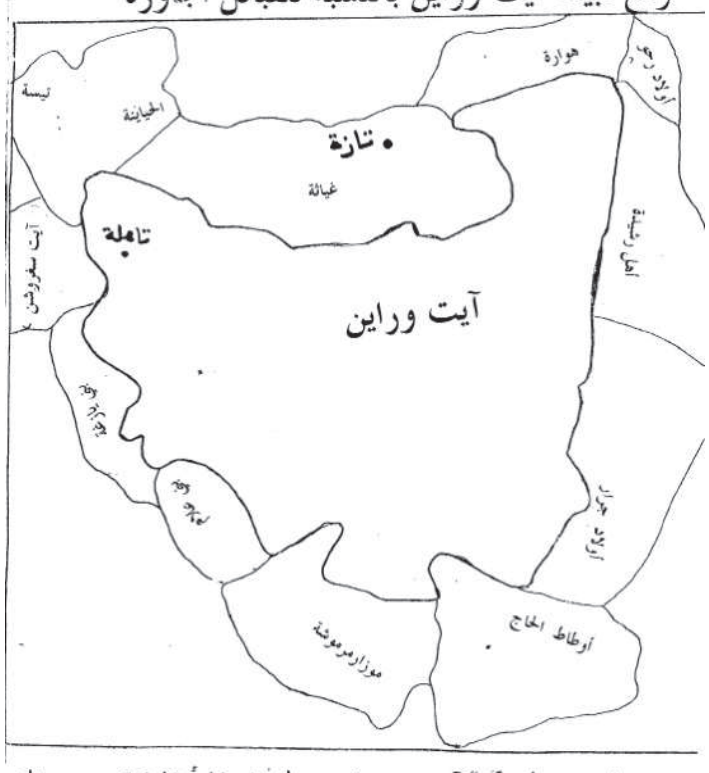

خريطة تقريبية من إنجاز الأستاذ: محمد بورمضان

انطلاق العملية:

حدد الفرنسيون ثلاثة مواقع بالمثلث الجبلي للهجوم عليها: تابحيرت-بوهدلي-تنصمت. تم الهجوم في صباح يوم 5 ماي 1923 على تابحيرت، ودارت مواجهة دامية ولم تصل القوات الفرنسة لتحقيق هدفها: أي السيطرة على تابحيرت سوى في السادسة مساء من اليوم الموالي. فتمركزت بجبل بوعلي الموازي لجبل بوهدلي ولم يحسم الفرنسيون المعركة سوى بتدخل طابور «أدران» الإضافي بالمدفعية لإنقاذ قوات»ديشات».

أما مجموعة روزان التي تموقعت بممر جبل بوسلاكة، فبدأت هجومها في الساعة السابعة صباحا من يوم 5 ماي على جبل بوهدلي وأزرو لتدور المعركة الشهيرة»بوهدلي» والتي كانت فيها المواجهة بين 152 محاربا من آيت بوسلامة (العازبين)، مقابل قوات فرنسية هائلة مدججة بأحدث الأسلحة خاصة الطائرات والمدافع، وتم إحراق المنازل والمحاصيل الزراعية وتم رمي النساء والأطفال في الآبار، لذلك وصف العديد من العسكريين المعركة بأنها أخذت شكل المجزرة الدموية، وقد وصفها اليوتنون كولونيل «روزان» قائد القوات الفرنسية بمعركة بوهدلي قائلا:(صور إلي أن أحجار هذا الجبل اشتعلت نارا، وأن كل شجرة تحمل سلاحها...كان الثوار يضربون على بعد 10 أمتار من أفواه مدافعنا) وقد وصف الأستاذ محمدي بورمطان هذه المعركة في قالب شعري رائع ومما جاء فيه:

العازي يوث ابد — أريرويل أرينخوخد
بوهدلي يدول دغد — الدخان ياسينو

إن الخطة الفرنسية التي حاول بها الجنرال»ياوميرو» القضاء على ثروة بني بوزرات بمعركة بوهدلي، والتي حدد لها يوم 5 ماي، امتدت إلى السادسة مساءا من اليوم الموالي ولم يتمكن خلالها سوى انتزاع تابحيرت وبوهدلي، أما الهدف الثالث في مثلث الموت بمجال أيت بوسلامة فهو «تنصمت» الذي هاجمته قوات «روزان» عبر ممر باب بويدير صباح يوم 7 ماي 1923، حيث واجه ما تبقى من قوات أيت بوسلامة وبعض مساندهم، يقول الكولونيل فوانو:(واجه بنو بقوة اليأس فجالوا المجال كله). ولم يتم انتزاع الموقع إلا في السادسة مساءا. انسحب من نجا في المعركة الأخيرة، ومعركتي تابحيرت وبوهدلي وتمركزوا برأس شيكر، حيث المخابئ عندهم تحت الأرض ليوجهوا ضرباتهم لطوابير «نوكلان» المتؤهبة لغزو مرتفعات بويبلان، وقد قتل 31 فرنسيا وجرح 68 آخرون وشهد اليتنون كولونيل»كزدير» نفسه قائلا:(بني بوزارت المتمركزين في هذه النقطة يحمون ممتلكاتهم وعائلاتهم باستماتة). ضمن قتلى هذه المعركة القايد إدريس الشنكيطي قائد مدينة تازة.

بعد اشتداد الخناق على المقاومين برأس شيكر خاصة من طرف المجندين من قبيلة غياثة الخاضعة، فر 50 مقاتلا من ايت بوسلامة إلى مناطق لمخاط، حيث سيشرفون على تأطير أكثر من 2000 محاربا وراينيا بمناطق لمخاط وتمورغوت ومغراوة لقطع الطريق على الجنود الفرنسيين المتجهين نحو مرتفعات بويبلان، إلا أن تدخل الجيش الفرنسي بالقصف بواسطة طائرتين في 30 ماي 1923 كسر شوكة الثوار، وفر العدد القليل الناجي منهم إلى أدرار بجبل موسى وصالح وبويبلان للصمود رفقة ما تبقى من مقاومي أيت وراين الشرقية، حيث لن تتمكن فرنسا من تنحية معاقلهم الأخيرة سوى سنة 1927.

الخاتمة:

إن المتصفح لما كتب من طرف الفرنسيين أنفسهم عن مقاومة ايت وراين، وشكل الضراوة الذي اتخذته معركة بوهدلي، يدرك أن تاريخا مجيدا يتم التستر عنه ربما عن قصد. ويبقى أمر رد الاعتبار لهذا الرصيد الهائل من تضحيات قبيلة بأكملها في سبيل حرية المغرب بيد أبنائها من باحثين ومثقفين، واللذين لازال أغلبهم لم يتصفح ولو مرجعا واحدا عن أمجاد أجداده.

فلنجعل من ذكرى تخليد معركة بوهدلي محطة للنبش المستمر في ذاكرة منطقة طواها النسيان.

EDITIONS AMAZIGH: BILAN FINANCIER POUR L'EXERCICE 2011

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2011 Au 31/12/2011
Tableau N° 1

BILAN - PASSIF (Modèle normal)

PASSIF	EXERCICE	EXERC. PRECD
CAPITAUX PROPRES		
. CAPITAL SOCIAL OU PERSONNEL (1)	100 000.00	100 000.00
. MOINS : ACTIONNAIRES, CAPITAL SOUSCRIT NON APPELE		
CAPITAL APPELE DONT VERSE : 100 000.00		
. PRIME D'EMISSION, DE FUSION, D'APPORT		
. ECARTS DE REEVALUATION		
. RESERVE LEGALE		
. AUTRES RESERVES		
. REPORT A NOUVEAU (2)	- 127 283.74	- 318 082.80
. RESULTATS NETS EN INSTANCE D'AFFECTATION (2)		186 488.59
. RESULTAT NET DE L'EXERCICE (2)	155 638.96	4 310.47
TOTAL DES CAPITAUX PROPRES (A)	**128 355.22**	**-27 283.74**
CAPITAUX PROPRES ASSIMILES (B)	**312 966.26**	**312 966.26**
. SUBVENTIONS D'INVESTISSEMENT	312 966.26	312 966.26
. PROVISIONS REGLEMENTEES		
DETTES DE FINANCEMENT (C)	**271.24**	**12 771.25**
. EMPRUNTS OBLIGATAIRES		
. AUTRES DETTES DE FINANCEMENT	271.24	12 771.25
PROV. DURABLES / RISQUES ET CHARGES (D)		
. PROVISIONS POUR RISQUES		
. PROVISIONS POUR CHARGES		
ECARTS DE CONVERSION - PASSIF (E)		
. AUGMENTATION DES CREANCES IMMOBILISEES		
. DIMINUTION DES DETTES DE FINANCEMENT		
TOTAL I (A + B + C + D + E)	**441 592.72**	**298 453.77**
DETTES DU PASSIF CIRCULANT (F)	**347 336.95**	**322 590.43**
. FOURNISSEURS ET COMPTES RATTACHES	130 617.39	134 371.90
. CLIENTS CREDITEURS, AVANCES ET ACOMPTES		
. PERSONNEL		
. ORGANISMES SOCIAUX	24 726.84	37 770.49
. ETAT	189 156.63	115 237.95
. COMPTES D'ASSOCIES	2 836.09	35 210.09
. AUTRES CREANCES		
. COMPTES DE REGULARISATION PASSIF		
AUTRES PROVISIONS POUR RISQUES ET CHARGES (G)		
ECARTS DE CONVERSION - PASSIF (H)		
TOTAL II (F + G + H)	**347 336.95**	**322 590.43**
TRESORERIE - PASSIF		
. CREDITS D'ESCOMPTE		
. CREDITS DE TRESORERIE		
. BANQUES (SOLDES CREDITEURS)		41 714.52

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2011 Au 31/12/2011
Tableau N° 1

BILAN - ACTIF (Modèle normal)

ACTIF	EXERCICE			EXERC. PRECD
	BRUT	AMORT. - PROV.	NET	NET
IMMOBILISATIONS EN NON VALEURS (A)	22 000.00	22 000.00		
- FRAIS PRELIMINAIRES	20 000.00	20 000.00		
- CHARGES A REPARTIR SUR PLUSIEURS EXERCICES	2 000.00	2 000.00		
- PRIMES DE REMBOURSEMENT DES OBLIGATIONS				
IMMOBILISATIONS INCORPORELLES (B)	300 000.00		300 000.00	300 000.00
- IMMOBILISATIONS EN RECHERCHE ET DEVELOP.				
. BREVETS, MARQUES, DROITS & VAL. SIMILAIRES				
. FONDS COMMERCIAL	300 000.00		300 000.00	300 000.00
. AUTRES IMMOBILISATIONS INCORPORELLES				
IMMOBILISATIONS CORPORELLES (C)	207 414.81	139 459.07	67 955.74	71 395.29
. TERRAINS				
. CONSTRUCTIONS				42 850.03
. INSTAL. TECHNIQUES, MATERIEL ET OUTILLAGE				
. MATERIEL DE TRANSPORT				
. MOBILIER, MAT. DE BUREAU ET AMENAG. DIVERS	133 616.48	67 128.49	66 487.99	27 077.51
. AUTRES IMMOBILISATIONS CORPORELLES	73 798.33	72 330.58	1 467.75	1 467.75
. IMMOBILISATIONS CORPORELLES EN COURS				
IMMOBILISATIONS FINANCIERES (D)				
. PRETS IMMOBILISES				
. AUTRES CREANCES FINANCIERES				
. TITRES DE PARTICIPATION				
. AUTRES TITRES IMMOBILISES				
ECART DE CONVERSION - ACTIF (E)				
. DIMINUTION DES CREANCES IMMOBILISEES				
. AUGMENTATION DES DETTES DE FINANCEMENT				
TOTAL I = (A+B+C+D+E)	**529 414.81**	**161 459.07**	**367 955.74**	**371 395.29**
STOCKS (F)				
. MARCHANDISES				
. MATIERES ET FOURNITURES CONSOMMABLES				
. PRODUITS EN COURS				
. PROD. INTERMEDIAIRES & PROD. RESIDUELS				
. PRODUITS FINIS				
CREANCES DE L'ACTIF CIRCULANT (G)	**344 286.18**		**344 286.18**	**291 022.22**
. FOURNISSEURS DEBITEURS, AVANCES ET ACOMPTES	20 000.02		20 000.02	20 000.02
. CLIENTS ET COMPTES RATACHES	226 542.00		226 542.00	205 404.00
. PERSONNEL				
. ETAT	29 970.26		29 970.26	15 128.44
. COMPTES D'ASSOCIES				
. AUTRES DEBITEURS				
. COMPTES DE REGULARISATION ACTIF	67 773.90		67 773.90	50 489.76
TITRES & VALEURS DE PLACEMENT (H)				
ECARTS DE CONVERSION - ACTIF (I)				
(ELEMENTS CIRCULANTS)				
TOTAL II (F + G + H + I)	**344 286.18**		**344 286.18**	**291 022.22**
TRESORERIE - ACTIF				
. CHEQUES ET VALEURS A ENCAISSER				
. BANQUES, T.G E C.P	4 368.98		4 368.98	
. CAISSES, REGIES ET ACCREDITIFS	72 318.77		72 318.77	341.21
TOTAL III				

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2011 Au 31/12/2011
Tableau N° 2

COMPTE DE PRODUITS ET CHARGES (Hors taxes) (Modèle normal)

INTITULE	OPERATIONS		TOTAUX	TOT. EXERC. PRECED.
	EXERCICE (1)	EXERC.ANT (2)	EXERCICE (1+2)	
PRODUITS D'EXPLOITATION				
. VENTE DE MARCHANDISES EN L'ETAT				
. VENTES DE BIENS ET SERVICES	596 453.00		596 453.00	527 429.17
CHIFFRE D'AFFAIRES	596 453.00		596 453.00	527 429.17
. VARIATION DE STOCKS DE PRODUITS (+ -)				
. IMMOB. PROD. PAR L' ESE PR ELLE MEME				
. SUBVENTION D'EXPLOITATION	341 000.00		341 000.00	199 860.55
. AUTRES PRODUITS D'EXPLOITATION				
. REPRISES D'EXPLOIT. ; TRANSFERTS DE CHARGES				
TOTAL I	**937 453.00**		**937 453.00**	**727 289.72**
CHARGES D'EXPLOITATION				
- ACHATS REVENDUS DE MARCHANDISE				
- ACHATS CONSOMMES DE MATIERES ET FOURNITURES	224 510.61	636.84	225 147.45	218 249.56
- AUTRES CHARGES EXTERNES	227 885.80	665.00	228 550.80	232 127.80
- IMPOTS ET TAXES	13 148.00		13 148.00	4 610.00
- CHARGES DE PERSONNEL	245 955.27		245 955.27	232 665.48
- AUTRES CHARGES D'EXPLOITATION				0.49
- DOTATION D'EXPLOITATION	11 772.88		11 772.88	9 168.77
TOTAL II	**723 272.56**	**1 301.84**	**724 574.40**	**696 822.10**
RESULTATS D'EXPLOITATION III (I-II)			**212 878.60**	**30 467.62**
PRODUITS FINANCIERS				
- PROD. TITRES PARTICIP. & AUTRES PROD. IMM.				
- GAINS DE CHANGE				
- INTERETS ET AUTRES PRODUITS FINANCIERS				
- REPRISE FINANCIERES TRANSFERTS DE CHARGES				
TOTAL IV				
CHARGES FINANCIERES				
- CHARGES D'INTERETS	8 444.58		8 444.58	9 585.21
- PERTES DE CHANGE				
- AUTRES CHARGES FINANCIERES				
- DOTATIONS FINANCIERES				
TOTAL V	**8 444.58**		**8 444.58**	**9 585.21**
RESULTAT FINANCIER VI (IV - V)			**-8 444.58**	**-9 585.21**
RESULTAT COURANT (III+VI)			**204 434.02**	**20 882.41**
RESULTAT COURANT (REPORTS)			**204 434.02**	**20 882.41**

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2011 Au 31/12/2011
Tableau N° 2

COMPTE DE PRODUITS ET CHARGES (Hors taxes) (Suite) (Modèle normal)

INTITULE	OPERATIONS		TOTAUX	TOT. EXERC. PRECED.
	EXERCICE (1)	EXERC.ANT (2)	EXERCICE (1+2)	
- PRODUITS DE CESSION D'IMMOBILISATION				
- SUBVENTION D'EQUILIBRE				
- REPRISES SUR SUBVENTION D'INVESTISSEMENT				
- AUTRES PRODUITS NON COURANTS	10 000.00		10 000.00	
- REPRISES NON COURANTES TRANSFERTS CHARGES				
TOTAL VIII	**10 000.00**		**10 000.00**	
CHARGES NON COURANTES				
- VALEURS NETTES D'AMORT. IMMOB. CEDEES				
- SUBVENTIONS ACCORDEES				
- AUTRES CHARGES	26 434.06		26 434.06	7 194.94
- DOTATIONS NON COURANTES AUX AMORT. & PROV.				
TOTAL IX	**26 434.06**		**26 434.06**	**7 194.94**
RESULTAT NON COURANT (VIII - IX)			**-16 434.06**	**-7 194.94**
RESULTAT AVANT IMPOT (VII+X)			**187 999.96**	**13 687.47**
IMPOTS SUR LES RESULTATS	**-32 361.00**		**-32 361.00**	**-9 377.00**
RESULTAT NET (XI - XII)			**155 638.96**	**4 310.47**
TOTAL DES PRODUITS (I+IV+VIII)			**947 453.00**	**727 289.72**
TOTAL DES CHARGES (II+V+IX+XIII)			**791 814.04**	**722 979.25**
RESULTAT NET (TOT. PROD. - TOT.			**155 638.96**	**4 310.47**

émissaire de Ben Laden cherchant à assurer la liaison avec le Groupe Salafiste pour la Combat (GSPC). Dans le cadre de la lutte anti-terroriste, les Etats-Unis promettent à l'Algérie une aide en équipement militaire qui tarde à venir jusqu'à ce qu'un événement opportun survienne pour sceller la coopération américano-algérienne : l'enlèvement en mars 2003 de trente-deux touristes européens dans le sud algérien par des membres du GSPC. Ce groupe est dirigé par Amari Saïfi, alias Abderrezak El Para. Mais l'itinéraire de cet ancien militaire algérien révèle de nombreuses incohérences (3) qui montrent qu'il s'agit plutôt d'un « agent infiltré du DRS » (Malti, 2008). Sur le terrain, les observateurs touaregs constatent que les ravisseurs se ravitaillent dans les casernes du sud algérien et que certains d'entre eux, croisés sur les pistes sahariennes, n'ont visiblement pas passé la nuit à la belle étoile. La capture d'El Para en 2004 par un petit groupe de rebelles tchadiens qui propose sans succès à l'Algérie, aux USA et à la France de leur livrer l'islamiste le plus recherché d'Afrique, montre que cet épisode n'entrait pas dans le scénario organisé de la traque des « terroristes » à travers tout le Sahara. C'est finalement la Libye qui se chargera d'extrader El Para vers l'Algérie. Le rapt des otages dont un groupe sera libéré contre rançon au nord du Mali après une étrange mise en scène d'affrontement armé, donne l'occasion au président américain Bush d'agiter le spectre d'Al Qaïda au Sahara et d'affirmer la nécessité d'étendre la chasse aux extrémistes, de la corne de l'Afrique à l'Atlantique. La Pan-Sahel Initiative (programme d'assistance militaire américaine au Mali, Niger, Tchad et Mauritanie), élaborée dès 2002, devient opérationnelle en 2003 avec l'envoi de troupes américaines sur le sol africain. Cette coopération militaire s'étend en 2005 à tous les pays adjacents (Tunisie, Algérie, Maroc, Sénégal, Nigéria) et devient l'Initiative du Contre-terrorisme trans-saharien. Le Rapport sur le terrorisme dans le monde publié en avril 2007 par le département d'État américain, produit une carte explicite qui désigne comme « Terrorist Area » pratiquement toute la zone saharo-sahélienne, et en particulier celle où évoluent les Touaregs et leurs anciens partenaires économiques et politiques. Les routes caravanières et les axes de circulation habituels des familles sont inclus dans ce périmètre terroriste. Pour l'Algérie, seuls les espaces frontaliers avec le Maroc, le Mali, le Niger et la Libye, font partie de l'aire incriminée, alors même que les attentats islamistes à cette période précise ont tous lieu au nord de ce pays, et notamment dans sa capitale. Le rapport américain allègue que ces zones désertiques servent de refuge aux organisations terroristes défaites au Moyen-Orient. Selon le Département d'Etat, le GSPC qui aurait fusionné en septembre 2006 avec Al Qaïda – prenant le nom d'Al-Qaïda in Islamic Maghreb (AQIM) – « a continué d'être actif au Sahel, franchissant les frontières difficiles à surveiller entre le Mali, la Mauritanie, le Niger, l'Algérie et le Tchad pour recruter des extrémistes aux fins d'entraînement et de lancement d'opérations dans le Trans-Sahara et peut-être à l'extérieur. Sa nouvelle alliance avec Al-Qaïda lui a peut-être donné accès à plus de ressources et à un entraînement accru. »

Le rapport manie sans cesse la dichotomie simpliste et bien connue entre un monde civilisé et régulé par l'autorité étatique dont l'Occident aurait le monopole et l'espace sans foi ni loi des « tribus », aboutissant à des injonctions d'intervention au nom de la sécurité du monde. Le glissement entre supposition et réalité est opéré en 2008 par la presse américaine qui abandonne les « peut-être » du Rapport du Département d'Etat américain. La traque de « Al-Qaeda in the Islamic Maghreb (AQIM) » par les forces armées américaines au Sahel devient une évidence indiscutable, de la même façon que s'instaure insidieusement l'idée que le groupe islamiste serait aidé par des : « tribus nomades connues sous le nom de Touareg, un groupe ethnique berbère qui est en lutte avec le gouvernement du Mali » et d'autre part que sa trésorerie serait assurée par le trafic de drogue (Daniel Williams, in Bloomberg.com, 23 avril 2008).

Le compactage commode opéré entre 'islamistes / terroristes /Touaregs /nomades / trafiquants' dessine ainsi une « zone de non droit » livrée aux « tribus », et donc à l'anarchie, au désordre, à la délinquance. On retrouve ici la sémantique et le schéma appliqués entre autres à l'Afghanistan par les autorités américaines, avec le succès que l'on connaît.

Entretemps, l'ancien GSPC devenu Aqmi se développe au nord du Mali. Le successeur d'El-Para à la tête d'Aqmi est un autre algérien du nord, Mokhtar Belmokhtar. Grâce à la rançon obtenue en échange des otages, il s'assure des complicités locales dans l'Azawad en milieu arabophone et aurait pris épouse chez les Maures de Tombouctou. Il s'insère notamment aux réseaux de contrebande de cocaïne que les Etats ou du moins des personnes haut placées dans l'appareil étatique laissent opérer entre Mali, Mauritanie, Sahara occidental, Algérie, Niger, Libye, tant les bénéfices perçus sont juteux. Plusieurs brigades d'Aqmi sont identifiées dans cet espace, nanties de véhicules lourdement armés qui se déplacent au grand jour sans se dissimuler. Ces groupes qui ont établi un lien direct avec Al-Qaïda échappent à présent au contrôle de l'Algérie. En 2007, les services algériens auraient même tenté de faire assassiner Belmokhtar par des éléments de la rébellion touarègue (4).

Iyad ag Ghali, ancien chef de la rébellion touarègue des années 1990, travaillant ensuite au profit du gouvernement malien, a été en 2004 le médiateur principal dans l'affaire des otages enlevés par Aqmi. Il aurait alors été chargé d' « infiltrer les groupes d'Abou Zeid et Belmokhtar via la Katiba Ansar Essuna selon un plan bien établi avec les services secrets maliens et algériens » (Ansar 2012). Assumant des fonctions diplomatiques en Arabie Saoudite pour le gouvernement malien, il se rapproche des courants salafistes et des soutiens financiers lourds qu'ils procurent. Le 18 mars 2012, après les premiers succès significatifs du MNLA dans l'Azawad, il apparaît à la tête de son nouveau mouvement appelé Ansar Dine, spécialement créé pour diviser le front indépendantiste et « le dégarnir en hommes » (Ansar 2012). On a à faire, en somme, au traitement habituel des dynamiques insurrectionnelles par les services secrets, travaillant toutes les lignes de fractures possibles. Sauf que le schéma tribal sur lequel s'appuient ces stratégies d'affaiblissement du MNLA ne fonctionne pas exactement comme l'imaginent ou comme ont systématiquement essayé de l'instaurer depuis 1990 les artisans de la division.

Les informations alarmistes qui circulent sur les islamistes qui auraient chassé le MNLA et seraient sur le point d'imposer la sharia jusqu'à Bamako font partie du schéma de terreur, manipulé par les Etats en vue d'obtenir le soutien de l'opinion publique internationale pour justifier une intervention militaire musclée destinée à éradiquer le « Danger » qui en fait, pour leurs intérêts, serait au nord plus indépendantiste qu'islamiste.

Derrière la poudrière saharienne et ses imbroglios inouïs dont je n'ai évoqué qu'un très petit aspect, se profile l'échec cuisant des Etats postcoloniaux dits indépendants et de leurs élites, modelés spécialement pour préserver les intérêts pharaoniques des puissances internationales anciennes et montantes, au détriment complet de leurs peuples, souffrants, réprimés, brisés, manipulés, interdits de voix, d'espoir, de futur et dont le désir de vie se transforme peu à peu en désir de mort, pour des soulèvements à venir de plus en plus désespérés.

❊ Notes:

(1) Voir CLAUDOT-HAWAD Hélène et HAWAD (eds.), Touaregs. Voix solitaires sous l'horizon confisqué, Ethnies, Survival International, Paris, 1996

(2) Pour les interventions de la DGSE dans le dossier touareg, voir SILBERZAHN Claude et GUISNEL Jean, Au cœur du secret. 150 jours aux commandes de la DGSE, 1989-1993, Fayard, Paris, 1995.

(3) Voir à ce sujet notamment MALTI Hocine , Les guerres de Bush pour le pétrole , Algeria-Watch, 21 mars 2008 ; BENDERRA Omar, GÈZE François, MELLAH Salima, , « L'« ennemi algérien » de la France : le GSPC ou les services secrets des généraux ? », Algeria-Watch, 23 juillet 2005 ; GÈZE François et MELLAH Salima, "Al-Qaida au Maghreb" et les attentats du 11 avril 2007 à Alger. Luttes de clans sur fond de conflits géopolitiques, Algeria-Watch, 21 avril 2007 ; KEENAN Jeremy, « The Collapse of the Second Front », Silver City, NM and Washington, DC : Foreign Policy In Focus, Sept. 26, 2006.

(4) Voir ANSAR Issane, « Métastases du salafisme Algérien à l'épreuve des soubresauts sahariens et des rebellions Azawadiennes », blog Temoust, 2012.

❊ Directeur de Recherche – CNRS

samedi 7 avril 2012

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⵙⵎⵎⵓⵙⵜ : ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⴰ ⵙ ⴷⴰ ⵜⵜⴰⴽⵉⵖ

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵡⵉⵙⵙ ⵙⵉⵏ :

ⵀⵍⵍⴰ : ⵎⵓⵃⴰ, ⵀⴷⴷⵉ, ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⴽⵯ ⵢⴰⵖⵏ ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵜⴼⵙⵜⴰⵎ?

ⵎⵓⵃⴰ : ⵉⵙⵥⵙⴰ ⵖⵉⴼⵛ ⵍⴳⵉⵔ. ⴽⴽ, ⵓⵔ ⵉ ⵢⴰⵖ ⴰⵡⴷ ⵉⵎⵉⵥⵥ. ⵇⴰⵀⴰ ,ⵖⴰⵙ , ⵀⴷⴷⵉ ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵜ ⵢⴰⵖⵏ.

ⵀⴷⴷⵉ : ⴰⵖⵍⵜ ⵉ, ⵥⵥⴰⵃ. ⵓⵔ ⴼⵓⴽⴽⴰⵖ ⴰⵡⴷ ⵢⵉⵡⵜ. ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⴽ ⵉⴽⴽⵓⵙⵍ ⴷⵉⴳⵉ! ⴰⵢⵍⴰ ⵉⵔⴰⵏ ⵢⴰⵖ ⵉ.

1- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵜⵡⵉⵍⴰⵙ ⵏ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ.

2- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ.

3- ⵔⴰⵔ ⴳⴼ ⵓⵙⵥⵙⵉ " ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⴽ ⵢⴰⵖⵏ ?"
- ⵙ ⵜⵓⵎⵔⵜ:
- ⵙ ⵓⵣⵀⴰⴼ :
- ⵙ ⵜⵉⴷⵜ :

4- ⴰⵍⵙ !
- ⵢⴰⵖⵛⴰ ⵎⵓⵃⴰ, ⵉⴹⵇ ⵜⵉⵙⵙⵉ ⵛⵉⴳⴰⵍ ⵏ ⵡⵓⵙⵙⴰⵍ ⴰⵢ ⴰⴷ.
- ⵢⴰⵖ ⵉ ⴼⴰⴷ .
- ⴰⵖⵍⵜ ⵜ ⵜⵎⵍⵉⵍⵍⴰⵢ , ⵉⴷⴷⴰ ⴰⴷ ⵉⵜⵜⵓⵜⵜⵉ.
- ⵜⴰⵖⵜ ⵜⵏ ⵜⵎⴰⵔⴰ, ⵉⴳⵍⵍⵉⵍ, ⵓⵔ ⵓⴼⵉⵏ ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵜⵜⵛⴰⵍ.
- ⵢⴰⵖⵜⵏ ⴼⴰⴷ ⵏ ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵉⴳⴰⵍ ⵛⴰ.

𝄞 ⵙⵙⵖⴷ ⵉ ⵜⵎⴰⵡⴰⵢⵜ

ⵢⴰⵖ ⵉ ⵛⴰ , ⵢⴰⵖ ⵉ ⴷⵉⵖ ⵛⴰ,
ⵢⴰⵖ ⵛⴰ ⵡⵍ ⵉⵏⵓ,
ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵏⵜⵜⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ?
ⵉⵖⴰⵃ ⵓⵙⵎⵓⵏ ⵉⵏⵓ.

5- ⵉⵏⵉ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵢⵜ ⴰⴷ.

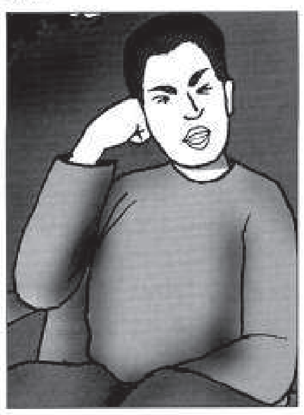

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⵙⵎⵎⵓⵙⵜ : ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⴰ ⵙ ⴷⴰ ⵜⵜⴰⴽⵉⵖ

ⴰⵙⵍⴽⵏ

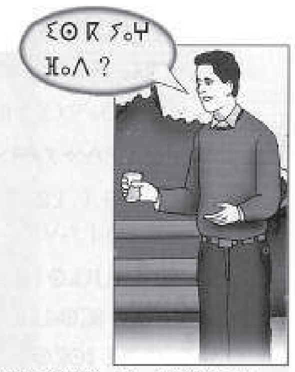

1- ⵜⵙⵙⵏⴷ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷ :
ⵢⴰⵖ ⵉ ⵛⴰ; ⵢⴰⵖ ⵉ ⵍⴰⵣ; ⵢⴰⵖ ⵉ ⴼⴰⴷ.

2- ⵍⵎⴷ ⴹⵖⵉ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷ :

2-1- ⴰⴽⵉ
- ⵓⴽⵉⵖ ⵙ ⵜⵎⵍⵉⵍⵍⴰⵢ.
- ⵜⵓⴽⵉⴷ ⵙ ⵍⴰⵣ.
- ⵏⵓⴽⵉ ⵙ ⴼⴰⴷ.
- ⵢⵓⴽⵉ ⵙ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵡⴰⵔⴰⵡ ⵏⵙ.

2-2 "ⵏⵖ"
- ⵉⵏⵖⴰ ⵉ ⵍⴰⵣ ⵓⵔ ⵉ ⵉⵏⵖⵉ ⴼⴰⴷ.
- ⴼⴰⴹⵎⴰ, ⵉⵏⵖⴰ ⵜⵜ ⵍⴰⵣ ⵓⵔ ⵜⵜ ⵉⵏⵖⵉ ⴼⴰⴷ.
- ⵀⴷⴷⵉ, ⵉⵏⵖⴰ ⵜ ⵉⴳⴼ.
- ⵉ ⴽⵯⵏⵉ, ⵉⵙ ⴽⵯⵏ ⵉⵏⵖⴰ ⴼⴰⴷ ?
- ⵉⵏⵖⴰⵢ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵎⴷⴷⵓⴽⴽⴰⵍ ⵏⵖ.
- ⵉ ⴽⵯⵏⵉⵏⵜⵉ, ⵉⵙ ⴽⵯⵏⵜ ⵉⵏⵖⴰ ⴼⴰⴷ?

3- ⴰⵖ :
- ⵢⴰⵖ ⵉ ⵍⴰⵣ ⵓⵔ ⵉ ⵢⴰⵖ ⴼⴰⴷ.
- ⵉⵙ ⴽ ⵢⴰⵖ ⴼⴰⴷ ?
- ⵉⵙ ⴽⵎ ⵢⴰⵖ ⵍⴰⵣ?
- ⵓⵔ ⵉ ⵢⴰⵖ ⴼⴰⴷ, ⵢⴰⵖ ⵉ ⵍⴰⵣ.

4- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵜⵡⵉⵍⴰⵙ ⴰⴷ ⴳ ⵉⵣⴷⴰⵔ :

ⴰⴽⵉ	ⴰⵖ	ⵏⵖ
ⵓⴽⵉⵖ ⵙ ⴼⴰⴷ.	ⵢⴰⵖ ⵉ ⴼⴰⴷ.	ⵉⵏⵖⴰ ⵉ ⴼⴰⴷ.
ⵢⵓⴽⵉ ⵙ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵍⵍⵉⵙ.	ⵢⴰⵖ ⵜ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵍⵍⵉⵙ.	ⵉⵏⵖⴰ ⵜ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵍⵍⵉⵙ.
ⵜⵓⴽⵉ ⵙ ⵙⵙⴰⵙⵜ ⵍⵙ ,ⵓⵔ ⴰⵙ ⵜⵀⵏⵉⵃ.	ⵢⴰⵖ ⵜ ⵛⴰ ⴳ ⵙⵙⴰⵙⵜ ⵍⵙ.	ⵜⵏⵖⴰ ⵜ ⵙⵙⴰⵙⵜ ⵍⵙ.

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⵙⵙⵙ « ⵓⴽⵉⵖ ⵙ » ⴳ ⵓⴹⵖⴰⵇ ⵏ « ⵉⵏⵖⴰ ⵉ» :
- ⵉⵏⵖⴰ ⵉ ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵖⴰ ⵉ ⵍⴰⵣ.
- ⵉⵏⵖⴰ ⵉ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵍⵍⵉ.

2- ⵙⵙⵙ "ⵢⴰⵖⵉ" ⵏⵖⴷⴷ " ⵓⴽⵉⵖ ⵙ" ⵏⵖⴷⴷ "ⵉⵏⵖⴰ" ⴳ ⴰⵏⵙⴰ ⵍⵙⵏ:
........ⵍⴰⵣ ⴰⵍⵍⵉⴳ .... ⵙ ⵜⵎⵍⵉⵍⵍⴰⵢ .
.......ⵉ ⵉⴳⴼ .
ⵖⴰⵙ ⴰⴷ ...... ⵙ ⴼⴰⴷ ⴷⴷⵓⵖ ⴰⴷ ⵙⵓⵖ.

ⵜⴰⵢⴰⴼⵓⵜ

ⴰⵙⴽⵜⵉ

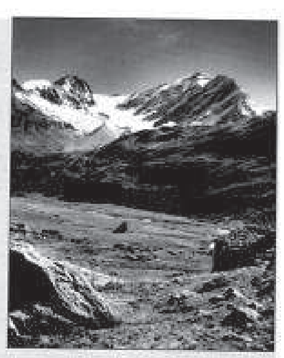

1- ⵙⵙⴼⵜⵉ "ⵉⵔⵉ".
- ⴽⴽ, ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⵖ ⴰⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵓⴷⵔⴰⵔ.
- ⵏⵜⵜⴰ, ⴷⴰ ⵉⵜⵜⵉⵔⵉ ⵜⴰⵡⴰⴷⴰ ⴳ ⵢⵉⵔⵉ ⵏ ⵡⴰⵎⴰⵏ.
- ⴽⴽⵯⵏⵉ, ⵓⵔ ⴷⴰ ⵏⵜⵜⵉⵔⵉ ⵓⴼⵓⵖ ⵏ ⵢⵉⴹ.
- ⵏⵉⵜⵏⵉ, ⵓⵔ ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵔⵉⵏ ⴰⵡⴷ ⵃⴰⵃ.

2- ⴰⴷ ⵏⵙⵙⵙ "ⵢⵓⴼ" ⴳ ⵓⴹⵖⴰⵇ ⵏ "ⵉⵔⵉ"
- ⴽⴽ, ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⵖ ⴰⵣⴳⴳⵯⴰⵖ ⴳⴼ ⵓⵣⴳⵣⴰ. ⴽⴽ , ⵢⵓⴼ ⵖⵓⵇⵉ ⵓⵣⴳⴳⵯⵖ ⴰⵣⴳⵣⴰ.
- ⵏⵜⵜⴰⵜ, ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉ ⴰⴽⵔⵙⵓⵎ ⴳⴼ ⵓⵖⵇⵓⵎ . ⵏⵜⵜⴰⵜ, ⵢⵓⴼ ⵖⵓⵇⵙ ⵓⴽⵔⵙⵓⵎ ⴰⵖⵇⵓⵎ.
- ⵏⵜⵜⴰ ⴷⴰ ⵉⵜⵜⵉⵔⵉ ⵓⵜⵜⵛⵉ ⵉⴼⵙⵙⵓⵙⵏ ⴳⴼ ⵡⵍⵍⴰ ⵉⵏⴷⴷⴰⵍ. ⵏⵜⵜⴰ, ⵢⵓⴼ ⵖⵓⵇⵙ ⵡⵓⵜⵜⵛⵉ ⵉⴼⵙⵙⵓⵙⵏ ⵡⵍⵍⴰ ⵉⵏⴷⴷⴰⵍ.

3- ⵉⵏⵉ ⵎⴰⵏⵉ ⵢⴰⵛ ⵉⵍⵍⴰ ⵛⴰ
- ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ ⴳ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.
- ⴰⵡⴰⵢⴷ ⵢⵓⴼⴰⵍ, ⴰⴷ ⵉⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.
- ⵉⴳⴼ ⵉⵏⵓ, ⴳ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ ⵏ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.

4- ⵙⴰⵡⵍ ⴳⴼ ⵎⴰ ⴰⴽ ⵢⴰⵖⵍ , ⵎⴰ ⵙ ⴷⴰ ⵜⵜⴰⴽⵉⴷ, ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⴽ ⵉⵏⵖⴰⵏ.

5- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵜⵡⵉⵍⴰⵙ ⴰⴷ ⴳ ⵉⵣⴷⴰⵔ :

ⴰⴽⵉ	ⴰⵖ	ⵏⵖ
ⵢⵓⴽⵉ ⵙ ⴼⴰⴷ	ⵢⴰⵖ ⵉ ⴼⴰⴷ	ⵉⵏⵖⴰ ⵉ ⴼⴰⴷ
ⵢⵓⴽⵉ ⵓⵙⵙⴰⵍ ⴰⴷ ⵙ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵍⵍⵉⵙ	ⵢⴰⵖ ⵜ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵍⵍⵉⵙ	ⵉⵏⵖⴰ ⵜ ⵓⵎⴰⵔⴳ ⵏ ⵉⵍⵍⵉⵙ
ⵢⵓⴽⵉ ⵙ ⵛⴰ ⴳ ⵙⵙⴰⵙⵜ ⵍⵙ ⵓⵔ ⴰⵙ ⵜⵀⵏⵉⵃ	ⵢⴰⵖ ⵜ ⵛⴰ ⴳ ⵙⵙⴰⵙⵜ ⵍⵙ	ⵜⵏⵖⴰ ⵜ ⵙⵙⴰⵙⵜ ⵍⵙ

ⵜⴰⵙⴼⵜⵉⵜ :

1- ⵉⵔⵉ ⴰⴷ ...
- ⴽⴽ, ⵔⵉⵖ ⴰⴷ ⴷⴷⵓⵖ, ⴰⵙⴽⴽⴰ, ⵖⵔ ⵜⵉⵏⵖⵉⵇ .
- ⴽⵎⵎ, ⵜⵔⵉⴷ ⴰⴷ ⵜⴷⴷⵓⴷ, ⴰⵙⴽⴽⴰ, ⵖⵔ ⵜⵉⵏⵖⵉⵇ.
- ⵏⵜⵜⴰ, ⵉⵔⴰ ⴰⴷ ⵉⴷⴷⵓ, ⴰⵙⴽⴽⴰ, ⵖⵔ ⵜⵉⵏⵖⵉⵇ .

2- ⴷⴰ ⵉⵜⵜⵉⵔⵉ:
- ⴽⴽ, ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⵖ ⴰⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⵜⴼⵉⵍⴰⵍⵜ.
- ⵏⵜⵜⴰ, ⴷⴰ ⵉⵜⵜⵉⵔⵉ, ⵛⵉⴳⴰⵍ, ⴰⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⵜⴼⵉⵍⴰⵍⵜ.
- ⵏⵜⵜⴰⵜ, ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉ ⵜⴰⵏⴽⵔⴰ ⵏ ⵣⵉⴽⴽ.
- ⵉⵙ ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⴷ ⵜⴰⵏⴰⴽⴰ ⵏ ⵉⵢⵙⴰⵍ ?
- ⵉⵙ ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⵎ ⵜⴰⵏⴰⴽⴰ ⵏ ⵉⵢⵙⴰⵍ ?

3- ⵓⵔ ⵉⵔⵉ:
- ⴽⵯⵏⵉ, ⵓⵔ ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⵎ ⵜⴰⵏⴰⴽⴰ ⵏ ⵉⵢⵙⴰⵍ.
- ⵏⵉⵜⵏⵜⵉ, ⵓⵔ ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⵏⵜ ⵓⴼⵓⵖ ⵏ ⵢⵉⴹ.
- ⵏⵉⵜⵏⵉ, ⵓⵔ ⴷⴰ ⵜⵜⵉⵔⵉⵏ ⴰⵖⵊⴷⵉⵎ ⴳ ⵜⴰⴷⴷⴰⵔⵜ.

4- ⵉⵏⵉ ⵢⵓⴼ ⵖⵓⵇⵉ ...
- ⵢⵓⴼ ⵖⵓⵇⵉ ⵓⴷⵔⴰⵔ ⴰⵙⵙⴽⴰⵔ.
- ⵜⵓⴼ ⵖⵓⵇⵉ ⵍⵥⵥⵡⴰ ⴰⵜⵜⴰⵢ.
- ⵓⴼⵏ ⵖⵓⵇⵉ ⵉⵣⵍⴰⵏ ⵉⵥⴷⵉⵎⵏ ⵓⵊⴷⵉⴷⵏ.
- ⵓⴼⵏⵜ ⵖⵓⵇⵉ ⵜⴼⵉⵔⴰⵙ ⴰⴹⵉⵍ.
- ⴰ ⴰⵔⴰⵡ ⵉⵏⵓ, ⵜⵓⴼⵎ ⵖⵓⵇⵉ ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵉⴳⴰⵍ ⵛⴰ.
- ⴰ ⵉⵙⵜⵉ, ⵜⵓⴼⵏⵜ ⵖⵓⵇⵉ ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵉⴳⴰⵍ ⵛⴰ.

5- ⵓⵔ ⵢⵓⴼ :

ⵎⵙⴰⵙⴰⵍ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵖⵔ ⴰⵔⴳⴰⵣ ⴰⴷ, ⵓⵔ ⵖⵓⵇⵙ ⵢⵓⴼ ⴰⵡⴷ ⵢⴰⵏ ⵡⴰⵢⵢⴰⴹ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⴽⴽⵓⵥⵜ : ⴰⴷ ⵙⴰⵡⵍⵖ ⵅⴼ ⵎⴰⵏⵉ ⴳ ⵉ ⵉⵍⵍⴰ ⵛⴰ

1- ⵥⵕ!

2- ⵙⵙⴼⵍⴷ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ.

ⵉⵟⵟⵓ : ⵜⵙⵙⵏⴷ, ⴰⵡⴰⵢⴷ ⵢⵓⴼⴰⵏ ⴰⴷ ⵉⴳⵏ, ⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⴹⵖⴰⵕ, ⵓⵔ ⵉⵜⵜⵎⵎⵛⵜⴰⵢ.

ⵀⵏⵏⵓ : ⵏⴽⴽ, ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.

ⵉⵟⵟⵓ : ⵀⴰ ⴽⵎⵎ ⴷⴰ ⵜⵡⴰⵔⴳⴰⵜ. ⵏⴽⴽ, ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ, ⵖⴰⵙ ⵉ ⵛⴰ ⵏ ⵓⴱⴷⴷⵎ, ⵓⵔ ⵏⵎⵙⴰⵙⴰ.

ⵀⵏⵏⵓ : ⵜⵙⵙⵏⴷ, ⴰ ⵉⵟⵟⵓ, ⵢⵓⴼ ⵉ ⵢⵓⴽ ⴰⴷ ⵉⴽⴽⵔⵙ ⴼⴰⴷ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.

ⵉⵟⵟⵓ : ⵀⴰ ⵏⵏ ⴽⵎⵎ, ⴷⵉⵖ, ⵜⴳⵉⴷ ⵜⵉⵏ ⴱⵓ ⵉⵣⵍⵉ ⵉⵏⵏⴰⵏ : ⴰⵡⴰⵢⴷ ⴷⴰ ⵉⵙⵙⴰⵔⴰⵏ, ⴰⵡⴰ ⴰⵢ ⴷ ⵉⴳⴰⵏ ⵛⴰ ⵉ ⵡⵓⵍ ⵉⵏⵓ."

ⵀⵏⵏⵓ : ⵓⵍⵍⴰⵀ, ⵖⴰⵙ ⵙ ⵜⵉⴷⵜ ⴰⵢⴷ ⵉⵏⵏⴰ.

3- ⵔⴰⵔ ⵅⴼ ⵉⵙⵇⵙⵉⵜⵏ :

ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵜⵔⴰ ⵉⵟⵟⵓ ⴰⴷ ⵜ ⵜⴳ?

ⵉ ⵀⵏⵏⵓ, ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵜⵔⴰ, ⵏⵜⵜⴰⵜ ?

ⵉⵙ ⵓⴼⴰⵏⵜ ⴰⵢⵏⵏⴰ ⵔⴰⵏⵜ ?

ⵡⵏⵏⴰ ⵓⵔ ⵢⵓⴼⵉⵏ ⴰⵢⵏⵏⴰ ⵉⵔⴰ, ⴰⵔ ⵖⵉⴼⵙ ⵉⵙⴰⵡⵍ. ⵎⴰ ⴷⴰ ⵉⵜⵜⴳⴳⴰ ?

4- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵜⴰⵡⵉⵏⵙⵜ ⵙ ⵜⵡⵉⵏⵙⵜ.

5- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ .

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⴽⴽⵓⵥⵜ : ⴰⴷ ⵙⴰⵡⵍⵖ ⵅⴼ ⵎⴰⵏⵉ ⴳ ⵉ ⵉⵍⵍⴰ ⵛⴰ

ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵡⵉⵙⵙ ⵙⵉⵏ

ⵀⵏⵏⵓ : ⵜⵙⵙⵏⴷ , ⵏⴽⴽ, ⵎⵔ ⵓⴼⵉⵖ, ⵖⴰⵙ, ⴰⴷ ⵙⵙⴰⵔⴰⵖ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.

ⵉⵟⵟⵓ : ⴰⴷ ⴰⵎ ⴷ ⵢⴰⵡⵉ ⵕⴱⴱⵉ ⵙ ⵎⵉ, ⴷⴰ ⴰⵢ ⵜⴷⴷⵓⴷ ⴰⴷ ⵜⵙⵙⴰⵔⴰⵜ.

ⵃⵍⵍⴰ : ⵖⴰⵙ ⴰⴷⴷⴰⵢ ⵜⴰⴼⵜ ⵙ ⵎⵉ, ⴷⴰⵢ ⵏⵎⵓⵏ !

ⵣⴰⴹⵎⴰ : ⴰⵢⴰⵃⵔⵉ ⵏⵓⵏ, ⵜⵙⵓⵍⴰⵎ ⵜⵉⵡⵉⵔⴳⴰ.

ⵀⵏⵏⵓ : ⵡⴰⵔⴳⴰ ⴰⵡⴷ ⴽⵎⵎ, ⵎⴰ ⴰⵎ ⵜ ⵉⴽⴽⵔⵏ?

1- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵜⵡⵉⵏⴰⵙ ⵏ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ .

2- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ.

3- ⵉⵏⵉ ⵜⵉⵡⵉⵏⴰⵙ ⵏ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵙ :

- ⵓⵣⵃⴰⴼ:
- ⵜⴰⴹⵙⴰ:
- ⵜⵉⴷⵜ:

4- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵉⵡⴰⵍⵉⵡ ⴰⴷ ⴳ ⵉⵣⴷⴰⵔ :

- ⵎⵔ ⵓⴼⵉⵖ ⴰⴷ ⵙⵙⴰⵔⴰⵖ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ.
- ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ ⴳ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ ⵏ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ.
- ⴷⵉⴳⵉ ⴼⴰⴷ ⵏ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ ⵏ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ.

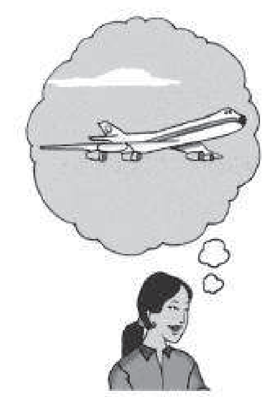

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⵉⵏⵉ ⵎⴰⵏⵉ ⴳ ⴰⵙⵏ ⵉⵍⵍⴰ ⴼⴰⴷ, ⵉ ⵉⵙⵎⵓⵏ ⵏⴽ/ⵏⵎⵎ.

- ⴰⵙⵎⵓⵏ ⵉⵏⵓ ⴼⴰⴷ ⵏⵙ ⴳ ....
- ⵜⴰⵙⵎⵓⵏⵜ ⵉⵏⵓ ⴼⴰⴷ ⵏⵙ ⴳ......................

2- ⴳ ⵜⵉⵡⵉⵏⴰⵙ ⵙ “ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ” ⴷ “ⴰⵡⴰⵢⴷ” ⴷ “ⵎⵔ ⵓⴼⵉⵖ”.

3- ⵔⴰⵔ ⵙ ⵜⴰⴹⵚⴰ ⵅⴼ “ ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ ⴳ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ.

𝄞 ⴰⵍⵙ ⵉ ⵜⵎⴰⵡⴰⵢⵜ :

ⴰⵡⴰⵢⴷ ⴽⵎⵎ ⵉⴷ ⵉⵔⵓⵔⴰⵏ ⴰ ⵜⵉⵣⵉ ⵉⵏⵓ.
ⴰⵡⴰⵢⴷ ⵉⴱⴰⴷⴷⵍ ⵉⵖⴱⴰⵏ ⵉⴳⴰⵜⴰⵔ
ⵙ ⵡⵉⵏⵏⴰ ⵉⵎⵣⵣⵉⵢⵏ.

64

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⴽⴽⵓⵥⵜ : ⴰⴷ ⵙⴰⵡⵍⵖ ⵅⴼ ⵎⴰⵏⵉ ⴳ ⵉ ⵉⵍⵍⴰ ⵛⴰ

ⴰⴱⵍⴽⵏ

1- ⵜⵙⵙⵏⴷ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷ :

- ⴰⵡⴰⵢⴷ ⵢⵓⴼⴰⵏ ⴰⴷ ⵉⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.
- ⵎⵔ ⵓⴼⵉⵖ ⴰⴷ ⵙⵙⴰⵔⴰⵖ ⴳ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.

2- ⵍⵎⴷ ⴹⵖⵉ ⴰⴷ ⵜⵉⵏⵉⴷ :

ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵓⴷⵔⴰⵔ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⴽ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵓⵙⵙⴰⵔⴰ ⴳ ⵓⴷⵔⴰⵔ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⵎ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⴷⴷⴰⵔⵜ ⵉⵎⵇⵇⵓⵕⵏ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⵙ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⴰⴷⴷⴰⵔⵜ ⵉⵎⵇⵇⵓⵕⵏ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⵖ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⵡⴰⴷⴰ ⵖⵔ ⵎⵕⵕⴰⴽⵛ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⵓⵏ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⵡⴰⴷⴰ ⵖⵔ ⵎⵕⵕⴰⴽⵛ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⴽⵏⵜ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⴰⵔⵡⴰ ⵉⵣⵉⵍ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⵙⵏ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⴰⵔⵡⴰ ⵉⵣⵉⵍ.
ⴼⴰⴷ ⵏⵏⵙⵏⵜ ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵡⴰⵡⴰⵍ ⴰⵏⴰⴹⴼⵓⵜ.

ⵉⵍⵓⵖⵎⴰ

1- ⵙⵔⵙ “ⵉⵅⴼ” ⴳ ⵓⴹⵖⴰⵕ ⵏ “ⴼⴰⴷ” ⴳ ⵜⵡⵉⵏⴰⵙ ⴰⴷ ⴳ ⵓⴼⵍⵍⴰ

2- ⵙⵎⴷ ⵜⵉⵡⵉⵏⴰⵙ ⴰⴷ ⴳ ⵉⵣⴷⴰⵔ ⵙ “ⴰⵡⴰⵢⴷ , “ ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ...”, “ⵉⵅⴼ ⵉⵏⵓ....”

...... ⵢⵓⴼⴰⵏ ⴰⴷ ⵢⵉⵔⵉⵏ ⴰⵍⵔⵉⵡ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⴷⴷⵓⵏⵉⵜ.
...... ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⵡⴰⴷⴰ ⵖⵔ ⴰⴳⴰⴷⵉⵔ.
...... ⵉⵔⵓⵔⴰⵏ ⵓⵙⵙⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵉ.
...... ⴳ ⵛⴰ ⵏ ⵜⵎⵍⵔⵉⵜ ⵉⵖⵓⴷⴰⵏ.

3- ⴳ ⵜⵉⵡⵉⵏⴰⵙ ⵙ :

- ⴷⵉⴳⵙ ⴼⴰⴷ ⵏ ......
- ⴼⴰⴷ ⵉⵏⵓ ⴳ ...
- ⵉⵅⴼ ⵏⵏⵎ ⴳ ...
- ⴰⵡⴰⵢⴷ ...

4- ⵉⵏⵉ ⵎⴰⵏⵉ ⴰⴽ / ⴰⵎ ⵉⵍⵍⴰ ⴼⴰⴷ ⵏ ⵛⴰ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵔⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⵙⵎⵎⵓⵙⵜ : ⴰⴷ ⵉⵏⵉⵖ ⵎⴰ ⵙ ⴷⴰ ⵜⵜⴰⴽⵉⵖ

1- ⵥⵕ!

2- ⵙⵙⴼⵍⴷ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ.

ⵃⵍⵍⴰ : ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⴽ ⵢⴰⵖⵏ, ⴰ ⵎⵓⵃⴰ ? ⴰⵏⵏⴰⵢⵖ ⴽ ⵜⵡⵕⴰⵖⵜ.

ⵎⵓⵃⴰ : ⵓⵎⵣⵏⵜ ⵉ ⵜⵎⵍⵉⵍⵍⴰⵢ. ⵓⵔ ⵙⵙⵉⵏⵖ ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵉ ⵢⴰⵖⵏ.

ⵃⵍⵍⴰ : ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵓⵔ ⴽ ⵢⴰⵖ ⵍⴰⵣ? ⵉⵙ ⵜⵜⵛⵉⴷ ⵛⴰ ⵜⵉⴼⴰⵡⵜ ⴰ?

ⵎⵓⵃⴰ : ⵉⵀⵉ, ⵓⵔ ⵉ ⵢⴰⵖ ⵛⴰ ⵏ ⵍⴰⵣ. ⵓⴽⵉⵖ ⴷ ⵉⵖⴱⴰⵏ ⵉⵏⵓ , ⴰⵎⵎⵉ ⵣⵣⴰⵢⵏ.

ⵃⵍⵍⴰ : ⵇⵇⵉⵎ ⴰⴷ ⵜⵔⴳⵓⵏⴼⴰⴷ ⴰⵍ ⴰⴽ ⴷ ⴰⵡⵉⵖ ⴰⵎⴰⵏ ⴰⴷ ⵜⵙⵓⴷ.

ⵎⵓⵃⴰ : ⵜⴰⵏⵎⵎⵉⵔⵜ ⴰ ⵃⵍⵍⴰ!.

3- ⵔⴰⵔ ⵅⴼ ⵉⵙⵇⵙⵉⵜⵏ:

- ⵎⴰ ⴰⵢⴷ ⵢⴰⵖⵏ ⵎⵓⵃⴰ?
- ⵉⵙ ⵜ ⵢⴰⵖ ⵍⴰⵣ?
- ⵉⵙ ⵜ ⵓⵎⵥⵏⵜ ⵜⵎⵍⵉⵍⵍⴰⵢ?
- ⵎⴰ ⵙ ⵢⵓⴽⵉ ⵎⵓⵃⴰ?
- ⵎⴰ ⴰⵙ ⵉⵏⵏⴰ ⵃⵍⵍⴰ?

4- ⴰⵍⵙ ⵉ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵜⴰⵡⵉⵏⵙⵜ ⵙ ⵜⵡⵉⵏⵙⵜ.

5- ⵓⵔⴰⵔ ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ.

les proverbes amazighes

Chers lecteurs,afin de faire connaitre la richesse de notre culture et patrimoine oral ,on vous propose dans cet angle dix proverbes amazighes – dans chaque numéro - traduits et expliqués en français :

Quatrième épisode:

30- ⵏⵓⴷⵔ ⵉ ⵄⵍⵉ; ⵜⵏⴽⵔ ⴰⵢ ⴷ ⵜⴰⵎⵎⵄⵍⵉⵜ.
nudr i εli; tnkr ay d tammεlit.
Après les sérieux problèmes viennent les petits soucis.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que la fin d'un problème n'est pas toujours absolue.

31- ⴰⵍⵍⵏ ⵏ ⵓⵏⴱⴳⵉ ⴰⵢⴷ ⴷ ⵉⵙⵙⵏⵡⴰⵏ ⵉⵎⵏⵙⵉ.
alln n unbgi ayd d issnwan imnsi.
Le regard dévoile le besoin.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il faut veiller sur ses affaires si on veut bien les régler.

32- ⵎⵔ ⵉⴷ ⵉ ⵡⵓⴷⵎ ⵏ ⵡⴰⴷ, ⵡⵜⵖ ⵡⴰⵏⵏ.
mr id i wudm n wad, wty wann.
Les honorables font grâce aux autres.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il faut faire appel aux complications avant de prendre une décision.

33- ⴰⵢⵏⵏⴰ ⴰⴽ ⵜⵏⵏⴰ ⵎⵎⴰ ⵏⵏⴽ(ⵢⵉⵎⵎⴰⴽ) ⴰⵢⴷ ⵉⵢⵉ ⵜⵏⵏⴰ ⵜⵉⵏⵡ.
aynna ak tnna mma nnk(yimmak) ayd iyi tnna tinw.
La leçon des mères est souvent pareille.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que chacun profite des conseils de ses siens afin de mettre ses attitudes à jour.

34 – ⵓⵔ ⴷⵊⵉⵏ ⵉⵍⵉ ⵎⵓⵛⵛ(ⵡⴰⵎⵓⵛⵛ) ⴰⵙⴰⵡⴰⵔ!
ur djin ili mucc(wamucc) asawar!
Le chat n'a jamais de réserve de viande.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que l'épargne existe chez les sages.

35- ⵓⵔ ⵉⵍⵍⵉ ⴽⴰ ⵎⵉⵏ(ⴱⵍⴰ) ⴽⴰ.
ur illi ka min(bla) ka.
A chaque conséquence il y a une cause.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que la réaction résulte la cause.

36- ⵓⵔ ⵉⵍⵍⵉ ⵡⴰⴳⴳⵓ ⵎⵉⵏ(ⴱⵍⴰ) ⴰⴼⴰ.
ur illi waggwu min(bla) afa.
Le feu entraîne la fumée.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer que toute rumeur se relève d'une origine quelconque.

37- ⵢⵓⴼ ⵓⴼⵓⵙ ⴰⵎⴰⵊⵊⴳⴰⵍ ⴰⴼⵓⵙ ⴰⵎⴰⵣⴷⴰⵔ.
Yuf ufus amajjgal afus amazdar.
La main haute vaut mieux que la main basse.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il faut travailler et ne jamais attendre ou demander la charité des autres.

38- ⵉⵎⵎⵔ(ⵉⵛⴽⵕ) ⵓⴳⵓⵊⵉⵍ ⵙ ⵓⵚⵕⵎ.
Immr(ickṛ) ugujil s uṣṛm.
L'orphelin se satisfait toujours de peu.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il faut accepter le minimum dans tous les cas et ne jamais s'attacher au parfait.

39- ⴰⴷ ⵓⵔ ⵜⵓⵜⵜⵡⵚⵚⴰⴹ ⴰⴳⵓⵊⵉⵍ ⵖⵉⴼ ⵜⴰⵍⴰ.
Adur tettwṣṣad agujil ɣif tala.
Les pleurs sont une arme connue d'un orphelin.
Explication : ce proverbe se dit pour montrer qu'il ne faut pas conseiller un expert.

*** Idée de :LAHCEN AMOKRANE (Anmray) -Tinjdad**

ⵏⴽⴽⵉⵏ ⴷ ⵉⴹ

ⴰⵡⵓⵣⴳ ⴷ ⵉⴹ
ⴹⵓⴼⴳ ⵓⵍ ⵏⵙ ⵉⴼⵙⵙⴰⵏ
ⵓⵔ ⵜ ⵉⵔⵡⴰ ⴰⴱⵍⴰ ⵉⴼⵙⵙⵉ
ⵏ ⵜⴳⵔⴰⵡⴰⵍⵜ ⵏ ⵜⵡⵓⵔⴳⴰ ⵏⵓ
ⴰⵔ ⵜⵜⵃⴰⵙⴰⴱⴳ ⵉⵜⵔⴰⵏ
ⵉⵙⵎⵔⵖⴰⵏ
ⵉⵙⵉⴳⴳⵉⵍⵏ ⵜⵉⴼⵔⴰⵡⵉⵏ ⵍⵍⵉ
ⵔⴰⴷ ⵜⵏⵜ ⵉⵙⵙⴰⵍⴰⵍ
ⵏⴽⴽⵉⵏ ⴷ ⵉⴹ ⵜⵉⵎⴷⴷⵓⴽⴽⵯⴰⵍ
ⴰⴷ ⴳⵉⵙ ⵜⴰⵏⵏⴰⵢⴳ ⴽⵔⴰ ⵉⴳⴰⵜ
ⵜⴰⵖⴰⵡⵙⴰ
ⴰⵎⵢⴰⵏⵏⴰ ⵡⴰⵔ ⵜⴰⴳⵓⵔⵉ
ⵉⴼⵔⴽ ⵉⵢⵉ ⵏⵏ ⵉⴹ ⵎⴽⵍⵍⵉ ⴰⵙ
ⴼⵔⴽⴳ
ⴰⵔ ⵢⵉ ⵢⴰⴽⴽⴰ ⴰⴽⴽⵯ ⵎⴰⴷ
ⵙⵖⴰⵡⵙⴰⴳ
ⵜⴰⵎⵜⵜⴰⵏⵜ ⵏ ⴽⵔⴰ ⵉⴳⴰⵜ
ⵜⴰⵢⵔⵉ
ⵜⴰⵎⵜⵜⴰⵏⵜ ⵏ ⴽⵔⴰ ⵉⴳⴰⵜ
ⵍⵎⵃⴰⵛⵉⵢⵜ
ⵏⴽⴽⵉⵏ ⴷ ⵉⴹ ⵜⵉⵎⴷⴷⵓⴽⴽⵯⴰⵍ
ⵉⵖ ⵢⵉ ⵉⵅⵍⵉ ⵓⵎⴰⴹⴰⵍ ⴷ
ⵅⵍⵉⴳ-ⵜ
ⴰⵔ ⵏⵏ ⵜⵇⵇⵍⴳ ⴰ ⵢⵍⵓⵅⵅⵓ ⵓⵙⴷ-
ⴷⵓⵍ ⵏⵙ
ⴹⵔⴳ ⵖ ⵉⴳⵉⵡⴰⵍ ⵏⵙ
ⵏⴷⵔⵅ ⵙⵔⵏ ⵉⵜⵏⴳ
ⵎⵏⴰⴷ ⵏ ⵜⵓⵊⵊⵓⵜ ⵏ ⵉⴳⵔⴰⵏ
ⵎⵏⴰⴷ ⵏ ⵉⴳⵏⴰⵡⵏ
ⵍⵍⵉⵖ ⴰ ⵉⵙⵙⴰⵔⴰ ⵓⵅⵓⵅⵡⵓ
ⵉⵙⵙⵓⴷⵎ ⵉⵢⵉ ⵏⵏ ⵓⵔⵜⴰ
ⵉⵙⵍⵉ ⵓⵔⵜⴰⵏ
ⵏⴽⴽⵉⵏ ⴷ ⵉⴹ ⵜⵉⵎⴷⴷⵓⴽⴽⵯⴰⵍ
ⴰⵔ ⴰⵙ ⴰⴽⴽⴰⴳ ⵓⴼⵓⵔⵏ ⵉⵏⵓ
ⴰⵔ ⴷⵉⴷⵙ ⴰⵟⵟⴰⴳ ⵜⵉⵡⵓⵔ-
ⴳⴰ ⵏⵓ
ⴷ ⵉⵙⵡⵉⵏⴳⵉⵎⵏ ⵉⵏⵓ ⵉⵎⵅⵅⵉⵢⵏ
ⵓⵔ ⵜⵏⵜ ⵉⵙⵙⵏ ⵢⴰⵏ
ⴰⵔ ⵢⵉ ⵉⵔⵅⵅⵎ ⵓⵍ ⵏⵙ ⴰⵏⴰⴽ-
ⴽⴰⴼ
ⵉⵙⵏⴰⵍ ⵉⵢⵉ ⵉⵖⵉⵍ ⵏⵙ
ⵉⵙⴷⵓⵢ ⵉⵢⵉ ⵏⵏ
ⴰⵔ ⵜⵜⴰⵍⵙⴳ ⴰⵔ ⵜⵜⴰⵍⵙⴳ
ⵏⴽⴽⵉⵏ ⴷ ⵉⴹ ⵜⵉⵎⴷⴷⵓⴽⴽⵯⴰⵍ
ⵉⵖⵅⵅⵉⴼ ⵉⵡⵉⵅ ⵏⴳ
ⴰⴽⵓⴷ ⵏⵏⴰ ⵜⵏⵙⴰ ⵜⵉⵜⵔⵉⵜ
ⵉⴳⴳⵯⵔⴰⵏ
ⴰⵔ ⴷⵉⴷⵉ ⵉⵜⵜⵎⵙⴰⴼⴰⴹ
ⵉⵙⵙⵉⵔⵉⵎ ⵉⵢⵉ ⵏⵏ ⵜⵉⵎⵏⴳⴰⵙ
ⵏⵙ ⵉⴼⵓⵍⴽⵉⵏ
ⴰⵔ ⴳⴳⴰⵏⴳ

*ⴳⴰⴷⵉⵊⴰ ⵉⴽⴰⵏ

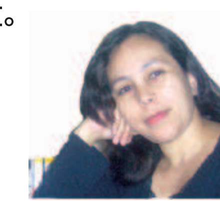

ⴰⵎⵓⵜⵜⵓⵏ !!

ⵣⵉ ⵜⴰⴷⵏⵙⵜ ⵏ ⵜⴰⴷⵏⵙⵜ,
ⵜⵔⵓⵔ ⴷ ⵉⵛⵜ ⵜⴼⴰⵔⴷⵏⵙⵜ ...
ⵙ ⵓⴼⵉⵔⵓ ⵏ ⵜⴼⴰⵡⵜ !!
ⵉⵜⵎⵔⴰⵡⴰⵍ ⴰⴽ ⵡⵓⵏⵏⵉ ⵏ ⵢⵉⴹ.
ⵜⵜⵎⵓⴹ ⴱⵓⵃⴱⵓⵔ ⵉ ⵢⴳⴼ ⵓⵚⵓⵎⵎⵉⴹ,
ⴰⵚⵓⵎⵎⵉⴹ ⵉⵜⵜⴳⴹⵓⵏ
ⴰⵚⵓⵎⵎⵉⴹ ⵢⵓⵣⵓⵏ
ⴰⵚⵓⵎⵎⵉⴹ ⵉⵙⵜⵍⵉⵄⵏ

****

ⴼⵔⵉⴷⵉⵔⵉⴽⴽ
ⴰⵎⵓⴷⴷⵓⴽⵓⵔ ⵉⵏⵓ ⴰⴱⵓⵍⵏⵉⴽⵉ
ⴰⵡⵓⵙⵙⴰⵔ,
ⴳⵓⴼ ⵜⵎⴰ ⵓⵣⴰⴱⵓⵇ, ... ⵉⵇⵇⵉⵎ
ⵉⵜⴰⵔⵊⴰ
ⵉⵜⵕⴰⵊⴰ
ⵉⵜⵅⵓⵎⵎⴰⴷⴷ ⵣⵓⴳ ⵉⵄⴰⵔⵄⴰⵔ
ⵓⵙⵓⵢⵏⵓ
ⵜⵎⴰⵊⵓⵜ ⵏ ⵢⵉⴹⵏⴰⵟⵟ
ⵏⵓⵛ ⵙⵙⴰⴳⵡⴰⵊⵓⵖ - ⴰⵙⵓⵢⵏⵓ -ⵖⴰⵔ
ⵢⵓⴼⴼⵓⵙ !!
ⴷ ⴰⵃⵉⵙⵙⵓⴼ ⵉ ⵢⵓⵢⵢⴰⵔ ⵏ ⵓⵎⴰⵡⴰⵙ*
ⵉ ⵡⵎⵙⵓⵛⵛⵉ ⵏ ⵡⴰⵏⵣⴰⵖ

****

... , ⴰⵇⵇⴰⵢ ⵜⵜⵓⵎⵎⵔⴰⵡⵉⵖ
ⵜⵙⵇⴰⵙ ⴰⵢ ⵔⴰⴳⴰⵔⵜ, ⵅⵓⴳ ⵓⵛⵓⵎⵎⵓⴹ
ⵏ ⵓⵣⵉⵔ !!
ⴷⴷⴰⵔⵓⵖ,
ⵙ- ⵏⴱⵖⴰⵔ ⵉ ⵡⴰⵣⵖⴰⵜⵜ
ⵙ-ⵏⴱⵖⴰⵔ ⵢⵉⴹ-ⴰ
ⵙ- ⵏⴱⵖⴰⵔ ⵉ ⵉⵎⴰⵔ

****

ⵉⵡⵓⵄⵄⵓⴹⵓⴷ ⵓⵚⵓⵕⵉⴼ
ⵉⵄⵓⵢⵢⵓⴹⵓⴷ ⵓⵣⵉⵔ
ⵣⵓⵣⵣⴰⵔⵉⵖ ⴰⵎⵓⵜⵜⵓⵏ
...ⴳⴼ : ⵡⵓⵏⵏⵉ ⴷⴰⵢ ⵉ ⵢⵓⵊⵊⵉⵏ ⴰⴷ
ⵣⵣⵓⵢⵜⵓⵖ
" ⵍⵍⴰⵀ ⵉⵏⵄⴰⵔ ⵊⵊⴰⴷⴰⵔⴰ ⵏ ⵎⴰⵏⵉⵙ ⵉⴷ
ⵉⵇⵇⴰⵔⵓⵙ !! "

* ⴰⵏⴷⵉⵛⵀ ⵉⴷⵉⵔ

ⵜⴰⵎⴰⴳⵉⵜ

ⵜⴰⵔⵣⵣⵉⴼⵜ ⵉⵡ ⴰⵢⵢⴰⵡ ⴰⵏⵓⴷ-ⴷⵉⴳ ⴰⵣⵡⴰⵡ

ⴰⵎⵣⴷⴰⵖ ⴰⵎⴰⴹⵍⴰⵏ
ⴰⵎⵍⵍⴰⵍ ⵖⵡⴰⴷ ⵉⴹⵍⴰⵏ
ⵓⵣⵡⵉⵖ ⴰⵡⵔⴰⵖ ⴰⴷ ⴳⵉⵖ
ⴰⵙⵙⴰⵖ ⵉⵏⵡ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⴰⵙⴽⴽⵉⵍ ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ
ⵜⴰⴷⵔⴼⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⴳⵉⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵣⵖⴰ ⴰⵎⵓⵔ ⵏⴰⵖ

ⵜⴰⵢⵔⵉ ⴷ ⵓⴼⵔⴰ ⴰⴷ ⵏⵔⴰ
ⵜⵉⵍⵉⵍⵍⵉ ⵜⴳⴰ ⴰⵡⵜⵜⴰⵙ
ⴰⵖⴰⵔⴰⵙ ⴰⵖⴰⵔⴰⵙ
ⵜⴰⴹⴰⵏⴽⵉⵜ ⴰⴷ ⵏⵓⵏⵔⴰ
ⵢⴰⵏ ⴰⵖ ⵉⵔⴰⵏ ⵏⵔⴰⵜ
ⵜⴰⵢⵔⵉ ⵏⵙ ⵓⵍ ⴰⵙ ⵉⴽⴽⴰⵜ
ⵉⵛⵇⴰ ⵢⴰⵏ ⵓⵔ ⵉⵔⵉⵏ
ⵓⵍ ⴰⵖⵜⵏ ⴳⵉⵖ ⴷ ⵓⵔⵉⵏ

ⵉⵎⵎⵉ

ⵜⴰⵔⵣⵣⵉⴼⵜ ⵉ ⵓⵍⵜⵎⴰ ⵜⴰⵣⵉⵔⵉ

ⵢⴰⵜ ⵢⴰⵏ ⵎⵉ ⵜⴷⴷⵔ ⵎⴰⵙ
ⴰ ⵜⴰⵇⵛⵉⵛⵜ ⴰⵢ ⴰⵇⵛⵉⵛ
ⵉⵖ ⵉⵙⵙⴰⵜⵓⵏ ⴰⵎⵔ ⵓⴱⴱⵉⵛ
ⵜⵓⵎⵔⵜ ⴰⵔⵜⵓⵎ ⵉⵔⵖⵓⴷ ⴰⵙ
ⵉⵖ ⴽⴰ ⵉⵟⴰⴼ ⵢⴰⵏ ⵉⵎⵎⵉⵙ
ⴰⵙⵏⴱⴰⵖⵓⵔ ⴰⴷ ⵉⴳⴰ
ⵣⵓⵏ ⵖⵡ ⴰⵎⴰⵏ ⴰⵍⵉⴳⴰ
ⵜⵅⴹⴰ ⵙ ⵖ ⵜⴰⵢⵔⵉ ⴰⵡⵎⵎⵉⵙ
ⵙⴰⵇⵇⵙⴰ ⵢⴰⵜ ⵢⴰⵏ ⵎⵉ ⵜⴰⴼⵓⴹ

ⵣⵓⵏⴷ ⵉⴽⵔⵓ ⵖ ⵜⴰⴳⴰⵏⵜ ⵉⴽⵙⵓⴹ
ⴰⵔ ⵢⴰⵍⵍⴰ ⵖ ⵉⴳⴳⵉ ⵏ ⵜⵉⵎⴹⵍⵜ
ⴰⵢ ⵉⵎⵎⵉ ⵎⴰⴳⴳ ⴰⵢⵢⵉ ⵜⴼⵍⵜ
ⵎⴰⵙ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵜⴰⴷⵓⵙⵉ ⴰⴷ ⴳⴰⵏⵜ
ⵙⵍⴰⵖ ⴰⵎⴰⴹⵓⵏ ⵉⵙⵙⵏ ⴰⵜⵉⴳ
ⵓⵔ ⵉⵡⴰⵜⵙ ⵉⵣⵍⵉ ⵜⴰⵔⴳⴰⵏⵜ
ⴰⴼⴳⴰⵏ ⴰⵢ ⵡⴰⵜⵙ ⵉⵎⵓⵔⵉⴳ

* ⴼⴰⵔⵉⴷ ⵎⵓⵃⴰⵎⵓⴷ ⵣⴰⵍⵀⵓⴷ

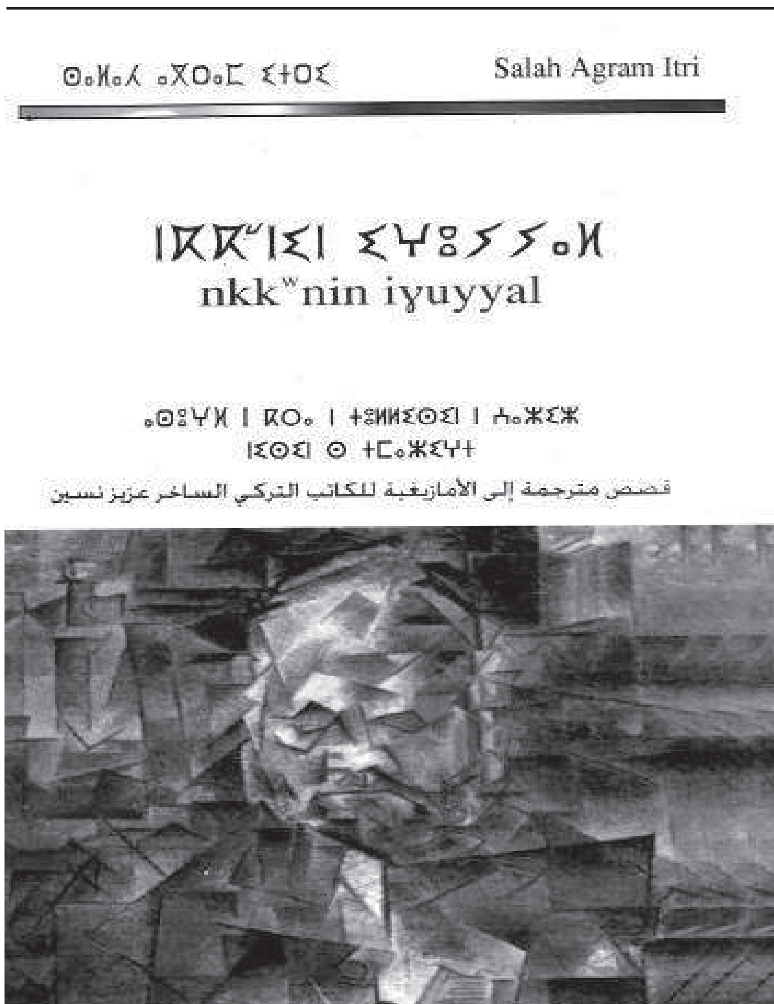

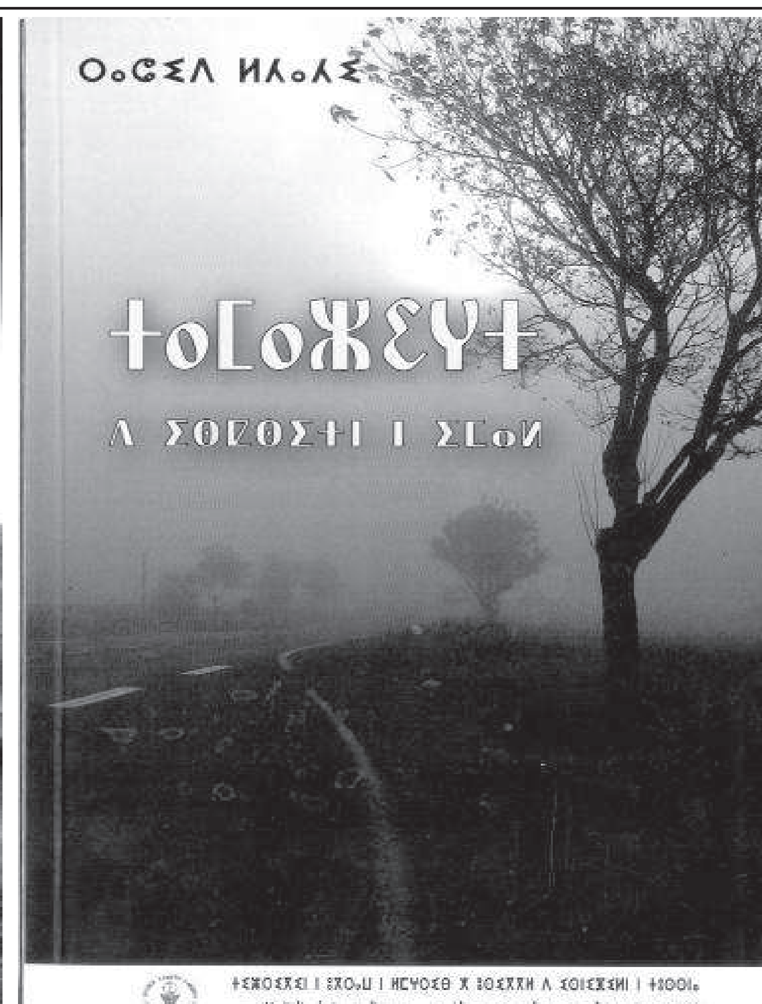

العالم الأمازيغي

LE MONDE AMAZIGH

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe.

Cette fois ci c'est un manuel pédagogique pour les adultes, élaboré par l'IRCAM. "Le Monde Amazigh" tient à remercier les résponsables de l'IRCAM de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux et celles qui veulent apprendre la langue amazighe.

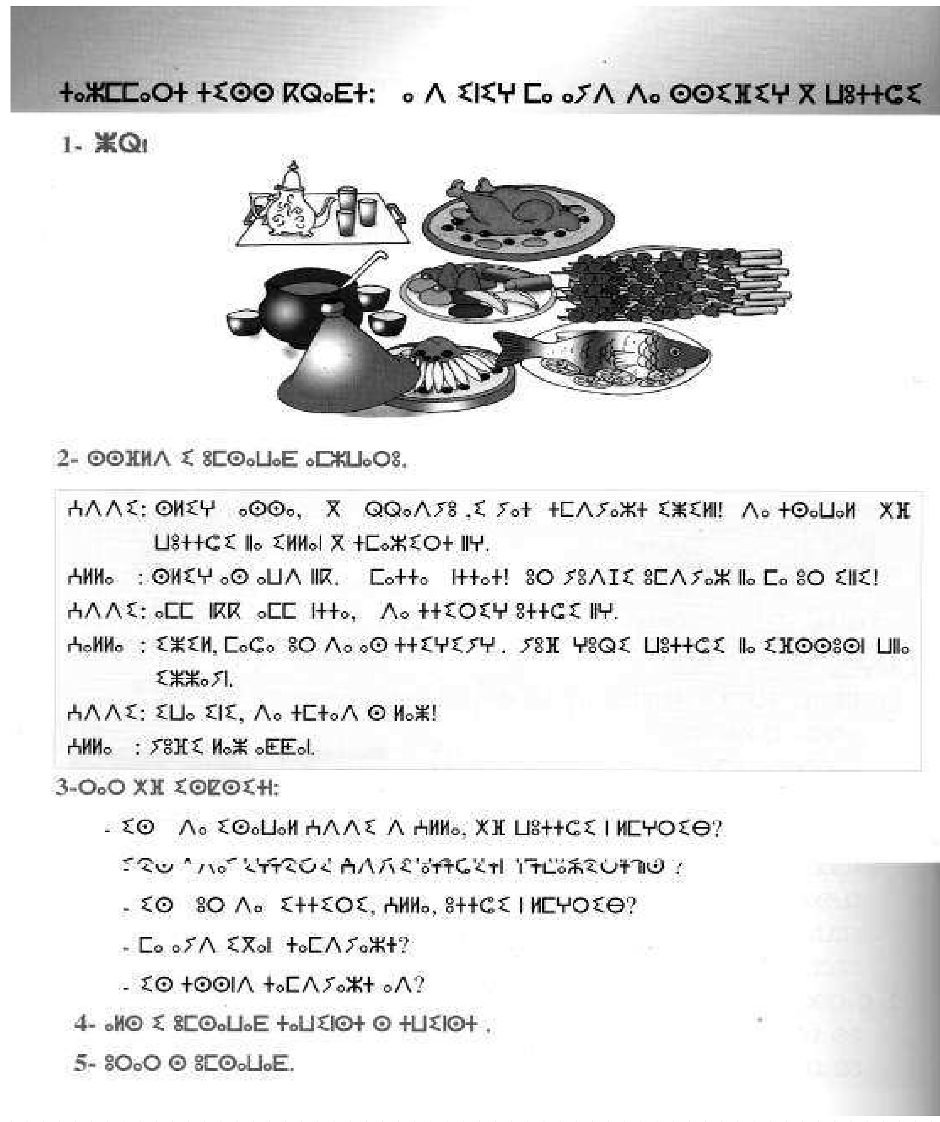

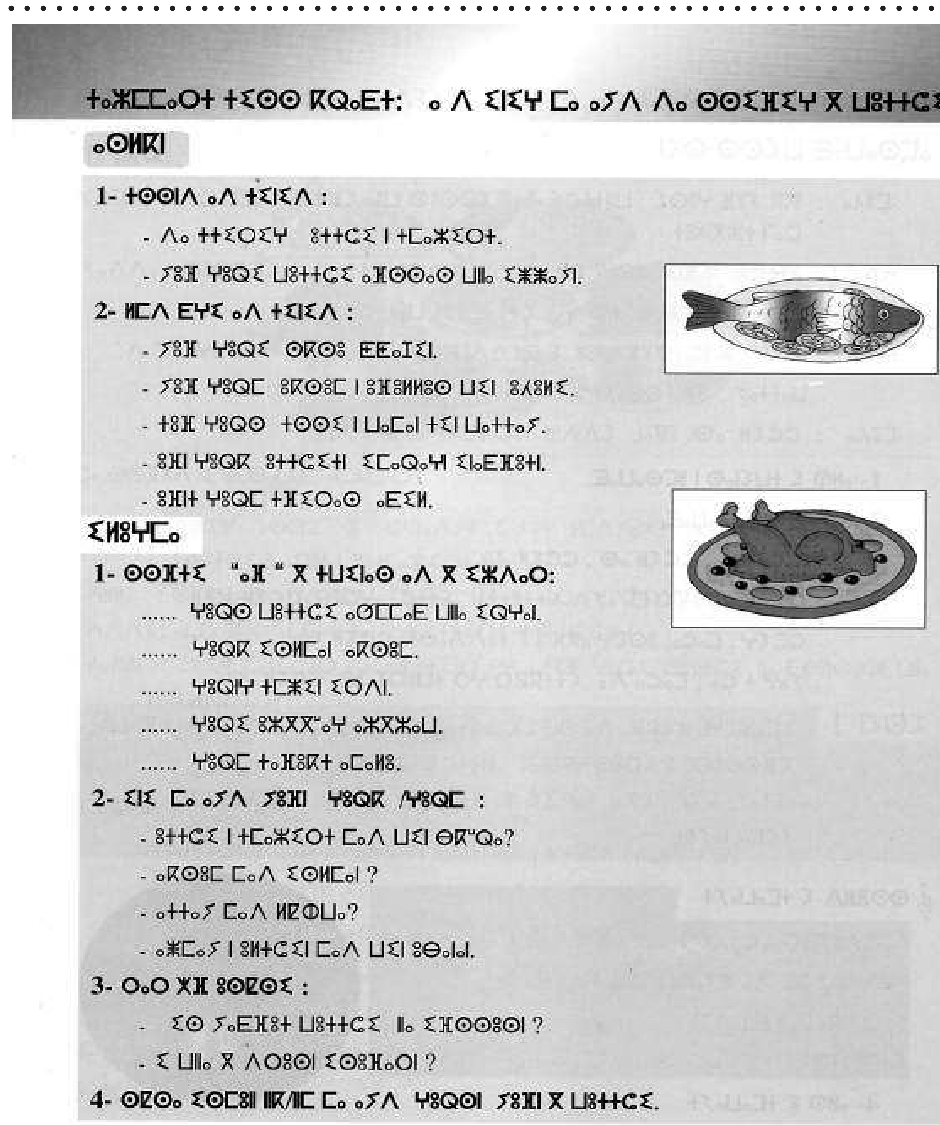

Business, profits souterrains et stratégie de la terreur

La recolonisation du Sahara

Par Hélène Claudot-Hawad

Terroristes, islamistes, trafiquants, preneurs d'otages, voleurs, violeurs de fillette, égorgeurs, usurpateurs minoritaires, indépendantistes illégitimes, aventuriers sans programme politique, activistes obscurantistes et quasi-médiévaux et, pour couronner le tout, destructeurs potentiels de manuscrits trésors de l'humanité… Le bon vieux scénario colonial de terreur barbare et de diabolisation des rebelles touaregs au Mali s'étale à la une, alors que la création de la République de l'Azawad vient d'être déclarée le 6 avril 2012 par le MNLA (Mouvement National de Libération de l'Azawad). L'aspiration à l'indépendance d'une population malmenée depuis cinquante ans par un Etat dont le caractère « démocratique » relève de la langue de bois est malvenue dans la zone saharo-sahélienne. Dans le tableau caricatural présenté à l'opinion publique, l'innommable demeure la revendication politique des Touaregs, systématiquement tue par les experts assermentés. Le motif du jihad islamiste vient à point nommé pour étouffer tout élément d'intelligibilité de la situation et légitimer la répression à venir du mouvement et peut-être, comme par le passé, les dérives génocidaires. Qui se souvient des milices paramilitaires maliennes qui, juste après les accords de paix signés entre la rébellion et le gouvernement malien en 1991, ont été lancées contre les civils touaregs et maures à « peau rouge », torturés, tués, décimés ou contraints à l'exil (1) , dans un silence international fracassant et sous le gouvernement même d'ATT, président du Mali démocratique, aujourd'hui détrôné par une junte militaire non démocratique?

Le canevas jihadiste n'a rien de nouveau, il a été régulièrement brandi et activé, d'abord au sujet de la guerre anticoloniale menée par les Touaregs jusqu'à l'écrasement complet de leur résistance en 1919, puis à chaque soubresaut contre les régimes autoritaires des Etats postcoloniaux, mis en place en fonction des intérêts de l'ancien empire colonial. L'amalgame entre insurgés touaregs, islamistes et terroristes, sans compter les autres registres diffamatoires, est un raccourci commode pour éradiquer, sous couvert de lutte anti-terroriste, toute contestation politique de la part des Touaregs, toute déclaration ou action qui pourrait contrarier les intérêts des grands acteurs politiques et économiques de la scène saharienne. Les opposants sont d'ailleurs immédiatement pris en main par les services spéciaux des Etats à l'aide des dispositifs habituels : intimidation, diffamation ou corruption. L'un des petits cadeaux classiques et anodins que les services français ont toujours offert spontanément à leurs « amis touaregs » est un

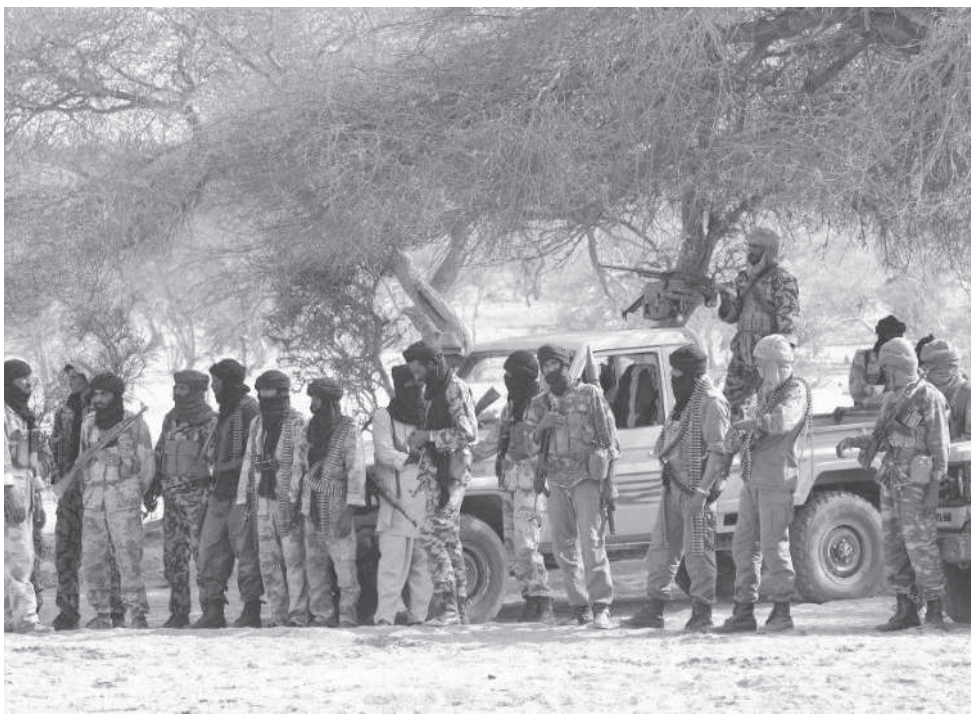

téléphone portable, satellitaire si nécessaire, directement branché sur les centres d'écoute (2).

Mais l'enjeu essentiel de la question saharo-sahélienne ne se joue pas à l'échelle locale. Il concerne l'économie mondiale et le redécoupage des zones d'influence entre les puissances internationales avec l'entrée en scène de nouveaux acteurs (américains, chinois, canadiens, etc.) qui bousculent l'ancien paysage colonial. L'accès convoité aux richesses minières (pétrole, gaz, uranium, or, phosphates…) dont regorgent le Niger, la Libye, l'Algérie, et le Mali d'après des prospections plus récentes, est au centre de la bataille invisible qui se déroule dans le désert. Les communautés locales n'ont jusqu'ici jamais comptées en tant que telles, mais seulement comme leviers de pression qu'ont systématiquement cherché à manipuler les Etats en concurrence. C'est ainsi que les revendications politiques touarègues ont longtemps été contenues dans les limites strictes d'une autonomie régionale, d'ailleurs jamais appliquée par les Etats ; et c'est pourquoi l'autre manette d'action que représentent les islamistes est devenu une réalité saharienne. Par contre, la question des liens étroits qu'entretient la création des groupes islamistes au Sahara avec, au premier rang, l'Etat algérien, n'est pratiquement jamais évoquée. De même qu'un silence de plomb règne sur les interventions constantes des services secrets français, algériens et libyens pour contrôler à leur profit la rébellion touarègue, la divisant en groupes rivaux destinés à se neutraliser les uns les autres.

Sous la pression des nouveaux contextes politiques nationaux et internationaux, les mouvements insurrectionnels touaregs ont, de leur côté, fortement modifié leurs revendications et leurs axes de mobilisation, dans la forme comme dans le contenu. Ils sont passés d'un projet d'indépendance politique de tout le « territoire des Touaregs et de ses marges » (Kawsen) au début du XXe siècle, lors de l'insurrection générale contre l'occupation coloniale, à des revendications plus restreintes : en 1963, les Touaregs de l'Adagh se soulèvent contre le découpage frontalier (entre le Mali et l'Algérie) qui les privent d'une partie de leur territoire et les séparent des Touaregs de l'Ahaggar ; la répression par l'armée malienne contre les civils sera féroce, laissant des cicatrices indélébiles jusqu'à aujourd'hui et cette terreur instaurée contre la population sans défense fournira le modèle privilégié utilisé pour réprimer chaque nouvelle insurrection touarègue dans les Etats de la zone saharo-sahélienne. Dans les années 1990, les mouvements rebelles du côté nigérien autant que malien expriment une revendication d'autonomie régionale infra étatique qui ne remet plus en cause les frontières postcoloniales. Les mouvements nés en 2007 s'insurgent contre la mal gouvernance mais, en dépit de leur inscription dans l'identité nationale étatique – « Notre identité est Niger » déclare le 23 avril 2008 Aghali Alambo, responsable touareg du Mouvement des Nigériens pour la Justice –, ils sont accusés d'ethnicisme et de communautarisme. En février 2012, le MNLA, fondé par des Touaregs du côté malien et armé d'une force de frappe inédite suite à l'effondrement de la Libye, revendique clairement « l'indépendance de l'Azawad » et une ligne politique républicaine, laïque et pluri-communautaire.

Un nouveau mouvement, Ansar Dine, dirigé par Iyad ag Ghali, surgit en mars 2012, alors que l'action armée du MNLA est déjà engagée : l'objectif d'Ansar Dine est religieux et sa tendance salafiste, visant à instaurer la sharia dans tout le Mali et l'Afrique de l'ouest. Iyad Ag Ghali s'exprime bruyamment dans les média et donne l'occasion aux responsables politiques internationaux de brandir à nouveau la menace islamiste comme étendard de terreur et argument qui légitimerait une intervention militaire soutenue par la communauté internationale.

La carte du péril terroriste dans la zone saharo-sahélienne est jouée. Le projet était déjà dans les cartons des Etats bien avant les événements actuels. L'existence d'al Qaïda au Maghreb est en effet un schéma qui s'ébauche en 2001 quand le Département de Renseignement et de Sécurité algérien (DRS) annonce que l'armée a abattu un combattant yéménite présenté comme un

العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
LE MONDE AMAZIGH

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 142/ Mai 2012-2962 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LE MOUVEMENT NATIONAL POUR LA LIBÉRATION DE L'AZAWAD (MNLA) DEMANDE À AQMI DE QUITTER LE NORD DE MALI LORS DU PREMIER CONGRÈS NATIONAL DE L'AZAWAD

Après les trois journées historiques qui ont vu les représentants de l'ensemble de l'Azawad se réunir à Gao pour le premier Congrès National de l'Azawad, l'occasion nous est offerte de faire un résumé des faits marquant de l'évènement.

Comme dit précédemment, l'Azawad dans toute sa diversité ethnique, traditionnelle, culturelle, religieuse, socio-professionnelle, et générationnelle a pris part aux rencontres du Mercredi 25 au Vendredi 27 Avril 2012. En tout, ce n'est pas moins d'un millier de délégués qui ont pris part à cet évènement et à ces assises aussi grandioses qu'historiques.

Pour souhaiter la bienvenue à l'ensemble des délégations de l'Azawad, le Colonel Mohamed Ag Najim, Chef d'Etat-major militaire du MNLA a pris la parole lors du lancement des évènements. Avec son leadership et son charisme si particulier, l'un des hommes fort de l'Azawad, a su mettre en confiance les conférenciers en leur disant ce qui méritait d'être dit en vue de la construction d'un état moderne: l'Azawad n'appartient à aucun groupe; il appartient à l'ensemble des Azawadiens qui devront le construire comme bon leur semble, de manière démocratique.

Mohamed Ag Najim a dénoncé le jeu d'une certaine presse internationale dont le jeu favori est de réduire l'Azawad à une revendication territoriale Touareg (Kel Tamasheq). Il a rappelé que l'Azawad est à la fois Sonrhaï, Peule, Arabe(Maure), et Touareg, et qu'aucun groupe ne saurait dominé un autre pour ne pas refaire les mêmes actions que celles du colonisateur Malien. Au nom du MNLA, il a invité l'ensemble des populations de l'Azawad à oublier les difficultés et les déchirements du passé, à s'unir et à travailler main dans la main pour l'objectif commun de tous les Azawadiens, qui est la construction d'un Azawad prospère et démocratique.

Sur le plan militaire, le Colonel Mohamed Ag Najim a noté qu'il y a toujours des groupes armées qui pour une raison ou une autre continue à vouloir retarder la construction de l'Azawad. Il a appelé tous ses groupes à déposer immédiatement les armes et rejoindre les rangs du MNLA, car aucun autre groupe se revendiquant Azawadien et poursuivant les mêmes objectifs que le MNLA n'a de raisons de se différencier du MNLA, et

de faire cavalier seul. Pour lui, seul l'état-major du MNLA doit porter les armes pour assurer la sécurité des personnes et des biens. Parmi ces groupes, il y avait bien évidemment les étrangers d'AQMI et de Boko Haram, mais aussi les trafiquants de drogues du FLNA et d'Ansar Eddine, le projet personnel d'Iyad Ag Ghaly, qui vient de se rallier à AQMI.

Après l'allocution de l'état-major militaire du MNLA, les chefs des tribus et les notabilités traditionnelles ont pris la parole pour réitérer leur adhésion à la république indépendante de l'Azawad. Aussi, les délégués traditionnels ont apporté leurs approbations aux propos tenus par le Colonel Mohamed Ag Najim. Le patriarche Intallah Ag Attaher, Chef Suprême des tribus de l'Adagh (région de Kidal), est parti encore plus loin en demandant une fois de plus à tous les groupes armés non-Azawadiens (à l'image d'AQMI) a quitté immédiatement le territoire Azawadien. Aux autres groupes Azawadiens comme Ansar Eddine et les trafiquants de drogue du FNLA, le patriarche leur a demandé de déposer les armes, en leur rappelant que si c'est le Mali qui les a mis en place et qu'ils travaillent pour lui, il leur demande de quitter l'Azawad pour aller au Mali. Le patriarche Cheick Baba Ould Sidi Elmoctar Elkounty, Chef Suprême des tribus Kounta a confirmé la position d'Intallah Ag Attaher.

Sur le plan militaire, il faut noter qu'avant le congrès et l'arrivée des délégations Azawadiennes, le MNLA a sécurisé l'ensemble de la ville de Gao. Juste avant le début du Congrès, un groupe de terroristes se disant du MUJAO qui est en fait une partie d'AQMI coopérant avec les barons de la drogue dont Mohamed Ould Awainat, a essayé de faire exploser l'aéroport de Gao. Ils ont été empêché et repousser par le MNLA jusqu'à l'extérieur de la ville. Le sombre Iyad Ag Ghaly et son groupuscule Ansar Eddine n'a pas pris part à ce congrès. L'absence de ce porteur de malheur et agent Maliano-Algerien, il est contre toute indépendance de l'Azawad et contre la volonté de ses peuples.

Les délégués ont rappelés que l'indépendance de l'Azawad tel que proclamé le 6 Avril est irréversible et rien ne saurait entrainer une marche arrière pour renoncer à cette indépendance. C'est ainsi qu'il fut affirmé que la menace de la CEDEAO de dépêcher 3.000 soldats pour envahir l'Azawad ne constitue pas une menace sérieuse car l'Azawad a repoussé une armée Malienne dont les troupes sont dix fois plus nombreuses. Aussi, il fut réitéré que pour défendre l'indépendance de l'Azawad contre toute agression externe, les populations civiles n'hésiteraient pas à rejoindre les rangs de l'armée nationale de l'Azawad dans le seul objectif est de défendre la souveraineté et l'indivisibilité de l'Azawad.

Dans une déclaration lue par M'Beyri Ag Rhissa au nom des cadres et notabilités coutumières, il a lancé un appel à l'ensemble de la communauté internationale à reconnaitre l'Azawad en tant qu'état souverain.

Au Mali, les cadres et notabilités coutumières ont demandés d'assumer ses échecs et d'être pragmatiques en reconnaissant les conséquences des luttes continuelles des peuples de l'Azawad depuis l'indépendance. En d'autres termes, il est demandé au Mali d'être un bon voisin pour l'Azawad.

Au MNLA, les délégués Azawadiens ont demandé d'assurer la sécurité des biens et des personnes sur toute l'étendue du territoire, et de continuer à rassurer et rassembler les populations civiles en ne ménageant aucun effort.

❊ Par Aljimite Ag Mouchallatte
Dimanche, 29 Avril 2012
http://www.toumastpress.com/actualites/azawad/690-conclusions-premier-congres-national-azawad.html

إيمازيغن و الأكراد و كاطالان من مارسيليا يطالبون بالاعتراف الدولي بجمهورية أزواد

منذ تأسيسها وكعادتها كل سنة، كان أمازيغ وأصدقاء الشعب الأمازيغي في مدينة مارسيليا على الموعد من خلال نداء الجمعية الأمازيغية زاري مع تخليد ذكرى الربيع الامازيغي والربيع الأسود وذلك يوم السبت 21 أبريل 2012 ابتداءا من الساعة الثانية والنصف زوالا بساحة ليون بلوم قرب القنصلية المغربية بمدينة مارسيليا الفرنسية.

عرف هذا الشكل حضور الجالية الأمازيغية القبائلية والريفية وأصدقاء الشعب الامازيغي كالكورديين والكاطالان وبعض الديموقراطيين الفرنسيين اضافة الى الضيف الشرفي المتمثل في الناطق الرسمي للحركة الوطنية لتحرير أزواد والمكلف بالتواصل السيد موسى أك الطاهر.

من خلال هذا الشكل عبر رئيس جمعية زاري السيد بيعلا خالد عن تضامنه المطلق ودعوته للرأي العام المحلي والدولي للاعتراف بدولة أزواد الحرة،وكذلك ندد بتعامل الاعلام مع القضية الأزوادية من خلال تغليط الرأي العام بشأن ما يحدث بأوزاد اضافة الى المطالبة بمحاكمة مرتكبي جرائم 2001 في حق 126 شهيد وآلاف المعطوبين في القبائل وكذلك اطلاق سراح كل معتقلي القضية الامازيغية في تامازغا.

بعده عبر ممثل الشعب الكوردي السيد أيدين بوتان عن تضامن الشعب الكوردي مع شعب أزواد وعبر عن علاقاته الصديقة والأخوية مع الشعب الامازيغي عموماً.

كان للحضور موعد مع مداخلة الأزوادي موسى أك الطاهر من خلالها عرف ببلاد أزواد ودواعي تأسيس الدولة المستقلة لهذا الاخير كما قام بتصحيح المغالطات التي تروج لها الصحافة الدولية المتمثلة خاصة في علاقة الحركة الوطنية لتحرير أزواد بالحركات الاسلاموية في الغرب الاسلامي حيث أكد أن لا علاقة تربط بينهما وأن وجود هذه الحركات رهين بالدولة التي كانت تهيمن أزواد – مالي – والجارة الجزائر. وفي الساعة السادسة والنصف مساءا كان للحضور موعد للنقاش مع السيد موسى أك الطاهربدار الشعب الكوردي بمدينة مارسيليا.

جمعية إمزالن إدبنيران تنظم مهرجان تيغرت للثقافة و التنمية في نسخته الثالثة

نظمت جمعية إمزالن إدبنيران للتنمية والثقافة والرياضة بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية وبدعم من المجلس الاقليمي لسيدي إفني ومجلس جماعة تيغرت مهرجان تيغرت الثالث للثقافة والتنمية في نسخته الثالثة تحت شعار «إمجاض:الذاكرة والتاريخ» مابين 20و22أبريل2012.ولقيت فقرات هذا النشاط التي تميزت بالتنوع بين ما هو تربوي وثقافي واجتماعي وفني نجاحا كبيرا حيث نالت إعجاب الآلاف من زوار تيغرت طيلة أيام المهرجان.

ففي يوم الجمعة 20 أبريل 2012 افتتح معرض الكتاب والزربية الامازيغيين بمركز المعري بمشاركة جمعيتي تمينوت -فرع بوطروش- و إمزالن إدبنيران وبحضور مختلف فعاليات المنطقة وتوافدت عليه وفود من مختلف الاجناس والاعمار.وفي نفس اليوم أطر كل من الاستاذ ابراهيم اسايس والاستاذة سهام أزركي ورشة إملائية باللغة الامازيغية لفائدة حوالي 30 تلميذا من تلاميذ المجموعات المدرسية بالمنطقة،وانتهت بتوزيع الجوائز على الاطفال الفائزين.

وفي مساء نفس اليوم من نفس اليوم كانت نساء إمجاط في موعد مع أول ورشة لمحو الأمية باللغة الأمازيغية نشطته الاستاذة والشاعرة خديجة اروهال التي تواصلت بشكل ممتاز مع العنصر النسوي بمختلف أعماره وتمكنت من إدخال حرف تفيناغ إلى وجدان وعقول وقلوب هؤلاء النسوة اللواتي طالبنها بدورات تكوينية أخرى في نفس المجال.واختتم هذا اليوم بحفل توقيع الديوان الشعري الجديد «تندرا ن إفسي» للشاعرة أروهال.وفي اليوم الثاني للمهرجان،كان الحضور في موعد مع ندوة «دسترة الامازيغية:الآليات والاكراهات» بالثانوية الاعدادية بتيغرت أطرها الاستاذان والشاعران ابراهيم أوبلا، وأحمد الخنبوبي حيث تناولا بالتفصيل آليات وإكراهات دسترة اللغة الامازيغية وكذا دور الحركة الثقافية الأمازيغية مابعد الدسترة. وشهدت الندوة نقاشا هاما ومفيدا استحسنه الجميع. وفي مساء نفس اليوم كان الجمهور الزائر لمنطقة تيغرت في موعد مع سهرة فنية تراثية شاركت فيها فرقة إسمكان تاهلا أيت الرخا وفرقة أحواش إمجاض بحضور الشعراء ابراهيم اوبلا والبشير احداد من طاطا والطاهر ند حمود من إمجاض.أما بخصوص اليوم الختامي فقد شهدت الثانوية الاعدادية محمد اليزيدي بتيغرت ندوة حول تاريخ إمجاض أطرها أستاذ مادة التاريخ أحمد بومزكو قدم فيها معطيات قيمة للحضور حول تاريخ إمجاض وأدوارهم في مختلف الحقب التاريخية،معطيات ستكون بلا مجال للشك في خدمة الطلبة من أبناء المنطقة الذين من المفروض عليهم حمل مشعل البحث والنبش في تاريخ منطقتهم وقبيلتهم الذي لا يزال جزء كبير منه مجهولا.وفي مساء ذات اليوم أحيت كل من مجموعتي إتران إمجاض والمجموعة المتميزة -أرشاش - سهرة فنية تابعها جمهور غفير ونشطها الصحفي لحسن بوفران من إذاعة راديو بلوس أكادير.ورغم النجاح الكبير الذي عرفته النسخة الثالثة لمهرجان تيغرت الثالث للثقافة و التنمية،إلا أن جميع اعضاء الجمعية استاؤوا من عدم وفاء بعض الاساتذة لوعودهم بتأطير الندوات و اعتذارهم في آخر لحظة كما هو الشأن بالنسبة للاستاذ عصيد و الدكتورين محمد حنداين و شفيق ارفاك.

* الحسن مماد رئيس الجمعية

البرلمانية الأمازيغية فاطمة تباعمرنت تحرج الوزير الإستقلالي بالبرلمان

فاطمة تابعمرانت البرلمانية عن حزب التجمع الوطني للأحرار خلقت الحدث في مجلس النواب، عصر اليوم الاثنين (30 أبريل)، وذلك بعدما أن طرحت سؤالا باللغة الأمازيغية على محمد الوفا، وزير التربية الوطنية ، حول وضعية تدريس الأمازيغية مما أوقع الوزير الإستقلالي في موقف محرج و ذلك لإعتباره فقط يجيد الحديث باللغة العربية ويجهل بشكل قطعي المخاطبة باللغة الأمازيغية ، هذا السؤال الجريئ للبرلمانية بغض النظر عن مضمونه العادي، خلق الحدث تحت القبة البرلمانية ، حيث طالب العديد من النواب بتنزيل فعلي للدستور، إذ ليعقل أن يتول المسؤولية السياسية وزراء إنتخبهم الشعب المغربي بجميع مكوناته الثقافية ، ثم لا يجيدون التحدث بإحدى اللغتين الرسميتين للدولة المغربية .

هذا المأزق الذي و قع فيه وزير التربية الوطنية عجل بالحبيب الشوباني، وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، و الذي أوضح، في تدخل له، أن الحكومة تعي النقاش الذي دار اليوم، بخصوص الأمازيغية. وأضاف: "في القليل من الأيام ستكون لنا الرغبة في الإجابة عن الأسئلة بالأمازيغية، ونطلب بتعجيل الوسائل اللوجيستيكية والتنظيمية داخل البرلمان".

وقد حظي تدخل البرلمانية الأمازيغية بإهتمام بالغ من لدن مختلف الفرقاء السياسيين بالمغرب ، بحيث طالبت أحزاب سياسية مغربية ، بضرورة أجرأة القانون التنظيمي لترسيم الأمازيغية ، لتتبوأ مكانتها الدستورية بإعتبارها لغة رسمية للدولة المغربية ، فيما عبرت بعض الفعاليات الأمازيغية عن كامل إرتياحها إزاء هذه الخطوة التاريخية، ومؤكدة أن المعركة مازلت مستمرة من أجل الترسيم الآني و الفوري للأمازيغية لتتعزز في مختلف مناحي الحياة .

* ياسين،ع

إستئنافية الحسيمة تحكم على معتقلي أحداث أيت بوعياش ب 27 سنة

قضت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بالحسيمة يوم 25 ابريل ب 27 سنة وغرامة 200 مليون سنتيم في حق ستة معتقلين على خلفية أحداث آيث بوعياش، حيث أدين الأستاذ والحقوقي محمد جلول بستة سنوات سجنا نافذا، وعبد العظيم بنشعيب بخمسة سنوات، فيما أدين عبد الله أو فلاح، أحمد الموساوي، عبد المجيد بوسكوت وعبد الجليل بوسكوت بأربعة سنوات.

وقد توبع المعتقلين الستة بمجموعة من التهم كالتجمهر المسلح، وإتلاف ممتلكات الأمن أثناء مزاولة عملهم، وقطع الطريق بوضع المتاريس في الطريق. وخلفت هاته الأحكام والتي اعتبرت قاسية ردود فعل من طرف المحتجين الذين نظموا وقفة احتجاجية أمام مقر المحكمة للمطالبة بالإفراج الفوري عن المعتقلين الستة.

وفي مدينة آيت بوعياش خرج المئات من المواطنين ونشطاء حركة 20 فبراير في مسيرة ليلية طالبوا بإطلاق سراح جميع المعتقلين ودعوا إلى إضراب عام، وأكد المحتجون على أن هذه الأحكام الصادرة في حق معتقلي أحداث آيت بوعياش هي أحكام سياسية وجائرة تعبر عن عدم استقلالية القضاء. وبإمزورن رفع المشاركون في هذه الوقفة شعارات تدين ما أسمته بالإحكام الجائرة التي أصدرتها المحكمة في حق المعتقلين الستة وأخرى مطالبة بالإفراج الفوري عن جميع معتقلي أحداث الريف الأخيرة ومعتبرين أن الأحكام الأخيرة هي محاولة من طرف «المخزن» لتكميم الأفواه المطالبة بالكرامة والحرية، كما عبر المحتجون عن تضامنهم مع المعتقلين وعائلاتهم .

وفي تصريح لشكيب الخياري رئيس جمعية الريف لحقوق الإنسان، الذي هاجم فيه، من وصفهم بالمحرضين بآيث بوعياش وبعض الجمعيات الحقوقية، واتهمهم بتأجيج الوضع والتحريض وإيجاد تبريرات لعنف الدولة وتدخل القوات العمومية بالمدينة، وأضاف الخياري أن هؤلاء المحرضين في إشارة إلى المحتجين بآيت بوعياش كانوا يمنعون ساكنة مدينة آيث بوعياش من تبيان ملفها المطلبي وذلك من اجل زيادة الغموض الذي كان يلف الاحتجاجات المرصودة.

وجاء هذا التصريح لشكيب الخياري في مداخلة له خلال ندوة بهولندا نظمها صوت الشباب المغربي بهولندا، جمعية سيفاكس والحركة من أجل الحكم الذاتي بالريف وجمعية النساء المغربيات بهولندا في ذكرى الربيع الأمازيغي «تافسوت ايمازيغن».

في المقابل أصدرت الحركة الأمازيغية بالريف بيانا شديد اللهجة تستنكر فيه الأحكام الجائرة والحاملة للصبغة السياسية ، والغرامات التعجيزية و سياسة الأحكام للإحكام والانطباق على حرية الشعب في التعبير والرأي والاحتجاج

كما أدانت ماسمته المحاكمات المسيسة والانتقامية والتحكمية و دعت إلى الإفراج الفوري على المحكومين وجميع المعتقلين دون قيد أو شرط و إلى الخروج في مسيرات للضغط على سلطات القمع المخزنية للإفراج الفوري على كل المحكومين على خلفية أحداث آيت بوعياش .

البيان الختامي للمؤتمر الوطني الرابع لجمعية محمد خير الدين للثقافة و التنمية بتافراوت

إن المؤتمر الوطني الرابع لجمعية محمد خير الدين للثقافة والتنمية المنعقد يوم الأحد 15 أبريل 2012 بمدينة تافراوت تحت شعار: «المطالب والحقوق الأمازيغية آنية لا تقبل التأجيل وشاملة لا تقبل التجزيء»، والذي ينظم في ظل مناخ تامازغاوي وشرق أوسطي اتسم بنهضة غير مسبوقة، وانتفاضة مباركة لشعوب المنطقة ضد أنظمة الإستبداد والفساد فيها «الربيع الديموقراطي»، ويتزامن مع تخليد الأمة الأمازيغية للذكرى ال 32 للربيع الأمازيغي المجيد « 20 أبريل» ، هذا الربيع الذي زادته نهضة وثورة الأمازيغ، بتمظهراتها المختلفة، في كل من ليبيا وأزواض وتونس والمغرب وسيوا،على وجه الخصوص، اخضرارا وتوهجا ؛ ويأتي «مؤتمرنا» قبيل أيام من حلول اليوم العالمي للأرض « 22 أبريل»، وما يحمله هذا اليوم الرمزي من معان هادفة نؤمن بها ودلالات نبيلة نعتنقها، وبعد تدارسه في مختلف المسائل التنظيمية والداخلية ذات الصلة بالجمعية، وبعد تداوله في مختلف المستجدات والقضايا المحلية والجهوية والوطنية و الدولية، ومنها بشكل أعمق وضعية الحقوق الأمازيغية ببلادنا وكيفية تعاطي ومعالجة النظام المخزني لها ومؤسساته اللاديموقراطية، والتي تظهر بجلاء انعدام الإرادة والنوايا السياسية الحقيقية والصادقة للقطع مع ممارسات الماضي العنصرية والشروع الفعلي والفوري في إنصاف الأمازيغية والناطقين بها، فإن المؤتمر، بمؤتمراته ومؤتمريه، يعلن للرأي العام المحلي والجهوي والوطني والدولي ما يلي:

01. الجمعية : فيما يتصل بجمعيتنا تم تجديد العزم على تقوية إطارنا العتيد هذا وتحصينه، وتطوير آليات اشتغاله واستراتيجيات أدائه، وبذل أقصى الجهود ليظل مضطلعا بأدواره الطلائعية جمعويا وفكريا ونضاليا وفق المبادىء والأهداف المسطرة في قانونه الأساسي،

02. على المستوى المحلي : يعرب المؤتمر عن احتجاجه وتنديده باستمرار الدولة في سياستها التهميشية الإقصائية فيما يتعلق بتنمية المنطقة، ويدين بشدة استفحال تردي الوضع الصحي ووضعية البنيات التحتية وانعدام الخدمات الأساسية بمنطقة تافراوت؛ ويجدد المؤتمر رفضه التام لمراسيم العار والإستعمار التي ألحقت أجزاء هامة من أراضي وممتلكات سكان القبائل، جورا وضدا عن القوانين العادلة، بممتلكات الدولة «الملك الغابوي»؛ ويعبر المؤتمر عن ارتياحه ودعمه للحيوية والطفرة الجمعوية والدينامية التي أبان عنها ويتميز بها الشباب التافراوتي خصوصا في العقد الأخير؛ ويستنكر المؤتمر ما يطال جمعيتنا من حيف وتمييز وإقصاء من طرف المجلس البلدي لمدينة تافراوت، خصوصا فيما يرتبط بالمنح المخصصة لدعم الجمعيات، حيث لا تتجاوز المنحة السنوية المخصصة لإطارنا الصامد ألف درهم، فيما تستفيد جمعيات أخرى وفي حالات كثيرة من منح تفوق 100 ألف درهم سنويا، وأجمع المؤتمر على الإسراع في اتخاذ الخطوات اللازمة لفضح هذا الحيف والتصدي لهذه الإهانة .

03. على المستوى الجهوي : يعلن المؤتمر انخراطه ودعمه لكل المبادرات الجادة التي ترمي إلى تنمية الجهة والدفاع عن قضاياها، ويدين بالمناسبة الظلم الذي طال ساكنة منطقة أكادير (هدم البيوت) .

04. على الصعيد الوطني :يعتبر المؤتمر أن المبادرات والقرارات المخزنية التي تلت انتفاضة الشعب المغربي المجيدة يوم 20 فبراير 2011، لاترقى إلى تطلعات شعبنا وآماله، ويدعو كل أحرار بلادنا إلى متابعة نضالاتهم إلى غاية انتزاع حق شعبنا في التمتع بالحرية والديموقراطية والكرامة والمساواة والإنصاف والعدالة الإجتماعية؛ ويجدد المؤتمر تشبته بإقرار دستور فيدرالي وديموقراطي شكلا ومضمونا، يعترف بكافة الحقوق الأمازيغية وعلى رأسها ترسيم واضح وعادل ومنصف للأمازيغية هوية ولغة وثقافة وحضارة... ويعلن مؤازرته لكل الحركات الإحتجاجية ببلادنا (إيميضر، أيت بوعياش ، إفني ، تازة ، خريبكة ...)، ويناشد المؤتمر كل الهيئات الحقوقية والمنظمات الديموقراطية وكل أحرار بلادنا والعالم ، الضغط على النظام المغربي من أجل الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين الأمازيغ (أعضوش، أوسايا، عاهيد و أشطوبان)، وكل معتقلي الحركات الإحتجاجية ومعتقلي الرأي و العقيدة ، - يؤكد المؤتمر انخراطه المستمر في النضالات الهادفة إلى انتزاع حقوق الأمازيغ في الإعلام والتعليم وإدماج الأمازيغية في سلك القضاء والإدارة وكافة مناحي الحياة العامة؛ والتوزيع العادل للثروات الوطنية ومحاسبة ناهبي المال العمومي محليا ووطنيا؛ وتحقيق مطالب الحركة النسائية الديموقراطية؛ والإستجابة للملفات المطلبية للعمال والمعطلين خصوصا منهم الشباب؛ ووقف العنف المادي والرمزي الممارس ضد طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية بالجامعة؛ وأخيرا يجدد المؤتمر دعمه اللامحدود لحركة تاوادا .

حرر بمدينة تافراوت بتاريخ : 15 أبريل 2012

من هنا وهناك

IRCAM •

في إطار سياسة الإنفتاح على محيطه، ينظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بشراكة مع وزارة الثقافة، مديرية التراث الثقافي، معرض حول أبواب القصبات بالجنوب وذلك مابين 8 و22 ماي الجاري.

والمعرض سيبقى مفتوحا بفضاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى غاية 22 ماي الجاري.

MCA •

تعتزم الحركة الثقافية الأمازيغية موقع وجدة تنظيم أيام ثقافية مابين 22 و26 ماي الجاري، وذلك في إطار لأنشطة الثقافية والإشعاعية التي تأتي كإستمرار للأشكال النضالية التنويرية والعقلانية التي تخوضها من داخل الجامعة المغربية إلى جانب المستجدات التي تعرفها الساحة الوطنية والإقليمية.

• الكشاف الأمازيغي

شاركت منظمة الكشاف الأمازيغي بالتدريب التحضيري والتكويني والاقتصاد وتدريب مديرين و الذي نظم من طرف وزارة الشباب والرياضة لفائدة أطر وقادة المخيمات الصيفية التربوية بمخيم تافوغالت ببركان ومخيم الوطنية بطانطان ومخيم أزلا بتطوان ومركز الاستقبال البشير بالمحمدية وقد استفاد من ربيع 2012 أعضاء ومنخرطي فروع منظمة الكشاف الأمازيغي من الأقاليم والمدن التالية : فروع إقليم الناظور، فرع مدينة وجدة، فرع العرائش، فرع تيفلت، مندوبية العيون، مندوبية اسمارة، فرع الرباط، فرع مراكش، فرع الدار البيضاء، فرع القنيطرة ومندوبية أكادير، فيما تعذرت المشاركة للفروع والمندوبيات الأخرى لمنظمة الكشاف الأمازيغي نظرا لعدد الملفات التي استفادت منها المنظمة لموسم 2012 وذلك في إطار شراكة وطلب الدعم والاستفادة من مقاعد التداريب لوزارة الشباب والرياضة خلال الفترة الممتدة من يوم الأحد 8 ابريل إلى يوم الأحد 15أبريل كمرحلة أولى ومن 15 إلى 22 أبريل 2012 كمرحلة ثانية

صدام حسين يستنطق الفنان الأسطورة الأمازيغي عبد اللّه أوريك

أكادير : إبراهيم فاضل

كشف الفنان والمناضل الأمازيغي عبد الله أوريك، خلال لقاء له مع الصحافي عبد النبي ادسالم بقناة تمازيغت، أنّه خلال سفره مشيا على الأقدام من النيجال إلى المغرب الذي استغرق قرابة سنة، والذي مر من خلاله على العديد من الدول منها الهند والصين وأفغانستان وإيران والعراق وعند دخول هذا الأخير اعتقل واستنطق من قبل الرئيس العراقي المعدم صدام حسين، ومن جملة التهم التي وجهها له صدام هي العمالة للملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله، وعنى الفنان أوريك خلال هذا الاستنطاق من معاملات قاسية نتيجة عدم إتقانه للغة العربية. غير أنه خرج سالما بعد تأكد صدام أن أوريك شاب يعد أطروحة حول طرق تجارة الألوان والفن التشكيلي عند الإنسان القديم، وكان ذالك خلال مقامه بأوربا حين كان يدرس الفن التشكيلي . جاء هذا خلال لقائه مع الصحافي المذكور الذي أنجز رفقته برنامجا للذاكرة الذي يحتفي بالذاكرة الفردية والجماعية والمكانية بالمغرب ومن المنتظر أن يداع هذا البرنامج على قناة تمازيغت .

ورشة تكوينية في اللغة الأمازيغية ندوة فكرية بأزلاق و ثيفاوين تنظم

في إطار الأيام الثقافية لجمعية ثيفاوين للثقافة و التنمية المنظمة بأزلاف و التي هي تحت شعار " الأمازيغية من أجل ثقافة هادفة تحرر الإرادة و تصنع التغيير"، و طبقا للبرنامج المعلن سابقا ، فقد أطر أنديش إيدير الطالب بمسلك الدراسات الأمازيغية بوجدة، ورشة تكوينية في اللغة الأمازيغية، لفائدة تلاميذ أزلاف بمختلف مستوياتهم الدراسية، حيث سجل تفاعل ملحوظ بين التلاميذ في إستيعاب حروف ثيفيناغ، و بل قد تمكن التلاميذ من الكتابة بالحرف الأمازيغي ، وذلك في أقل من ساعتين من التأطير، ليلتحق بعد ذلك الأستاذ عبد العزيز عدا، خريج مسلك الدراسات الأمازيغية، حيث حث التلاميذ على تعلم لغتهم الأم، و الإهتمام بها، في كلمة.

في نفس السياق، نظمت ندوة بعد الزوال، تحت عنوان "الأمازيغية في الدستور، ماذا بعد ؟" من تاطير ذ. فكري الأزراق الناشط الريفي الأمازيغي و العضو بمكتب جمعية ثامزغا الذي أسهب في الحديث عن الكيفية التي تم ترسيم الأمازيغية معتبرا أن المعركة الآن، هي معركة الريف باعتباره هو الذي دفع ثمن الحراك الشعبي الذي شهده المغرب، مشيرا إلى ضرورة إنبثاق وعي ريفي-ريفي يجعل من أولوياته الدفاع عن الريف، و من جهة أخرى وضع ذ. ياسين عمران، رئيس الشبيبة الديمقراطية الأمازيغية، الحضور في السياق التاريخي لتبلور الحركة الأمازيغية و خطابها الحداثي و الديمقراطي، معتبرا أن المعركة لا زالت مفتوحة في أفق تجسيد إيمازيغن لمشروعهم المجتمعي بوصولهم إلى دستور ديمقراطي شكلا و مضمونا، ضمن الدولة الفيدرالية بتحالف مع كافة القوى الديمقراطية بالبلاد، كما شدد على ضرورة وجود تنظيم أمازيغي قوي قادر على فرض نفسه لي في الساحة السياسية الوطنية و بل أمام الرأي العام الدولي، لتختتم الندوة على تدخلات الحاضرين الذي توزع على تثمين المبادرة، و نقد بناء لتدخلات المؤطرين.

جمعية تحرم من وصل إيداع

أعلنت جمعية urtan للتنمية والتضامن التي تأسست يوم 12 فبراير 2012 بدوار الحرشة سكتور 3 جماعة أولاد ستوت إقليم الناظور أنها حرمت من وصل الإيداع بعد انصرام أجل ستين يوما عن تاريخ إيداع ملف التصريح بالتأسيس لدى مقر السلطة الإدارية المحلية

وأكدت الجمعية في بيانها على أنها سلكت الطرق القانونية أثناء إخبار السلطة المحلية عن عقد جمع عام لتأسيس الجمعية والذي تم يوم 07 فبراير 2012 عن طريق مراسلة مضمونة مع الإشعار بالتوصل، وبعد عقد الجمع العام التأسيسي يوم 12 فبراير 2012 تقدمت بملف التصريح بتأسيس الجمعية يتضمن 7 نسخ من القانون الأساسي ومحضر الجمع العام ولائحة أعضاء المكتب ونسخ من بطائقهم الوطنية مع واجب التنبر ، إلا أنها فوجأت برفض القائد بتسلم الملف، مما دفع بها إلى تنظيم وقفة احتجاجية، إلى حين قدوم رئيس دائرة لوطا والذي تسلم الملف وسلم لنا وصلا مكتوبا بخط اليد مختوما بطابع القيادة ، وبعد انصرام أجل ستين يوما طلبت الجمعية من القائد المذكور أعلاه الوصل النهائي وكام رده بأن الإدارة رفضت الترخيص للجمعية لممارسة أنشطتها بدون أسباب محددة وبدون أن تتوصل بأي وثيقة تؤكد ذلك. وعليه تطالب الجمعية من الجهات المسؤولة وعلى رأسهم السيد وزير الداخلية والسيد وزير العدل والحريات والسيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني والسيد رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان والسيد والي الجهة الشرقية التدخل لإنصاف الجمعية بمنحها الوصل القانوني مادامت ستشتغل في إطار قانوني، ولتنوير الرأي العام الوطني أن المجال الترابي الذي تأسست فيه الجمعية لا يتوفر على الجمعيات ويعاني من عدة مشاكل في غياب مجموعة من الخدمات الاجتماعية والأساسية (الصحة ، التعليم ، الماء و الكهرباء ...) و البرامج التنموية لإخراج الساكنة من التهميش والإقصاء .

حاورته أمينة ابن الشيخ

محمد الأمين الصبيحي وزير الثقافة في حوار مع العالم الأمازيغي

اللقاء مع الفعاليات الأمازيغية الهدف منه هو بلورة مقاربة تشاركية بين الوزارة والهيئات والفعاليات المعنية بهدف التنزيل الديمقراطي للدستور الجديد

* وقع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية اتفاقية شراكة مع وزارة الثقافة في عهد السيدة ثريا جبران وفي عهد حميش. أقبرت ذات الاتفاقية و معها الأمازيغية في وزارة الثقافة والآن وانتم تنتمون لحزب سياسي كثيرا ما دافع على الأمازيغية،كيف ستتعاملون مع هذه الاتفاقية و كيف ستفعلونها؟

**** بداية أود أن أتقدم إليكم، ومن خلالكم إلى كل الطاقم الصحفي لمنبركم الإعلامي المتميز «جريدة العالم الأمازيغي» بجزيل الشكر وخالص التقدير والاعتبار لما تقومون به من أعمال ومساهمات فكرية، تواصلية وتنويرية حول مختلف القضايا والموضوعات المتصلة بإبراز وتعزيز هويتنا الثقافية واللغوية الوطنية في بعدها الأمازيغي الغني والمتأصل، والذي نعتز به كمغاربة، وننتمي إليه بالوجدان والتاريخ والجغرافيا.

وجواباً على سؤالكم، فقد سبق فعلا للوزارة أن وقعت اتفاقية شراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالإضافة إلى مشروع برنامج عمل للتعاون والتنسيق حول مجموعة من الأنشطة والرامية إلى النهوض بالإبداع الثقافي والفني الأمازيغي. إلا أننا اليوم مطالبون بتفعيل حقيقي وجدي لتلك البرامج، تماشيا مع روح ومقتضيات الدستور وإنصافا لثقافة لعبت دورا أساسيا في تركيبة هويتنا الوطنية.

ونؤكد على أننا عازمون على إيلاء الأمازيغية ثقافة ولغة وإبداعا ما تستحقه من عناية واعتبار، وذلك انطلاقا من المرجعية الدستورية والالتزامات الحكومية وكذا من المبادئ والقناعات الراسخة لحزب التقدم والاشتراكية، الذي ناضل منذ عقود إلى جانب الحركة الثقافية الامازيغية ونادى بدسترة الامازيغية وإدماجها في الحياة العامة، وهو ما تحقق من خلال الإصلاح الدستوري الأخير والحمد لله. ومن هذا المنطلق ينبغي استحضار كل ما تحقق ببلادنا من مكاسب حقوقية، اقتصادية واجتماعية وفي مجال الحريات، الشئ الذي جعل المغرب يعبر أمواج الربيع الديمقراطي الصاخبة بثبات ورصانة وتفرد في المحيطين الجهوي والدولي.

وتبعا لذلك كله، وانسجاما ما يعيشه المغرب تحول تاريخي متعدد الأبعاد بإقرار الدستور الجديد الذي يستجيب لتطلعات المغاربة بارتكازه على مقتضيات ديمقراطية ومضامين جديدة متقدمة في مجال تعزيز الهوية وستسهر الحكومة ومن خلالها وزارة الثقافة، على تنزيل مضامينه انسجاما مع الإرادة العامة للتغيير الديمقراطي.

* في ذات السياق التقيتم مع بعض فعاليات المجتمع المدني الأمازيغي ما هي حيثيات هذا اللقاء؟

**** بالفعل، في إطار المقاربة التشاركية التي تنهجها وزارة الثقافة، تشرفت مساء يوم الخميس 22 مارس 2012 الفارط، باستقبال وفد من الشخصيات والفعاليات عن الحركة الثقافية الأمازيغية ضم كل من المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات وفيدرالية جمعيات الوسط «أميافا» وجمعية تمانيوت والجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي وفيدرالية جمعيات الجنوب، والشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة «أزطا» وجمعية أناروز، ومثقفين وباحثين أمازيغيين.

وخلال هذا الاجتماع تم استعراض السياق الوطني العام المتميز بالتحول الديمقراطي الذي يعيشه المغرب بعد تبني الدستور الجديد الذي يكرس الحقوق الثقافية واللغوية ويوسع مجال الحريات والإبداع لكل مكونات المجتمع المغربي من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه. مسلسل رد الاعتبار للأمازيغية الذي انطلق مع إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وفي هذا الإطار أكدت على الأهمية التي توليها الوزارة للشراكة مع المعهد الملكي وبتشاور مع مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية بهدف تطوير كل السبل الكفيلة بتثمين وإبراز الإبداع الثقافي والفني الأمازيغي، ونقل الموروث الثقافي الأمازيغي من الشفاهية إلى الكتابة، كما أكدت على إرادة الوزارة في العمل مع شركائها الحكوميين، ومختلف الهيئات والمؤسسات والجمعيات ذات الصلة بالثقافة الأمازيغية، من أجل بلورة الآليات التشريعية والتنظيمية وتعبئة الإمكانيات والخبرات لإحداث المجلس الوطني للغات والثقافات المغربية.

ومن جهتهم عبر كل الحاضرين عن انشغالاتهم وتساؤلاتهم وتطلعاتهم المشروعة بخصوص مجمل القضايا والمواضيع الراهنة والمستقبلة ضمن مشروع التنزيل الدستوري والتشريعي، وكذا الأداء المؤسساتي والتعاطي الإعلامي مع الشأن الثقافي الأمازيغي عموماً، ورد الاعتبار للمبدعات والمبدعين المغاربة الناطقين باللغة الأمازيغية على قدم المساواة مع إخوانهم الناطقين بالعربية والحسانية وغيرها. كما تم التداول في إطار من الصراحة والجدية والحوار البناء حول بلورة مقاربة تشاركية بين الوزارة والهيئات والمؤسسات والفعاليات المعنية بهدف التنزيل الديمقراطي للدستور الجديد فيما يتعلق بتعزيز الهوية الوطنية المُوَحِّدة بتعددها، حيث تم اقتراح مجموعة من بدائل الاشتغال المستقبلي تشمل دعم ومواكبة الإبداع الثقافي والفني الأمازيغي، والاعتناء بمجمل التعابير الأدبية والفنية والتراثية لهذا المكون الثقافي الوطني، والسهر على تمثيل البعد الأمازيغي في كل اللجان التي تكونها الوزارة الوصية، وعلى رأسها جائزة المغرب للكتاب، وإعادة النظر في المصنفات المعتمدة في هذه الجائزة من خلال إضافة البعد الأمازيغي. وقد تم الاتفاق مبدئيا على عقد لقاءات دورية منتظمة لتتبع بلورة وتنفيذ المشاريع المستقبلية.

* ما حجم الميزانية المخصصة للثقافة الأمازيغية في ميزانية وزارتكم؟

في هذا الباب، يمكنني أن أقول لكم بأننا حين انكببنا على إعداد برنامج العمل القطاعي برسم ميزانية 2012 ، اعتمدنا منطق الإنصاف والتأهيل وتجويد الخدمات وجعلها في متناول كل المكونات الثقافية والأجناس الإبداعية للمواطنين المغاربة وفقا لمقتضيات الدستور. والأهم من ذلك فقد ارتكز برنامج عمل الوزارة للسنوات المقبلة على وضع مقاربة شمولية وجديدة للتعاطي مع الشأن الثقافي الأمازيغي تتمحور حول مجموعة من التدابير والإجراءات العملية لإرساء سياسة عمومية في مجال تعزيز الهوية الوطنية كالتالي:

على مستوى مشاريع الوزارة المستقبلية

•ستولي الوزارة اهتماما خاصا للعمل بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية وبتشاور مع مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية على تطوير كل السبل الكفيلة بتثمين وإبراز ونقل الموروث الثقافي الأمازيغي من الشفاهية إلى الكتابة،

•جمع وتصنيف المتون الأدبية والتعابير الفنية والشعبية المتنوعة من خلال الأعمال التي يقوم بها رواد الإبداع الأمازيغي عبر التعاقد مع باحثين مختصين في المجالات ذات الصلة،

•تشجيع ومواكبة المبدعين في مختلف مجالات الكتابة والتأليف باللغة الأمازيغية، بنشر الأعمال المتميزة منها والتعريف بها،

•المساهمة في دعم التظاهرات الثقافية والفنية المنظمة من طرف الجمعيات الثقافية العاملة في مجال النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين، والعناية بالمواهب الشابة والصاعدة.

على مستوى الأوراش الثقافية المفتوحة

•استنادا على المادة الخامسة من دستور المملكة ومن أجل تعزيز الهوية الوطنية، وتنزيل مضامين الدستور القاضية بإدماج اللغة الأمازيغية في الحياة العامة، ستعمل الوزارة مع كل الشركاء المعنيين على بلورة الآليات التشريعية والتنظيمية وتعبئة الإمكانيات المادية والخبرات لإحداث المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، لاتخاذ التدابير الضرورية في جميع المجالات،

•كما ينتظر كذلك تشجيع الإنتاج بالأمازيغية في مجال الفنون الدرامية والغنائية وإيلاء أهمية لبرامج التحسيس بدور ومكانة الثقافة الأمازيغية في بناء مجتمع الديمقراطية والحداثة والانفتاح.

•ولتحقيق الجودة والتميز، نطمح إلى إرساء مقاربة تشاركية بين مختلف الهيئات والفعاليات المختصة لأجل تأهيل الموارد والكفاءات البشرية المشتغلة والمهتمة بالشأن الثقافي الوطني في بعده الأمازيغي، إبداعا وإنتاجا وترويجا،

•العمل على إبراز الصناعات التقليدية والمهارات الحرفية المتصلة بالموروث الثقافي حفظا لطابعها المغربي الأصيل، وصيانة المظاهر الثقافية المادية كالمآثر التاريخية والمواقع الأثرية وتشجيع البحث الأثري وإحداث متاحف جهوية لهذا الغرض،

وتأسيسا على ذلك، فإن الانتظارات المتعلقة بتعزيز وترسيخ مكانة الأمازيغية في مجالات الحياة العامة وفي السياسات العمومية تظل ورشا وطنيا كبيرا ومفتوحا أمام كل الديمقراطيين للمساهمة في إغنائه وتطويره، وذلك استكمالا لما راكمه وحققه المغرب من مكتسبات سياسية ومؤسساتية هامة تشكل نموذجا متفردا في محيطه الجهوي، وهي كذلك استجابة لتطلعات كل مكونات المجتمع المغربي لانجاز نقلة حضارية ومواصلة البناء الديمقراطي الضامن للتعدد في إطار الوحدة.

* في السنوات الأخيرة أصبح المغرب يهتم بالأبحاث الأركيولوجية، ما هي سياستكم في هذا المجال و ما هي التدابير العملية في نظركم للتعريف بها من جهة و حمايتها من جهة أخرى خصوصا تلك المتعلقة بالتاريخ و الإنسان الأمازيغي في شمال أفريقيا؟

أشكركم على هذا السؤال الهام، والذي يدخل ضمن المحاور الخمسة المهيكلة لخطة عملنا في وزارة الثقافة، فقد اهتم المغرب بالبحث الأثري منذ بداية القرن الماضي وبالأخص منذ الاستقلال. وتعززت عناية الحكومة المغربية بهذا المكون التراثي الوطني بإحداث المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، حيث تعددت الأبحاث الأركيولوجية التي تناولت مختلف الفترات التاريخية.

وفي هذا الصدد تولي الوزارة أهمية كبيرة للبحث الأثري سواء بتمكين معهد الآثار من فتح العديد من الأوراش بكل أنحاء لمملكة وبالتعاون مع مؤسسات أجنبية للتكوين والبحث في جميع فترات التاريخ الإنساني بالمغرب وبكل مكوناته الثقافية. وتجدر الإشارة إلى أن الأبحاث الأثرية تعطي أولوية للبحث في الثقافات المحلية

ومنها الأمازيغية دون إغفال الجوانب الأخر ى من احتكاك الإنسان بالحضارات الأجنبية.
وتجدر الإشارة إلى أن إسهام وزارة الثقافة في التعريف بالثقافة المغربية عن طريق البحث الأثري والتكوين في ميادين التراث الثقافي، وكذا نشر نتائج الأبحاث الأثرية يبقى إسهاما متميزا حيث يتم توثيق نتائج الأبحاث وتنشر في مختلف وسائل الإعلام. كما تربط المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث علاقات مع هيئات البحث الأثري بمجموعة من الدول يتم القيام في إطارها بأبحاث مشتركة توثق وتنشر نتائجها.
لكن كل ما تحقق من انجازات لحد الآن في هذا المجال، يبقى رغم أهميته، دون تطلعاتنا وطموحاتنا الكبيرة، حيث أن مثل هذه الأبحاث والاستكشافات تتطلب بالإضافة إلى نهج سياسة إرادية في مجال تثمين التراث المادي واللامادي لبلدنا، توفر إمكانيات مادية ومؤهلات بشرية معتبرة، سنسعى إلى تيسير الحصول عليها وتعبئتها بالشراكة والتعاون مع القطاعات الحكومية والمؤسسات الثقافية والمبادرات الخاصة ومن لدن فعاليات المجتمع المدني وفقا لرؤية تشاركية ومندمجة بما يجعلنا نحقق سويا أفضل النتائج إن شاء الله.

* حزب التقدم و الاشتراكية من الأحزاب القليلة التي دافعت على ترسيم الامازيغية. ما هي استراتجية حزبكم في أجرأة هذا الترسيم المشروط بقوانين تنظيمية؟

إلى جانب برنامجه السياسي، الاقتصادي والاجتماعي، ووعيا منه بضرورة التأسيس للديمقراطية بدءا من وضع أسسها الفكرية وإرساء مقومات بناء عمقها الثقافي الذي يمثل هوية المجتمع والدولة المغربيين، عمل حزب التقدم والاشتراكية على بلورة تصور شمولي عقلاني يربط بين كل مكونات المشروع الديمقراطي بشكل جدلي، ويبرز أهمية العامل الثقافي في إنجاح مشاريع التنمية عبر إدماج المواطنين وتأطيرهم وتأهيلهم.
ووعيا من الحزب بالطابع التعدّدي الغني للحقل الثقافي المغربي عامة، وبمكانة الأمازيغية فيه خاصة، بوصفها مكونا جوهريا للشخصية المغربية منذ آلاف السنين، فقد سعى منذ عقود، في إطار مرجعيته الفكرية الديمقراطية، إلى ضمان نوع من التوازن العقلاني في تدبير التنوع الثقافي الوطني، عبر إيجاد المكانة اللائقة باللغة والثقافة الأمازيغيتين داخل المؤسسات، من أجل الحفاظ عليهما والنهوض بهما، وتمكينهما من لعب أدوارهما التواصلية والتنموية والإبداعية بجانب المكونات الأخرى، من أجل تقوية التماسك الاجتماعي المغربي، وترسيخ الوحدة الوطنية على أسس المساواة والعدل بين جميع المغاربة. حيث عمل الحزب، في الفترة التي كانت تهيمن فيها في الساحة الوطنية إيديولوجيات سياسية وتيارات ثقافية وفكرية إقصائية، على التنبيه إلى تهميش الأمازيغية والدعوة إلى إنصافها، وذلك بإصدار كتاب في الموضوع منذ سنة 1979، واقتراح إنشاء مركز للدراسات الأمازيغية في نفس الفترة، مما يفسر مساندة الحزب المبدئية، سواء داخل البرلمان أو في الحكومة أو صحافة الحزب وتجمعاته، لسياسة المصالحة الوطنية في المجال الثقافي، ولكل الخطوات الرسمية الهادفة إلى النهوض بالأمازيغية منذ 17 أكتوبر2001، أي منذ الخطاب الملكي السامي بأجدير إلى حين ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور الحالي.
وفي هذا الإطار، ومن أجل تفعيل وضعية ترسيم اللغة الأمازيغية وجعلها واقعا مؤسساتيا وطنيا، يعمل الحزب، في إطار التزامه العام، على ضمان شروط إعطاء الأمازيغية وضعها الدستوري كلغة رسمية، وفق ما يلي:
- العمل على التعجيل بإصدار القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغة وكذا صيغ إدماجها في المجالات ذات الأولوية في الحياة العامة، وتقوية الشراكة مع النسيج الجمعوي الأمازيغي ضمانا للتطبيق السليم للمقتضيات الدستورية،
- الحفاظ على المكاسب المؤسساتية المتحققة للأمازيغية خلال العشر سنوات الأخيرة وترسيخها في التعليم والإعلام والمجالات السوسيو ثقافية،
- العمل على تحسين موقع اللغة الأمازيغية في المشهد الإعلامي الوطني، وتقوية إمكانيات القناة العمومية الأمازيغية،
- العمل على تقوية تعليم اللغة الأمازيغية في المؤسسات التعليمية في أفق تعميمها،
- العمل على التعميم التدريجي لاستعمال اللغة الأمازيغية في الفضاءات والخدمات العمومية، ووضع حد للخروقات التي تطال مظاهر الهوية الأمازيغية في الحياة العامة.

* هناك من يطالب بالتعامل مع الأمازيغية بالتمييز الايجابي بعد طول معاناتها من التهميش الرسمي الممنهج، ما موقفكم من هذا الطرح؟

** هذا نقاش مطروح في الساحة الثقافية من جملة المواضيع والقضايا الفكرية المؤطرة للجدال الفكري والسياسي والاعلامي ببلادنا في سياق حراك مجتمعي تتفاعل فيه مختلف التصورات والتعابير الموجودة في المجتمع، وهذا في حد ذاته مظهر ديمقراطي مطلوب وضروري ومنطقي في مرحلة انتقالية كالتي يعيشها المغرب. أما بخصوص التمييز الإيجابي، فأعتقد أنه من باب الإنصاف إيلاء عناية أكثر للإبداع الأمازيغي في كل تجلياته، وذلك عبر دعم المسرح الأمازيغي، والكتابة بالأمازيغية والأغنية الأمازيغية ومختلف التعابير الفنية الأمازيغية.

انزكان: جمعية نادي الشعر اسافن ن تكوري للثقافة والتنمية الاجتماعية تحتفل بالشعر الامازيغي وتكرم شعراءه

* محمد الزعماري

غصت قاعة المسرح البلدي في انزكان بعشاق الشعر الامازيغي وعاشوا لحظات سمت فيها نفوسهم وتماهت مع كلمات القصائد الشعرية الامازيغية،وهم ينصتون اليها تنبعث كشدى العصافير من أفواه (انظامن وامديازن)،ويعود الفضل في ذلك إلى جمعية نادي الشعر اسافن ن تكوري للثقافة والتنمية الاجتماعية بانزكان ،التي اختارت أن تحتفل باليوم العالمي للشعر من خلال تنظيمها لأمسية شعرية تخللتها أغاني ورقصات هزت مشاعر الحاضرين.
افتتحت الأمسية بكلمات لكل من الجمعية والمجلس البلدي و المديرية الجهوية للثقافة باكادير والنقابة المغربية للمهن الموسيقية .وبعدها قدم الأستاذ احماد الطالب لعرض حول الشعر الامازيغي تحث عنوان "القصيدة بين الشعر التلقائي والشعر الكتابي الموزون والشعر الحر".ألقاه الأستاذ محمد اوسوس ،تناول فيه صعوبة البحث في هذا الميدان لغياب المراجع وتاخر تدوين هذا التراث الأدبي الامازيغي والذي ظل يعتمد حفظه على التداول الشفهي مما عرض الكثير منه للاندثار أوالتحريف، وذكر بان الشعر يعتبر أسمى أشكال التعبير،وسجل النتاج الثقافي للشعوب. ودعا إلى ضرورة تضافر جهود المثقفين للحفاظ على هذا الموروث الثقافي الغني والمتنوع وإبراز عمقه التاريخي وتجذرة الشعبي وغناه المعرفي والأدبي،كما دعا إلى الاعتناء (بانظامن) ومساعدتهم على الارتقاء بلغتهم وتصفيتها، باعتبار أن اللغة تحيا بإيمان أهلها بقدراتها وباستعمالهم لها في الحياة اليومية ،دون أن يعني ذلك الدعوة إلى الانغلاق.كما أشار إلى الأسطورة التي تخلد (امارك) والتي تقول إن عاشقين توفيا ودفنا متجاورين،فنبت من قبر كل منهما قصبا ،وكانت كلما هبت الرياح سمع صوتا شجيا ينبعث من تلك القصبات وكأنها مناجاة العشيقين لبعضهما بقصائد مغناة تهز مشاعر السامعين الذين أطلقوا على الصوت (امارك) وأصبح عنوانا للقصيدة الامازيغية. ثم عرج على أشكال القصيدة التقليدية التي منها :الإبداعية والتعليمية والغنائية والتي تمحورت مواضيعها حول:القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية وصراع الشر والخير لتعرف تطورا مع (امديازن) الذين اهتموا في نظم قصائدهم بقضايا جديدة كثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية. والاهتمام بالصورة الشعرية وبلاغتها،ثم ابرز دور الشعر الحر الذي بدأت تعرفه القصيدة الامازيغية في الاهتمام بالقضايا المعاصرة واستعمال لغة امازيغة خالصة،وذلك لتميزه باهتمام ناظميه ينقاوة لغته على حساب الموسيقى (تلالايت). وفي الأخير دعا إلى التعاون والتكامل بين (انظامن وامديازن) لتطوير اللغة و إبداعها وتحسين الصور الشعرية في قصائدهم. وقد كان للحاضرين اهتمام كبير بموضوع العرض حيث شاركوا بمداخلات وأسئلة عميقة تدل على مدى اهتمامهم ورغبتهم في أن تعرف اللغة الامازيغية وآدابها اهتماما وتطورا يليق بمكانته لدى مكونات الشعب المغربي المعتزة بتنوع وغنى ثقافته.

(خذوا من كلامي ما يتناول فهمكم) الحلاج
الفقرة التالية ألهبت مشاعر الحضور الذي تجاوب مع (انظامن) الذين تجاوز عددهم العشرة وهم يتناوبون على المنصة ، حيث ابرزوا قدرتهم على نسج الكلمات في قوافي جميلة تعبر عن أحاسيس ومعاني لايدركها إلا القليل وقد يردد الشعراء وهم يلقون قصائدهم كلمة الحلاج: (خذوا من كلامي ما يتناول فهمكم).
وكانت لحظة قوية تلك اللحظات التي تضمنت مقاطع شعرية حررت النفوس والعقول من قيودها وأغلالها فانطلقت زغاريد النساء تملا فضاء القاعة إعجابا وتعبيرا عن تذوقهن لمعاني تلك الأبيات التي هزت مشاعرهن ،كما انطلقت أصوات الحضور تردد لازمة قصيدة بيهي اجلاض الذي حرص على إلقائها غنائيا.
(المكان الذي لايؤنث لايعول عليه) ابن عربي
ترجمت الجمعية قول ابن عربي: (المكان الذي لايؤنث لايعول عليه) باعتمادها الآنسة : عائشة امرزاك مقدمة لفقرات الأمسية بلغة امازيغية صافية وبلباس امازيغي أصيل زادها تألقا وكذلك بمشاركة شاعرات القين قصائدهن التي نالت إعجاب السامعين.
مجموعة اسدواس واسمكان كناوة
برئاسة مقدمها الحسن بيكا ،كان لهما دور مهم في تنشيط هذه الأمسية من خلال مشاركتهما في الترويح وارواء النفوس بنغمات الموسيقى الامازيغية ولوحات الرقص الكناوية .
لحظة تكريم التي خصت بها الجمعية
السادة: الرايس محماد امجوض اكنكو والشاعر علي اوبيضني والشاعر احمد اغيدا تميزت بتعبير القاعة عن تقديرها الكبير لهذه الأسماء حيث عرفت انفلاتا تنظيميا لكنه ايجابي تسببت فيه رغبة الجميع اخذ صور تذكارية مع المحتفى بهم مما أعطى للأمسية دفئا شاعريا قويا،ولم يفت المنظمين التعبير عن تقدير مجهود الإعلامي محمد والكاش الذي يولي اهتماما للأمازيغية وآدابها،كما سلمت شواهد تقديرية لفعاليات أخرى تقديرا لمشاركاتها في دعم الجمعية والعمل على مشاركتها هم النهوض باللغة الامازيغية وشعرائها.
وأبت الشاعرة والفنانة التشكيلية: " اليس نتمزيرت" إلا أن تسجل حضورها بتقديم لوحة فنية رائعة كشعار للجمعية ،تسلمها رئيس الجمعية "الشاعر الكبير الامازيغي "سعيد اد بناصر " . وافترق الجميع في ساعة من الليل وفي نفوس شوق للقاء في مثل هذا النشاط.

ثفسوين وإدارة مهرجان النكور في ندوة صحفية بالرباط

* ياسين.ع

نظمت كل من جمعية ثفسوين للمسرح الأمازيغي بالحسيمة و إدارة مهرجان النكور المتوسطي للمسرح بالحسيمة ندوة صحفية يوم الأربعاء 02 ماي 2012 بالمقر المركزي للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بالرباط . وقد إبتدأ هذا النشاط التواصلي بكلمة للأستاذ أحمد السمار رئيس جمعية ثفسوين الذي رحب بمختلف المنابر الإعلامية الحاضرة في هذا اللقاء ، وليقدم بعد ذلك نبذة مختصرة حول المسار الفني والإبداعي للجمعية، مؤكدا أن هذه الأخيرة تأسست بهدف خلق نهضة مسرحية بالإقليم توجت بحصول ثفسوين على 13 جائزة وطنية و دولية.
وفي كلمة للأستاذ سعيد أبرنوص مدير مهرجان النكور المتوسطي للمسرح بالحسيمة أكد فيها على أن الحسيمة شهدت نهضة ثقافية ومسرحية، وذلك نظرا لتنظيمها لثلاثة مهرجانات مسرحية إنفتحت على التجارب الدولية، علاوة على وجود ثلاثة فرق مسرحية إحترافية تنشط بالإقليم.
وفي سؤال لجريدة العالم الأمازيغي حول القيمة الإضافية والفنية لمهرجان النكور المتوسطي للمسرح أكد المنظمون أن الدورة الرابعة للمهرجان ترمي إلى توفير فضاء فني لعرض تجارب مسرحية متنوعة ومتعددة الأساليب والخيارات الجمالية، وتطوير العلاقات بين المسرحيين في حوض الأبيض المتوسط وتوطيدها لجعل الحسيمة ملتقى لمختلف الإتجاهات الفكرية والإبداعية المتوسطية .
وتجدرالإشارة على أن الدورة الرابعة لمهرجان النكور المتوسطي للمسرح ستنظم تحت شعار «الحكامة وتدبير التنوع الثقافي بحوض المتوسط»، إبتداءا من 07 إلى غاية 13 ماي 2012، وسيشارك في المهرجان فرق مسرحية مغربية ومغاربية من تونس والجزائر وأخرى أروبية من إسبانيا، إيطاليا وفرنسا، فيما ستحل فرقة مسرحية من الشارقة الإماراتية كضيفة شرف.
وينتظر أن يتم تكريم ثلاثة شخصيات وطنية ودولية في المهرجان وعرض 13 مسرحية إحترافية وتوقيع إصدارين أدبيين بالأمازيغية، وسيتم أيضا تنظيم ندوة دولية في موضوع الحكامة وتدبير التنوع الثقافي بالمتوسط.

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

إزنزارن تصر على التحدي

تازنزارت مصطلح نقدي أخرجه النقاد الشباب من الحركة الأمازيغية إلى حيز الوجود في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، بعد صدور ميثاق أكادير وميلاد الحركة الأمازيغية ، وقد تم تداوله لأول مرة أثناء الجلسات النقدية لمهرجان الفنون الغنائية الأمازيغية الذي نظمته جمعية الجامعة الصيفية بأكادير صيف سنة 1993 ، إذ تم تجاوز مصطلح «المجموعات العصرية» الذي كان سائدا آنذاك فتبنى النقاد والمتتبعون بعد ذلك لمسار الإبداع الغنائي الأمازيغي، وخصوصا بسوس، تسمية «تازنزارت» نسبة إلى مجموعة إزنزارن التي أخرج أفرادها هذا اللون الغنائي الأمازيغي إلى حيز الوجود، لينضاف ويتكامل مع أصناف أحواش وتيرويسا وفق علاقة إبداعية يسودها التأثير والتأثر، ولينضاف لهذا الثلاثي لون إبداعي آخر فيما بعد يعتمد على الآلات الحديثة، غير أن القاسم المشترك بين هذه الأصناف الأمازيغية الأربعة هو التشبع بروح الهوية والحضارة الأمازيغية .

لقد أصرت مجموعة إزنزارن على الاستمرارية ناحتة لنفسها مسارا إبداعيا يطبعه التمرد على النمطية والتقليد البيروكي لما هو سائد، دون أن تبتعد عن المضمون الموسيقي الأمازيغي المتنوع في مقاماته المشهورة عند مبدعي تيرويسا، وكذا في الأنغام الشمالية والوسطية والسوسية والصحراوية التي تجعل من أغنية « تازنزارت» ذلك الطبق الشهي الذي تعانق فيه الموسيقى العذبة الكلمة الدالة والعميقة بما تحمله من أفكار معبرة حاملة لرسالة هادفة إلى خدمة الإنسان، دون أن تتقيد بزمكان معين، مما يضفي على إنتاج المجموعة صفة الخلود القابل للتجدد دون أن يلحقه التقادم ،الإنتاج الذي يملك كيان المتلقي ويسمو به نحو عالم الطهر الصوفي .

إن وفاء إزنزارن لمسارها وتقديرها للمتلقي الجمهور وابتعادها عن الطقوس الشعبوية المهيجة بوأها مكانة فريدة في قلوب كل من يقترب إليها ويتذوق نفحات أنغامها حتى ولو كان غير ناطق باللغة الأمازيغية، لأن موسيقاها وألحانها من النوع الذي لا يعترف بالحدود ، فهي نتاج للحظات الخلوة والصفاء والتقرب إلى نبضات الموج وهو يرتطم بالطبيعة في تجاوب مع عناصرها المعانقة لهموم الإنسان وطموحاته، ليتمخض عن هذه العصارة ما يغذي الأرواح التي سئمت زيف الواقع وحربائياته وبؤسه، ويمدها بهواء ملكوتي يعالج أسقامها مطهرا إياها من كل الشرور.

إذا كانت بعض الأقلام النمطية المبادرة إلى الإعلان عن منتوج «أكال» الجديد للمجموعة قد استعملت عبارة « العودة بعد توقف»، فإن الحقيقة الإبداعية عند إزنزارن لم تتوقف، بل هي في تواصل وتفاعل مع جمهورها الذواق للفن الرفيع ، الجمهور الذي ولا شك تفهم ويتفهم بعد المسافة الزمنية بين إنتاج وآخر ، ليقينه أن إزنزارن لا ولن تنتج سوى ما هو أجود ، ولن يختار مهندسو تازنزارت من الكلمات الشعرية الهادفة والأنغام الرائقة العذبة سوى ما يمنح للفضاء الثقافي الإبداعي تلك اللوحة المجسدة للمستقبل المتنور المبدد لكل الأجواء الداكنة ، اللوحة التي تعلم التحدي والإصرار على زرع الورود وكسر الصخور ومقاومة الأعاصير ، اللوحة التي تكشف زيف الزمن الرديء، اللوحة الطموحة لمستقبل تبنيه التنشئة المسؤولة ، هي رسالة بقي الراحل : الحسن بوفرتل وفيا لها رفقة إخوانه في إزنزارن الذين عبروا عن سلوك حضاري أمازيغي سوسي يوم وفاته يفيد أن تازنزارت أخوة قبل أن تكون عملا مشتركا روتينيا يوميا ، فهنيئا لنا بهذه المجموعة.

في اجتماع اللجنة الثنائية المشتركة بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

الوفا : المغاربة حسموا في مسألة الأمازيغية ولم يعد مسموحا التراجع عما تحقق من مكتسبات

بوكوس :المعهد مرتاح للإرادة السياسية للحكومة وللسيد الوزير بخصوص العمل على ترسيخ المكاسب المحققة وترصيدها

* رشيدة إمرزيك

عقدت اللجنة الثنائية المشتركة بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، اجتماعا برئاسة السيد وزير التربية الوطنية والسيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،في إطار اتفاقية الشراكة القائمة بين الوزارة والمعهد، وذلك يوم الجمعة 6 أبريل 2012، بمقر المعهد، تمحورت أشغاله حول مختلف قضايا إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية.

واستعرض السيد العميد في مداخلته الافتتاحيّة أهم الانجازات التي تحققت في مجال إدراج الأمازيغية في المنظومة التعليمية بفضل الجهود المشتركة بين الوزارة والمعهد، ووقف على الإكراهات والتحديات التي يتعيّن مواجهتها من أجل تحقيق الأهداف المتوخاة.

وأكّد على ارتياح المعهد للإرادة السياسية للحكومة وللسيد الوزير بخصوص العمل على ترسيخ المكاسب المحققة وترصيدها، في السياق التاريخي الجديد للبلاد والذي يتميّز بإقرار الدستور الجديد الأمازيغيةَ لغة رسمية بجانب العربية.

وفي معرض مداخلته، أكد السيد وزير التربية الوطنية، محمد الوفا، على أن المغاربة حسموا في مسألة الأمازيغية ولم يعد مسموحا التراجع عما تحقّق من مكتسبات.

كما عبر عن تقديره للصعوبات التي تواجه تعميم تدريس الأمازيغية، ومن أبرزها نقص الموارد البشرية، مؤكّدا على عزم الوزارة على تخطي هذا الإكراه، من خلال تضافر جهوض جميع القطاعات المعنية وبفضل تكثيف عمل اللجنة المشتركة بين الوزارة والمعهد.

وحضر هذا الاجتماع، من جانب الوزارة، كل من مدير المركز الوطني للتجديد التربوي والتجريب، ومدير المناهج، ومدير الوحدة المركزية لتكوين الأطر، والمديرة المكلفة بمجال التواصل والشراكة، والمسؤول عن الخلية المركزية لتنسيق تدريس اللغة الأمازيغية. ومن جانب المعهد، حضر أعضاء لجنة العلاقات العامة بمجلس الإدارة ومسؤولو المراكز المعنية ورئيس قسم التواصل.

وتمت المصادقة على الإطار التنظيمي للجنة المشتركة، ووقّعه كل من السيد الوزير والسيد العميد اللذين شدّدا في الأخير على ضرورة مواصلة العمل بمنهجية تشاركية لإنجاح مشروع إدراج الأمازيغية في المنظومة التعليمية الوطنية.

وتميز اللقاء، بعرض حصيلة تدريس الأمازيغية، واستعراض مضامين برنامج العمل المشترك برسم سنتي 2013-2012، الذي تمت المصادقة عليه. والتي ركزت على ضرورة تتبع إنجاز الدراسة الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية؛ وتحيين مخطط إرساء تدريس اللغة الأمازيغية؛ وإنجاز دراسة تحليلية للكتب المدرسية الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية؛ وتتبع العمليات المتعلقة بالتعميم التدريجي لتدريس اللغة الأمازيغية؛ وتفعيل الخلايا الجهوية لتنسيق العمليات المتعلقة بتدريس الأمازيغية؛ وتقويم تعلّمات التلميذات والتلاميذ في اللغة الأمازيغية.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يشارك في معرض الكتاب والصحافة في جنيف

تم اختيار المغرب ضيف الشرف في الدورة 26 للمعرض الدولي للكتاب والصحافة في جنيف في الفترة مابين 25و29 أبريل 2012.

وتميزت هذه الدورة بالحضور القوي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، فبفضل سياسته في الانفتاح والإشعاع أخذ المعهد جزءا مهما في هذا الحدث الكبير من خلال المشاركة ببرنامج ثقافي غني ومتنوع يشمل محاضرات ومعرض موضوعاتي. كما أن المعهد حضر هذا الحدث الثقافي بوفد مهم برئاسة عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية السيد أحمد بوكوس.

وتميزت مشاركة المعهد في هذا الحدث المهم بمشاركة السيد أحمد بوكوس في ندوة حول موضوع « المواطنة وحقوق الإنسان في الدستور المغربي» وذلك يوم 27 أبريل 2012 . و عرض لكتاب الفنون الجميلة والهندسة المعمارية الأمازيغية من المغرب لمصطفى جلوق يوم28 أبريل 2012 ، وندوة يوم 29 أبريل 2012 حول « الهوية واللغة حقوق الإنسان في المغرب» بمشاركة أحمد بوكوس، وكذلك مشاركة مصطفى جلوق في ندوة حول « الهوية الثقافية وحقوق الإنسان في المغرب». كما أن المعهد يستمر في عرض منشورات المعهد مابين 24و29 أبريل في الرواق المغربي.

وللإشارة، يضم الوفد المغربي كل من وزارة الثقافة، وزارة السياحة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ومجلس الجالية المغربية بالخارج، وممثلين عن المجتمع المدني، والكتاب، والفنانين والسينمائيين والباحثين. كما أن المغرب، في تنوعه وغناه الثقافي والفني والبشري سجل حضوره إلى جانب أكثر من 200 عضو بمعرض على مساحة 2000 متر مكعب. وتتوزع البرمجة على ست فضاءات تضم معارض للكتاب، ومتحف مفتوح، فضاء للشباب ومساحة للإجتماعات والمناقشة.

* رشيدة.إ

«الظهير البربري»... حتى لا ننسى

* لحسن أمقران (أنمراي) – تنجداد

بعد أيام يحل السادس عشر من شهر ماي ،يوم يؤرخ لذكرى حدث تاريخي مفعم بالتنائة الايديولوجية و التأويل المغرض للوقائع و القرارات السياسية. انه ما يصطلح عليه عنوة بالظهير البربري.

و سعيا منا الى تصحيح المغالطات السياسوية المقيتة و احتراما للموضوعية و النزاهة العلمية،لابد من الوقوف على هذا الحدث الذي تم تضخيمه بنية مبيتة و تهويل شنيع لتكريس وضع كان سائدا و ظلت تستفيد منه أطراف معينة.

تشهد المراجع التاريخية برمتها وعلى اختلاف مؤلفيها و مرجعياتهم أن التسمية الحقيقية لهذا الظهير هي:»الظهير المنظم لسير العدالة بالقبائل ذات الأعراف الامازيغية».و ما تغيير الاسم الحقيقي و نعته بالبربري في إشارة إلى الامازيغي إلا قذف في حق الامازيغ الذين صمدت قلاعهم أمام المستعمر الغازي إلى حدود 1933 ،انه عين الاستخفاف بتضحيات جسام في سبيل تحرير الوطن وقمة القدح في وطنية حقة لمغاربة أحرار سعيا لتكريس أسطورة «الوعي» الظاهري و «الوطنية» الكارتونية لأطراف لم تستسغ البطولات المتتالية للمقاومة المسلحة المغربية فارتضت لنفسها التشويش و التشكيك في الحس الوطني لشرفاء هذا الوطن.

لقد تبرأت الحركة البورجوازية في سوادها الأعظم والتي تسمي نفسها «حركة وطنية» من المقاومة الفعلية و ظلت تنسق مع المستعمر الغاصب و لن ينسى التاريخ صحفا صفراء لهم من قبيل «الحرية»،»الوداد» و»السعادة»، معروف تعاونها مع المستعمر،بل ان هؤلاء هم من وضع عقد الاستقلال المزعوم والشكلي.

قبل الخوض في موضوع الظهير،وجبت الإشارة أولا الى أن الظهير يحمل طابع «سيدي محمد بن يوسف» ملك البلاد، كما أن المرسوم الوزاري المنفذ لذات الظهير وظف تسمية «المحاكم العرفية» التي كانت التسمية المتداولة رسميا خلال تلك الحقبة.أكثر من ذلك،إن الرسالة الملكية التي قرأت يوم الجمعة 11 غشت في مساجد المملكة تضمنت ما يلي:

«قررنا بأنفسنا مثل هذه التدابير بظهيرنا الشريف غير أن شبابا دون سن التمييز و غير واعين بخطورة أعمالهم المنافية للقانون يحاولون إيهام الناس بأن التدابير التي قررناها لا تهدف سوى إلى تنصير الامازيغ...إن جلالتنا تستنكر تماما أن تتحول المساجد التي جعلها الله أماكن للعبادة إلى نواد لاجتماعات سياسية...»

انها شهادة حق من أعلى رمز في البلاد على دناءة التأويل المغرض لظهير لا يعدو أن يكون مجرد تنظيم لقضاء عرفي . تنظيم لا يحمل أية إشارة للتقسيم بين العرب و الامازيغ.إنها وقاحة ما بعدها وقاحة أن يستخف المرء بعقيدة أناس كانوا أحرص الأمم على الإسلام و يصورهم و كأنهم على شفا حفرة من التنصير؟؟؟؟.

وعلى ذكر التنصير،لا يفوتنا أن نشير أن أشهر من أتت عليه رياح التنصير تلك هو يوحنا محمد عبد الجليل رغم «وطنية» ذويه و» حسهم» السياسي المتوهج.

و من باب التذكير فقط فإن القضاء العرفي احتفظت به – كما تقول المصادر التاريخية – احد أعظم الإمبراطوريات الإسلامية المعروفة بتشبثها القوي بالإسلام في شخص الدولة الموحدية إبان حكمها.و عودة الى ذات الظهير ففي الفقرة الأولى منه لا نجد أدنى تمييز للفئة المستهدفة لأن المحاكم العرفية ذات اختصاص ترابي صرف و ليست اثنية و لا عرقية كما يدعي البعض.إن الظهير المذكور جاء لتقنين و ترسيم وضعية قائمة منذ عصور،و ما حدث ستة 1934 هو إنهاء لدور المحاكم العرفية و تعويضها بمحاكم القواد و التي جعلت من القبائل الامازيغية أول المتضررين.

ان الظهير ذو طبيعة تشريعية قضائية لا غير،و ما الضجة المفتعلة التي أثارها إلا نتاج مزايدات و ادعاءات حاول أصحابها تضليل الرأي العام مستغلين حساسية الشعب المغربي تجاه وحدتهم و تلاحمهم،وطنيتهم و غيرتهم الكبيرة على أرضهم،فهؤلاء و أمثالهم من المضللين هم من جمعهم المستعمر الغاشم يوما لخلع الملك ،رمز الأمة و ضامن الوحدة،بل الانكى أنهم اجتمعوا باسم الدين،غير أن لطفه تعالى بالمغاربة حال دون تحقيق مآربهم الرخيصة.

باختصار شديد، ان مثل هذه الأحداث و غيرها تستدعي وقفة تأمل تجعل مسألة إعادة صياغة التاريخ مسؤولية الدولة بامتياز،تصحيحا للمغالطات و إحقاقا للحق و إنصافا لكافة الوطنيين،الرسميين و المنسيين،خاصة أن بعضهم لا يزال حيا يرزق لكن يأن في صمت من غدر الزمن و نكران الجميل،بل و يجب أن تفكر وتتشجع الدولة المغربية في تقديم اعتذار رسمي للشعب المغربي على توظيف صفة «البربري» التي يقصد بها «الامازيغي» لما لحق هؤلاء من ضرر معنوي بين لتوظيفهم في ظهير استعماري أولته النخبة المدينية على هواها.

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إستدراك

بشأن إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2012

تنهي عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى الجمعيات الوطنية العاملية في مجال النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين أن آجال إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2012 هي : من 6 أبريل 2012 إلى غاية 30 ماي 2012 على الساعة الثانية عشرة زوالا.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

المنتدى الإجتماعي مغرب/مشرق يؤكد أن:

صعود قوى محافظة في بعض البلدان المغاربية يطرح تحديات كبرى أمام الحركة النسائية والإطارات الديمقراطية لصيانة المكتسبات وتحقيق الديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية

* رشيدة إمرزيك

نظمت لجنة المتابعة للمنتدى الإجتماعي مغرب/مشرق المنتدى الإجتماعي الموضوعاتي حول المرأة تحت شعار «مسيرة نساء مغرب/مشرق نحو الديمقراطية والمناصفة»، وذلك مابين 27 و29 أبريل الماضي بمراكش وذلك في إطار تعبئة الديناميات الإجتماعية للجمع العام التأسيسي للمنتدى الاجتماعي مغرب/مشرق الذي سينعقد بتونس في غضون يوليوز 2012، والمنتدى الإجتماعي العالمي الذي سينظم سنة 2013 بتونس.

وعرف المنتدى مشاركة ممثلات وممثلين عن جمعيات ونقابات و حركات اجتماعية من (المغرب، الجزائر،موريتانيا، تونس، مصر، لبنان، اليمن، فلسطين،العراق، الأردن، كندا،فرنسا) والذين تناقشوا وتداولو حول: وضعية المرأة، والحقوق الإنسانية للنساء، بمنطقة المغرب/مشرق، والمشاركة الفعلية والأساسية للنساء في الربيع الديمقراطي بالمنطقة وانعكاسات هذا الأخير على وضعية النساء وحقوقهن.

إذ ناقشت الجلسة الأولى موضوع المرأة في الربيع الديمقراطي والحركات في المنطقة، وناقشت الجلسة الثانية موضوع المشاركة السياسية للمرأة في منطقة مغرب-مشرق، أما في الفترة المسائية فقد ركز اللقاء على تنظيم ورشات حول تنزيل القوانين المنظمة لمجالس المرأة، وتفعيل الخطة الاستراتيجية لنساء مغرب-مشرق وكذا موضوع المرأة والمشاركة السياسية، إضافة الى موضوع المرأة والعلمانية ثم المرأة بين التشريعات الدولية والقوانين الوطنية، ومن بين المواضيع ايضا نوقشت مسألة النساء والهجرة ثم العنف اتجاه النساء .

كما تطرقوا لوضعية النساء قبل الثورات ومشاركتها في التأطير وكذا التراجعات التي عرفتها وضعية المرأة و الحقوق النسائية بالمنطقة المغاربية بعد صعود التيارات الاسلامية الى السلطة التي نوقشت بشكل مستفيض خلال الملتقى، وتحدثت بعض المداخلات عن تمظهرات تراجع الحقوق والحريات في البلدان المنتفضة، هذا واقترحت مجمل المداخلات بعض الحلول الاجرائية لتجاوز الأزمة منها التشبيك بين الحركات النسائية في المشرق والمغرب، واعتبرت قضية المرأة قضية مجتمعية يجب التعبيء لها بشكل مشترك

واعتبر المنظمون أن لجنة المتابعة للمنتدى الاجتماعي المغاربي عملت منذ انعقاد المنتدى الاجتماعي المغاربي في يوليوز 2008 على تقوية انخراط الحركات النسائية في المجال القروي والأحياء المهمشة وتقوية انخراطهن في دينامية المسيرة العالمية للنساء نحو الكرامة والمساواة وذلك من أجل رفع كل التحفظات على اتفاقية حضر كل أشكال التمييز ضد المرأة والمصادقة على البرتكول الإختياري إدماج مقاربة النوع الإجتماعي في السياسات العمومية، وضمان الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والبيئية للنساء، وضمان الحقوق السياسية للنساء ووصولهن لمراكز القرار، وحضر استعمال الدين ضد النساء لأغراض سياسية وتنزيل قوانين تحرم العنف ضد النساء.

إلى ذلك يهدف المنتدى الإجتماعي الموضوعاتي مغرب -مشرق حول المرأة، حسب المنظمين، الى فتح فضاء للحوار والتواصل بين الحركات الاجتماعية النسائية المناهضة للعولمة الرأسمالية بالمنطقة وتوحيدها من أجل خلق تفكير جديد لبناء مستقبل أفضل ومن اجل المساهمة في بناء منطقة مغرب مشرق متضامنة تسود فيها الديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة بدون تحفظ وتكون للنساء فيها مكانة تؤهلهن للإبداع والعيش الكريم ،كما تؤهلهن لمقاومة كل تمضهرات العولمة والمتمثلة في الفقر،التهميش والحروب والنزاعات التي تدعمها الإمبريالية العالمية لنهب خيرات المنطقة».

واتفق المشاركون في الملتقى على ضرورة بلورة إستراتيجية وبرنامج عمل مشترك من أجل مواجهة المد المحافظ في منطقة المغرب والمشرق وخلق آليات التضامن مع جميع القوى الديمقراطية في العالم في أفق بناء عالم أخر.

وأكد بلاغ للمنتدى، توصلت الجريدة بنسخة منه، أن صعود قوى محافظة في بعض بلدان المنطقة والمحاولات المتصاعدة للمساس بالحقوق والحريات الفردية والجماعية، والمكتسبات التي حققتها النساء بفضل نضالهن، ونضال الحركات الاجتماعية والإطارات الديمقراطية، يطرح تحديات كبرى أمام الحركة النسائية والإطارات الديمقراطية من أجل صيانة المكتسبات وتحقيق الديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وفي مقدمتها الحقوق الإنسانية للنساء، مما يجعل من المنتدى مناسبة لتقديم المقترحات والبدائل التي من شأنها الإسهام في مواجهة الانعكاسات السلبية للعولمة على وضعية النساء ووضع استراتيجيات عمل من أجل أن يفضي الحراك الذي تعيشه منطقة المغرب/مشرق إلى ديمقراطية فعلية تحضى فيها النساء بكامل الحقوق الإنسانية.

فرانسوا هولند يختار الريفية الأمازيغية نجاة بلقاسم ناطقة باسمه في الحملة الإنتخابية الفرنسية

* ياسين عمران

ولدت نجاة بلقاسم في أيث شيشار في إقليم الناضور سنة 1977 وانتقلت سنة 1982 الى العيش في فرنسا رفقة عائلتها لتعيش في ضواحي مدينة أمّيين شمال فرنسا، وتحصل سنة 2000 على دبلوم مدرسة العلوم السياسية والتحقت بالحزب الاشتراكي سنة 2002 ، وقد تحولت بلقاسم الفرنسية من أصول أمازيغية الى أبرز الأسماء في المشهد السياسي الفرنسي بسبب موقعها كناطقة باسم مرشح الحزب الاشتراكي لرئاسة فرنسا فرانسوا هولند واحتمال توليها منصبا وزاريا، ويتزامن صعود نجمها مع تراجع الفرنسية من أصول مغربية رشيدة داتي. وينتظر إيمازيغن في حالة وصولها إلى قصر إليزه وظفرها بإحدى الحقائب الوزارية الحساسة أن تلعب دورا مهما في تغييرموقف السياسة الفرنسية الرسمية تجاه القضايا العادلة للشعب الأمازيغي

وجاء اختيار هولند لها رغم أنها كانت ناطقة باسم سيجولين روايال في الانتخابات الأولية لتمثيل الحزب الاشتراكي، فقد أدرك أنها ستحقق هدفين، الأول، ثقافتها الواسعة وخبرتها في العلوم السياسية تجعلها بارعة في إقناع الرأي العام الفرنسي، والثاني أن الحزب الاشتراكي وجد فيها تلك الأيقونة السياسية التي تمثل التعدد الثقافي والتي كانت تنقصه لمخاطبة الفرنسيين من أصول أمازيغية الذين أصبح لهم وزن حقيقي في مختلف الانتخابات

قافلة تحسيسية من أجل مجتمع متماسك و أسرة متوازنة

* محمد الرايسي

في بادرة اجتماعية توعوية أقدمت الجماعة الحضرية لاكادير بتنسيق مع اللجنة المحلية للتكفل بالنساء والاطفال بالمحكمة الابتدائية باكادير على تنظيم قافلة تحسيسية حول واقع تطبيق مدونة الاسرة من 28 ابريل إلى 1 يونيو 2012 بالمركبات السوسيوثقافية بتراب الجماعة الحضرية لاكادير.

هذه القافلة التوعوية تنوعت في اماكن حط ترحال ندواتها وفي تواريخ عقد لقاءاتها التحسيسية بمعية محامون وفاعلون اداريون بقسم قضاء الإسرة بالمحكمة الإبتدائية، بمشاركة كل من هشام الحسيني وعلي ايت كاغو وعثمان الخضري ومحند اكرنان وعبد الصمد الشباطي وعبد الوهاب العبل وحنان الصويري ومصطفى المعتصم علاوة على السعدية الباهي.

هذه المبادرة نوعت حيزاتها المجالية ما بين دار الحي ابن زيدون باكادير يوم 28 ابريل 2012 مرورا بالمركب المتعدد الخدمات ببئر انزران يوم الجمعة 4 ماي 2012.

في حين أن المركب الثقافي التجاري السياحي و الثقافي و الاجتماعي باغروض ببنسركاو سيكون في موعد يوم الجمعة 11 ماي 2012 مع هذه القافلة أما الجمعة 18 ماي 2012 بالمركب الثقافي ببنسركاو المركز موعد العرض التوعوي مع الساكنة في انتظار محطة دار الحي تدارت أنزا يوم الجمعة 25 ماي 2012 و بالمركب الثقافي الحاج الحبيب انزا يوم الجمعة 1 يونيو 212.

السنغالية عربية المعمرة بإنزكان التي تتكلم الأمازيغية

* إبراهيم فاضل

عمرها تجاوز 115 سنة حسب كبار العائلة التي رعت وربت فيها عربية ما يعادل 60 فردا موزعة على ثلاثة أجيال وتشهد نمو الرابع الآن، اسمها "عربية" وما هي بعربية وعت على الدنيا وهي تتكلم الأمازيغية، سحنتها تذكر بحرارة شمس أفريقيا السوداء.. أمها تنحدر من السينيغال حيث اشتراها أحد قادة قبيلة إيدولحاج، قبيل الاستعمار خلال إحدى سفرياته إلى هناك. حيث ظلت تخدم العائلة إلى أن رحل القائد إلى جوار ربه، فأخذها باشا أيت حماد بنفس القبيلة لتخدم في بيته. تزوجت الأم لاحقا من عبد في القبيلة و رزقت بطفلتين وولد واحد، قامت العائلة ببيع العبد فيما بعد في حين اختطفت إحدى الفتاتين، في زمن كانت تجارة الرقيق في أوجها ومعها سرقة وتهريب العبيد آنذاك. بقيت عربية مع امها في بيت الباشا، إلى أن مات رفقة زوجته لتنتقل عربية بعد موت أمها إلى بيت القائد المحجوب، حيث عاشت تخدم أسرتها الجديدة ولبثت عند عائلة القائد تربي الأجيال تلو الأجيال، فمن شؤون البيت إلى أعمال الحقل إلى تربية الأبناء، كانت كالنحلة تحوم حول كل أفراد العائلة ترعاهم وتخاف عليهم. عايشت "عربية" 4 سلاطين الحسن الأول، محمد الخامس، الحسن الثاني ومازالت حية ترزق في عهد الملك محمد السادس، ربت ثلاثة أجيال من عائلة عريقة بدوار "إيخياضن" أو "قبيلة إيدومغار". شجاعة لا تهاب الموت حيث كانت تتكفل بحماية الديار في غياب رجالها حين مشاركتهم في "الحركة" المتمثلة في هجوم القبيلة على قطاع الطرق أو خلال ذهابهم في رحلة صيد. احبت بعمق واستماتت في رعاية وحماية الأجيال التي ربتها. فارقت "عربية" دوارها و بيت خاص بها مكون من غرفة ومطبخ و حمام، فقد آثرت الأسرة أن تتركها ترتاح وتخدمها هي الأخرى بقدر ما خدمت الجد الأب الإبن والحفيد، فارقت مهد صباها و مخزون ذكرياتها، مرغمة هجرت حياتها في الجبل لتهبط إلى المدينة عند أحدى الحفيدات بحي الجرف بإنزكان، بعد أن أصيبت في ركبتها اليمنى إثر سقوطها في الدوار. غدت حياتها فارغة وأصبحت "عربية" تعيش أيامها في غرفة إذ أنها لا تقوى على المشي. "عربية" الآن تقضي أيامها كظيمة حزينة، تبكي ليل نهار فراق بيت عاهدت الجد الأكبر بعدم التفريط فيه، ومفارقته إلا وهي محمولة على الأكتاف، كظيمة هي الآن لأنها أصبحت عالة على الغير، فقد ألفت أن تهتم بالآخرين وحين كبرت استطاعت أن تهتم بنسفها دون أن تزعج أحدا. "عربية" تنتظر الفرج في عيادة طبيب يداوي ما ألم بركبتها، وتنتظر التفاتة محسن يتبرع عليها بكرسي متحرك، حتى يتسنى لها أن تنعم بدفء الشمس، والإستمتاع بمراقبة الأطفال وهم يلعبون أمام المنزل داخل الزقاق .

سيدة الطرب الأمازيغي تابعمرانت تنزل الدستور

أكادير : إبراهيم.ف

سبقت الدولة بكل مؤسساتها في تفعيل الدستور على مستوى رسمية اللغة الأمازيغية. تابعمرانت صنعت الحدث هذه المرأة القادمة من افران الاطلس الصغير عمق سوس، طرحت سؤالا شفويا بلغتها الأم "اللغة الأمازيغية" خلال جلسة في مجلس النواب، الفنانة التي دخلت قبة البرلمان خلال الانتخابات الأخيرة مارست حقا يكفله لها الدستور الجديد، وهي تتواصل بلغة ناضلت من اجلها الكثير ومعها الحركة الثقافية الأمازيغية تابعمرانت تتقن وتبدع في هذه اللغة الشعر والغناء وتعبر فيها عن ذاتها وأفكارها كما ترسل من خلال أغانيها رسائل قوية لحكام الامازيغ عبر العالم .

تابعمرانت، دشنت مرحلة برلمانية جديدة، فلم تكن متعصبة ولا بطلة، وإنما تكلمت باللغة التي تجد فيها نفسها، وتتقن التواصل بها. و مارست حقا من حقوق المواطنة بالحديث بلغة رسمية لبلدها.حق ناضل جزء مهم من المغاربة في إقراره. وهي بذلك تعطي درسا لثلة من الناس يجتهدون من أجل تغريبنا وجعل بلادنا نموذجا ممسوخا لحلم إيديولوجي يقوم على أساس محو مقومات الهوية المغربية القائمة على التنوع.

لقد خلقت النائبة تابعمرانت الحدث في البرلمان المغربي،وهي التي عودتنا على خلق الحدث الفني بشعرها وغنائها المغربي الأمازيغي العريق.بل كانت السباقة أيضا إلى جعل سؤالها الشفوي أول سؤال في تاريخ البرلمان المغربي يأتي بنتائج عملية على الفور، حيث تم الاتفاق على توفير الشروط اللوجيستيكية لتمكين وضع الأسئلة باللغة الأمازيغية وتوفير شروط فهمها لكل البرلمانيين، من خلال الترجمة.

وهكذا سنرى في القادم من الأيام برلمانا يتكلم اللغة المغربية،عربية كانت أو أمازيغية أو دارجة،كلغة تواصلية، مع كل الأماني بأن يكون كلامه معبرا في المضمون أيضا عن عمق ما يستحقه المغاربة.

والمغزى الذي يمكن استنتاجه من تلك الخطوة البسيطة التي قامت بها تابعمرانت، وأعطت تلك النتيجة الكبيرة، هو أن مصالحة المغاربة مع هويتهم في كل المؤسسات، لا يحتمل كل التعقيد الذي يضعه البعض في الطريق. فللمغاربة هوية يعبرون عنها بكل البساطة الممكنة، وليسوا في حاجة إلى من يضع لهم دفاتر تحملات تقنن لهم لغتهم وأذواقهم وشكل لباسهم وغيرها. وقد أفلحت تابعمرانت في البرهنة على أن التعامل مع القضية الأمازيغية مثلا،كرافد من روافد الهوية المغربية،إنما هو بكل البساطة الممكنة، ولا تعقيد في الأمر،اللهم ما هو موجود في ذهن أصحاب المشروع الوهابي ونظرائهم من بقايا القومية العربية.

في ندوة دولية حول معضلة زواج القاصرات

المطالبة بإلغاء المادة 20 من مدونة الأسرة والفصل 475 من القانون الجنائي

نظم مركز إيزيس لقضايا المرأة والتنمية ومركز جنوب شمال بشراكة مع الاتحاد الوطني للمنظمات النسائية، وبتعاون مع منظمة أصوات حيوية، ندوة دولية حول: «معضلة زواج القاصرات من منظور اجتماعي ثقافي، وقانوني» يومي 5 و6 مايو 2012 بقصر المؤتمرات بفاس. وتهدف هذه الندوة إلى مناقشة الدوافع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لتزويج القاصرات ومضاعفاته الوخيمة على الطفل والأسرة والمجتمع.

كما تهدف إلى دراسة العوائق التي تحول دون تطبيق المدونة، والسعي إلى الحد من وتيرة تزويج القاصرات وأطفال الشوارع، مع التأثير على صانعي السياسات قصد اتخاذ الإجراء اللازمة لتطبيق المدونة الذي ينص على أن السن القانوني لزواج الفتيات هو 18 سنة، وقصد إلغاء البند 20 من قانون الأسرة الذي يعطي للقاضي الصلاحيات لتزويج القاصر في ظروف غامضة، وإلغاء البند 475 الذي يسمح لمغتصب فتاة آن يتزوجها ويفلت من العقاب.

وناقشت الندوة الزواج دون السن القانوني، والعنف ضد النساء والفتيات، واستراتيجية مراجعة قانون الأسرة، والعوائق التي تحول دون تنفيذ المدونة، والأسباب والنتائج المترتبة على تزويج القاصرات، وطرق مكافحة كل أنواع الزواج غير القانوني وكل أنواع العنف ضد المرأة، ودور القضاة والمحامين في تطبيق القانون، ودور وسائل الإعلام والتعليم في تنوير وتوعية الرأي العام، ودور المنظمات النسائية ومنظمات الشباب،ودور الدولة والمجتمع المدني.

واختتمت فعالية الندوة الدولية بإصدار سلسلة من التوصيات وفي مقدمتها مطالبتها بإلغاء المادة 20 من مدونة الأسرة والفصل 475 من القانون الجنائي.

كما أوصت الندوة بتجريم تزويج القاصرات وتوحيد المسطرة في جميع المحاكم، بغية تسهيل وتعزيز عمل القاضي، مضيفة مطالبتها بتفعيل دور المساعدات الإجتماعية في محاكم الأسرة كآليات مساعدة للقاضي في ملفات الزواج، ودعوتها إلى وضع استراتيجية وطنية مندمجة لإشراك المرأة في جميع مناحي التنمية.

وعرفت الندوة خمسة جلسات ومشاركة مهتمين من الجزائر وتونس والولايات المتحدة الأميركية ودول أخرى.

* رشيدة.إ

المرأة الأمازيغية بين واقع التمييز وأسئلة التغيير

إن الحديث عن وضعية المرأة الأمازيغية يستمد شرعيته من طبيعة الواقع الخاص الذي يتميز به وضعها داخل المناطق القروية و البوادي الأمازيغية حيث تعاني من التهميش الاجتماعي والثقافي والفقر وعدم توفر فرص الشغل... ،هذا الوضع يتميزبتداخل وتعقد مستوياته، فبالإضافة إلى التهميش الذي يطال المرأة والرجل الأمازيغيين على حد سواء فإن المرأة تستأثر بالنصيب الأوفر من التهميش والتشييء والتغييب، ومرد ذلك إلى سيرورة تضرب جذورها في التاريخ، تاريخ شمال إفريقيا وبلاد تامزغا التي كانت عرضة لمختلف أنواع الاستعمار ابتداء من الحملات التجارية والعسكرية وانتهاء بالاحتلال الإيديولوجي والثقافي العروبي.

وقضية المرأة الأمازيغية اليوم تتميز بخصوصية تقوم أولا على التمييز الجنسي داخل علاقات اجتماعية وأسرية ذكورية تمتد جذورها في تاريخ البشرية منذ ظهور الملكية الخاصة وتقسيم العمل بين الجنسين، وثانيا على خصوصية الانتماء الثقافي والهوياتي إلى بلاد تامزغا وشعوب شمال إفريقيا التي يشهد التاريخ على التحولات والاصطدامات التي عرفتها. فقضية المرأة الأمازيغية تتميز عن قضية المرأة عالميا إذ ليس أننا لا نعترف بوجود قضية عامة للنساء، بل إن العناصر المتحكمة والمنتجة لخصوصية المرأة المغربية الأمازيغية وطرق البحث تختلف باختلاف الزمان والمكان، والانتماء الثقافي والتاريخي لهوية وحضارة معينة، كما أنها قضية شعب طاله التهميش والإقصاء السياسي فاغتيلت ذاكرته واغتصبت أراضيه قبل أن تهمش نساؤه.

إذن فوضعية المرأة في البلدان المتقدمة ليست هي وضعيتها في البلدان المتخلفة كما أن وضعيتها في المدن والحواضر (رغم وجود أوجه أخرى لمظاهر المعاناة) ليست هي وضعيتها في البوادي والمدن الصغرى المهمشة والمناطق الجبلية، كما أن المرأة في مراحل تاريخية قديمة خاصة في ظل حكم الإمارات الأمازيغية القديمة الذي تمتعت فيه المرأة بمزايا النظام القبلي كاستمرار لمخلفات النظام الإيميسي الذي عرفته الشعوب الزراعية، وحضارات حوض الأبيض المتوسط، ليس هو وضع المرأة الأمازيغية التي تعرضت للسبي مشيا على الأقدام من شمال إفريقيا إلى المشرق كعقاب لأعنف مقاومة في التاريخ ضد السيف الأموي، وليس هو وضع النساء في البوادي والمدن الصغرى المهمشة والمجبرات سواء بفعل القوانين والسياسات، أو بفعل الواقع وظروف الفقر إلى ممارسة أشكال قاسية ودنيئة من الأعمال اللاإنسانية التي لا اختيار لها فيها مثل الأعمال الشاقة و الدعارة والفلكلور المستلب والنظرة التبخيسية التي تكونت لدى المجتمع اتجاه المرأة الأمازيغية.

إن الأسباب التي ساهمت في تهميش المرأة الأمازيغية هي الأسباب التي تعوق تحرر جزء كبير من الشعب المغربي و الأمازيغي، هو التسلط على الذاكرة والتاريخ، هو التهميش وسوء توزيع الثروات. إلا أنه، وبفعل مجموعة من العوامل والخصوصيات يبقى للمرأة النصيب الأكبر من هذه المعاناة، هذه الخصوصية التي تستمد مشروعيتها من التاريخ والحقوق الكونية التي تعزز مكانة المرأة، وأيضا من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعاني منها. فمنذ السياسة المتبعة لاستئصال قيم الحضارة الأمازيغية من طرف الأنظمة السياسية والاجتماعية المتعاقبة على بلاد شمال إفريقية حيث تعرضت المرأة للتشرد وهجر الوطن والسبي والبيع في أسواق النخاسة والخدمة لدى الغرباء و السجن ضمن حريم القصور لدى الحكام المشارقة.

مما يجعلنا نطرح سؤالا مهما: هل بالفعل أن قضية المرأة المغربية في منطلقاتها التاريخية والسياسية تبدأ بعد فترة الاستقلال؟ أي بعد خروج المرأة من البيت إلى سوق العمل والإنتاج كما تذهب إلى ذلك الحركة النسائية في مقاربتها لوضع المرأة. أو يمكن اعتبار مرحلة ما بعد الاستقلال مرحلة تستوجب الوقوف وطرح أسئلة عميقة تهم المسار السياسي والاجتماعي والثقافي والمؤامرة التاريخية التي دبرت في حق المجتمع المغربي، رجاله ونسائه بتمرير سياسة استيعابية كان هدفها تدمير الهوية الثقافية الأمازيغية بدعوى الحفاظ على الوحدة الوطنية، مع هيمنة التيار السياسي الأحادي المحمي بالأيديولوجية المشرقية.

إن المرأة الأمازيغية خلال فترة الاستعمار قد تعرضت لأبشع أنواع الاستغلال داخل ضيعات المعمرين بعد أن تم سلب الأراضي والممتلكات من القبائل، ثم بعد الاستقلال سيعاد سلب الأراضي والضيعات من طرف المعمرين الجدد من نخب الانتهازيين والعائلات التجارية النافذة، بعد نزع سلاح القبائل والقضاء على جيش التحرير والمقاومة التي تنحدر من أصول أمازيغية. مما نتج عنه تشتت القبائل وغياب برامج حقيقية للأدماج والتنمية، مما أدى إلى تكون أحزمة هامشية حول مراكز كانت من قبل للإقامة والثكنات الفرنسية حيث انتشرت تجمعات سكنية ومدن صغرى مهمشة تنعدم فيها أدنى شروط العيش الكريم من بنيات تحتية وخدمات اجتماعية...أغلب رجالها عاطلون عن العمل ونساؤها يعانين من أوضاع اقتصادية واجتماعية مزرية تحت طائلة الأمية في جميع أبعادها اللغوية والتهميش الأجتماعي والثقافي، مما دفع بالمرأة إلى قبول امتهان جميع الحرف بما فيها تلك التي تمس بكرامة الإنسان كعاملات في حقول صغيرة ، أو خادمات في المدن بأجور ضعيفة ودون حماية قانونية، أو حرفيات يقمن بمهارات منزلية كالنسيج وغزل الصوف وصنع الزرابي وكلها أعمال تفتقد إلى الدعم وضمانات التسويق والحماية القانونية والمساعدة التقنية في إطار التحولات التي يعرفها الاقتصاد المحلي والدولي (العولمة الليبرالية، اتفاقية التبادل الحر...)، مما يضعف التمكين الذاتي للنساء للمساهمة في مكافحة الفقر وتحقيق التنمية، إذ لا يمكن تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية ومبدأ التشارك إلا بتحسين المركز الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمرأة.

إن قضية المرأة الأمازيغية تعيش على هامش ثوابت نضاليات الحركة النسائية التي تركز في أبجديات اشتغالها على الحملات والمحطات المعروفة بالمطالبة بتغيير الوضعية القانونية للمرأة ـ حملة 1992، تعديلات مدونة الأحوال الشخصية 1993، الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية 1999 وأخيرا مدونة الأسرة 2004 ـ مع الدخول في استراتيجيات جديدة مملاة من المؤسسات الدولية في إطار شعار تحقيق التنمية المستدامة وإدماج المرأة القروية. إن جل التنظيمات المدنية والسياسية، بما فيها الحركة النسائية لم تعد تشكك بمبدئية وشرعية مطالب الحركة الأمازيغية بما فيها خصوصية حركة ومطالب المرأة الأمازيغية، كالحقوق الثقافية واللغوية التي تنتظرالتنزيل والتفعيل على أرض الواقع في ظل الدستور الجديد ، والحق في مدونة علمانية تضمن المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة وترفع عنها الحيف والتمييز الذي طالها من طرف الذاكرة المغلوطة والمجتمع والمؤسسات، والحق في قضاء مستقل ونزيه يتم فيه الفصل في قضايا الطلاق والزواج باللغة الأمازيغية لتجنب الوقوع في التدليس، الحق في مدونة تنهل من أعراف وتقاليد النظام الاجتماعي الأمازيغي ومن المرجعية الكونية لحقوق الإنسان مع إعمال المواثيق الدولية، ثم الحق في الإدماج داخل النسيج الاجتماعي والثقافي مع رفع كل أنواع الاحتقار الملتصقة بالمرأة الأمازيغية من تبخيس لجسدها، واعتبارها سلعة مهيأة طبيعيا للبغاء والفولكلور. والأسباب في ذلك متعددة منها ما هو سياسي وماهو تاريخي له صلة وطيدة بالاستعمار والمخزن النقليدي، إذ لعب فيها الأعيان ورجال السلطة التقليديون دورا ضليعا في تحطيم العلاقات الاجتماعية الراقية التي كانت تتمتع فيها المرأة الأمازيغية بمكانة رفيعة داخل النظام الاجتماعي القبلي، وذلك لتكسير شوكة القبائل المقاومة، فتم إحداث دور للدعارة قريبة من الثكنات العسكرية خلال مرحلة الاستعمار كما هو الحال في مجموعة من المناطق كبني ملال، تيفلت، خنيفرة، الحاجب وبعض المدن الشمالية.

فصوت المرأة الأمازيغية هو صوت الهوامش الاحتجاجية التي تمثل الأغلبية الشعبية المسحوقة من النساء، كما أن المرأة الأمازيغية تعيش يوميا هويتها المنفتحة على الأبعاد الأخرى للشخصية المغربية، وفي المقابل فهي تخضع لبنية قانونية بعيدة عن لغتها الأم وعن أحلامها، إذ تشعر بالحيف والظلم داخل المحاكم والإدارات العمومية ووسائل الإعلام،كما أن الحركة النسائية لم تجرؤ أبدا على جرد واقع مستلب إعلاميا تشحن فيه المرأة الأمازيغية من خلال ترسانة من البرامج والوصلات بغير اللغة الأم، منها ما هو بعيد كل البعد عن الواقع الحقيقي للمرأة الأمازيغية والمرأة المهمشة في البوادي المغربية، وذلك بتمرير أفكار وصور تعبر عن طموح الفئات النافذة والبرجوازية التي تخدم مصالح الشركات المتعددة الجنسيات، ، كما أن هناك بعض البرامج ووصلات الإشهار تقترب من المرأة المغربية الأمازيغية، لكن للاستخفاف بها وإعطائها حق إبداء الرأي والمشاركة في مواضيع جوفاء لا علاقة لها بالواقع الحقيقي للمرأة.

1 ـ المرجعية التاريخية والثقافية لخصوصية المرأة الأمازيغية

شهدت جميع الحضارات التي عرفت ازدهارا اجتماعيا وثقافيا حضور المرأة الوازن داخل الأسرة والقبيلة والمجتمع، بل نجدها في أحيان كثيرة قد تبوأت مراكز السلطة والقرار خاصة لدى شعوب وحضارات البحر الأبيض المتوسط مثل الحضارة الفرعونية والحضارة اليونانية وأيضا الحضارة الأمازيغية، حيث عرفت المرأة عبر تاريخ شمال إفريقيا شموخا يليق بمكانتها وسجلت اسمها في سجل التاريخ ابتداء بالملكة تين- هينان والملكة تيهيا ونساء سجلن بطولاتهن في الحرب والسياسة والشعر مثل كنزة الأوربية وزينب تانفزاويت امرأة السياسة والتدبير حيث تزوجت من أربعة ملوك أمازيغين كان أخرهم يوسف بن تاشفين ثم فانو المرأة المحاربة إلى آخر رمق ضد الموحدين ورميلة اخت عبدالمومن الموحدي شاعرة عصرها وصولا إلى شاعرات المقاومة الأمازيغية مثل تاواكرات ومغيغيدا ن آيت عتيق وقائمة المقاومات والشهيدات في معارك الأطلس والريف والجنوب طويلة ومنسية.

إن التنظيم الاجتماعي القبلي لدى الشعب الأمازيغي لم يعرف ظاهرة خضوع المرأة للرجل، لأن الرجل بدوره كان خاضعا للجماعة/ القبيلة، حيث تمتعت النساء بمجموعة من الحقوق أسوة بالرجل حيث كان عرف "تامزالت" يعطي الحق للمرأة في أن تتمتع بنفس الحقوق المخولة للرجل في الإرث، إلا أنه مع دخول المد الأموي ووصول الإيديولوجية الثقافية لشبه الجزيرة العربية شهد وضع المرأة في شمال إفريقيا انحطاطا تجلت تداعياته في استعمال العقيدة وفقا للمصالح السياسية والاجتماعية للحكام للنيل من كرامة الإنسان الأمازيغي عامة والمرأة الأمازيغية خاصة والحد من حقوقها وحريتها.

لقد حافظت نساء شمال إفريقيا وبلاد تامازغا على الثقافة الأمازيغية كأسلوب من أساليب صيانة الذات من الاستلاب والتشبث بالحرية في إطار المحافظة على الهوية، كما استطاعت المرأة الطوارقية الحفاظ على حروف تيفيناغ من خلال المنسوجات ومن خلال الوشم عل اليدين والوجه، وحرصت على تنشئة أبنائها تنشئة تستمد أصولها من فكر وعادات الأسر الإفريقية وفطام الأطفال على اللغة الأم.

لقد لعبت المرأة الأمازيغية دورا مهما في الحفاظ على اللغة، حيث سهلت المرأة انتقال التراث الأمازيغي الشفوي من جيل إلى آخر عبر الحكايات وقصص الأطفال والشعر أشكال أخرى متعددة من التعبير الرمزي والفني كالرسوم والزخارف الموجودة على الأقمشة والنسيج، كما ظلت الثقافة مبدأ مقدسا عند المرأة الأمازيغية، وما الوشم على الجلد إلا دليلا قاطعا على التصاق الهوية بالذات الإنسانية، وبفضل التضحيات والارتباط العميق بالرواسب التاريخية لا تزال هذه القيم راسخة في أغلب بوادي شمال إفريقيا . إلا أن الإقصاء والتمييز الذي رسخته بعض العادات الثقافية والاجتماعية المشرقية الحقت أختلالات بنيوية بوضعية المرأة المغربية.

2 ـ مرجعية الحقوق الدولية لتعزيز مكانة المرأة الأمازيغية.

إن قضية المرأة أصبحت اليوم تستأثر باهتمام المنتظم الدولي لما تعانيه من حيف في المجالات الاجتماعية والسياسية ومن دونية وإقصاء، تعود إلى جذور تاريخية وأنظمة اجتماعية متعاقبة كرست تسلط المجتمع الذكوري الذي لا يعترف بقيمة عمل المرأة بحجة القوامة أو ذريعة الفوارق البيولوجية، فتعززت مكانة المرأة بصدور الاتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة ،ثم بانعقاد مؤتمرات دولية انطلاقا من مؤتمر نيروبي 1985 وصولا إلى مؤتمر بكين 1995 الذي اعتمد إستراتيجية النهوض بالمرأة والقضاء على كل أشكال التمييز القائمة على الجنس والعرق، كما أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن حقوق الإنسان للمرأة والطفلة غير قابلة للتصرف، وتشكل مشاركة المرأة مشاركة كاملة ومتساوية في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، إلى جانب القضاء على جميع أشكال التمييز القائمة على الجنس أو العرق أو الانتماء الثقافي واللغوي، مع إلزام الدول المعنية على تطبيق واحترام مبادئ حقوق الإنسان عامة والمرأة خاصة. ولما كان من الأساس أن تتمتع النساء والرجال بجميع الحقوق، فإن على القوانين والمساطير لدى الدول المصادقة على هذه المواثيق أن تضمن تمتع الناس بهذه الحقوق دون تمييز .

من هنا لا يمكن ترسيخ مبادئ الديمقراطية الاجتماعية إلا من خلال إرادة حقيقية تمكن من رفع الحيف الذي طال المرأة الأمازيغية من طرف المجتمع والسياسات المنهجة اتجاهها، وذلك من خلال بلورة استراتيجيات سياسية معززة بحماية قانونيةوفق روح الدستور الجديد وتنزيل مبادئه تنزيلا سليما لتكريس فكر حقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة خاصة من خلال تطوير القوانين المحلية الخاصة بالمرأة والأسرة المغربية، وإسناد مهام تفعيل مقتضياتها لقضاء نزيه ومستقل، ومن خلال فتح المجال أمام المرأة للمشاركة في أوراش التنمية وأوراش بناء مغرب الكرامة تماشيا مع ما سنته المواثيق الدولية لأنها تعتبر المدخل الحقيقي لتحقيق وضع جديد للأسرة والمرأة يضمن لها الحق في التعليم والصحة والخدمات وتقوية مميزات أصالتها وهويتها الوطنية المبنية على الثقافة والهوية الأمازيغية والمنفتحة علىأبعاد أخرى مكونة للشخصية والذاكرة المغربية مما يضمن لها المشاركة في إرساء ثوابت الإقلاع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد لوقف نزيف البطالة والهجرة والدعارة.

3 ـ المرأة الأمازيغية والقانون

كان 19 غشت 1957 هو تاريخ صدور الظهير المؤسس للجنة تدوين مدونة الأحوال الشخصية، مما دفع باللجنة إلى إنجاز مدونة يسهل تطبيقها من طرف القضاة الجدد وفي اقصر وقت ممكن، كما أن خمسة شهور بالنسبة لدولة مستقلة حديثا تدل على حالة استنفار قصوى وغير كافية لدراسة بنيات المجتمع المغربي وتعدد مكوناته وخصوصياته وتحديد احتياجات الأسرة المغربية عامة والمرأة الأمازيغية خاصة، وذلك بحجة ملء الفراغ القانوني وتعويض التشريعات الفرنسية بأخرى تستند إلى "التشريع الإسلامي". والحقيقة كانت عكس ذلك، فهي من جهة تروم القطع والقضاء النهائي على الأعراف التي كانت تنظم العلاقات داخل الأسرة والقبيلة الأمازيغية، ومن جهة أخرى سن تشريعات تكون فيها جميع السلط بيد الرجل مع إبقاء المرأة في حكم الخاضع والقاصر مدى الحياة. كما أن اللجنة المشرفة على صياغة المدونة كان يترأسها زعيم حزب الاستقلال وبعض علماء وفقهاء القصر وبعض عناصر الحركة الوطنية، التي لا تمثل الشعب المغربي بكل مكوناته، مع تغييب المرأة المعني المباشر بالتشريع في مجال الأحوال الشخصية، فتم إخراج مدونة تتكون من 297 فصلا بقيت أغلب بنودها تتحكم في مصائر النساء والأطفال والأمهات لمدة تفوق 40 سنة. هذه المدونة التي تعتبر من أكبر مظاهر الحيف والتبضيع للمرأة كما تكرس تعاملا فارغا من أي محتوى إنساني.

مع تنامي الوعي بحقوق المرأة على المستوى المحلي والدولي، وفي المقابل وضعية بئيسة للمرأة وخاصة بالمناطق المهمشة والبوادي الأمازيغية، وقصور خطاب الحركة النسائية على نساء المدن والنخبة مع عدم قدرته على تجاوز سقف مطالب التغيير القانوني وغياب مقاربة شاملة تراعي فيها المنطلقات السياسية والتاريخية والثقافية لوضع الأسرة والمرأة المغربية الأمازيغية، مما أدى إلى انفصام في الشخصية المغربية وذلك بوجود نسبة كبيرة من النساء المغربيات اللواتي لا يعرفن لغة المدونة والقوانين التي تؤطر وضعيتهن داخل الأسرة والمجتمع، مما يجعل المرأة الأمازيغية عرضة للسخرية والتدليس في مرافق إدارية ومحاكم لا تستعمل لغتها الأم، مع تنامي العنف بكل أنواعه الجسدية والرمزية داخل الأسرة والشارع المغربي، كما أن هناك عنفا حضاريا وثقافيا أصبح يتهدد وضع المرأة تمارسه فئات تدعي تمثيل الدين وتفسر الدين على هواها وتستخدمه لتحقيق أغراض دنيوية هدفها استلام السلطة السياسية والتحكم بحياة الناس ومصائرهم.

أما بالنسبة لخطة إدماج المرأة في التنمية المقترحة من الحكومة السابقة وأيضا التعديلات التي جاءت بها مدونة الأسرة، فرغم حرصها على مركزية نظام الأسرة في إطار التوازن ما بين المسؤوليات والواجبات، وانفتاحها لأول مرة على المعايير الدولية لحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل (سنعود بالتفصيل إلى وضع المرأة الأمازيغية من خلال بنود مدونة الأسرة في مقال لاحق) فهي لم تراع فيها أسئلة الحقوق الثقافية واللغوية والأجتماعية كمشاكل تهم المرأة الأمازيغية داخل المجتمع المغربي، بل جعلته مجتمعا مستهلكا لثقافة الغير دون اعتبار لخصوصية المرأة المغربية الأمازيغية، كما منعت العديد من الأمهات من تسجيل أبنائهن بأسماء أمازيغية، وكلها وضعية ناتجة عن خيارات سياسية مناهضة لحق ممارسة الهوية وتحديدا غياب إجراءات قانونية تتماشى مع الحراك الأجتماعي والسياسي الذي يعرفه المغرب واحتياجات الأسرة و المرأة الأمازيغية.

بالرغم أن مدونة الأسرة من اهم النصوص الأيجابية غي مسار تقدم وضعية المرأة على المستوى القانوني فأن المرأة لازالت ضحية ممارسات ثقافية وأجتماعية تتعارض مع حقوقها الأساسية لأنه من المعروف أن قوانين الاسرة هي نتيجة للأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع،وأيضا الوضعية التي تحتلها المرأة داخل النسق الأجتماعي والثقافي.فالقضية النسائية لم تستوفي مسارها التاريخي الصحيح لان خطاب الأصلاح والتغييروخاصة لدى الفاعلات النسائية أغفل أدراج خصوصيات الانتماء إلى الثقافة والهوية الأمازيغية كمرجعية تستمد شرعيتها منالتاريخ المغربي،ومنمجموع الأنظمة الأجتماعية واثتقافية لتي كانت تؤطر وضعية المرأة داخل الأسرة والمجتمع.

* فاطمة وريط
استاذة باحثة - رئيسة جمعية فضاء تينهينان

توقيع كتاب « توزونين ءيجديكن»

*إنزكان: أحمد موشيم.

ضمن فعاليات مهرجان الطفل في دورته الثانية، نظمت فيدرالية الجمعيات التنموية بمدينة إنزكان، حفل توقيع كتاب "توزونين ءيجديكن" للكاتب و الشاعر الأستاذ إبراهيم أيت شرغين، وذلك بقاعة المسرح للمدينة.
وعلى مدار أزيد من ثلاث ساعات تفاعل ضيوف المهرجان مع المقدمات الأدبية التي ألقاها مجموعة من الأساتذة و الباحثين حول ذات الكتاب.
والكتاب عبارة عن ديوان أناشيد وحكايات بالشعر والموسيقى الأمازيغيين موجهة للأطفال تروي مراحل الطفل منذ ولادته إلى أن يصبح شابا، وقد تناول فيه الكاتب "أيت شرغين" مجموعة من الأناشيد المرتبطة بالطقوس المرورية الإجتماعية التي يمر خلاله الطفل منذ صباه إلى أن يصبح شابا، ومن هذه الأناشيد، "تاوجا" الذي يتحدث عن العلاقة الأسرية التي تربط الطفل بأبويه وبمحيطه العائلي والذي يعد أول محيط يستكشفه الولود، نشيد "تاينينا" (الصقر) وهو نشيد تتغنى به المرأة الأمازيغية فرحا ببداية أول خطوة في المشي عند الطفل إلى مرحلة الجري واللعب، كما تضمن الكتاب نشيد "تازويت" (النحلة) والتي تعتبر رمز الجد و العمل الدءوب والنظام في الحياة، وهو أول شيء يلقن للطفل من طرف الأسرة تيمنا باجتهاد النحلة وجديتها في العمل كما تضمن الكتاب بين محتوياته حكاية أونامير تلك الأسطورة الأمازيغية القديمة و قد

اعتمدها الكاتب باعتبارها نموذج الحكايات الشعبية التي تساهم في نمو شخصية الطفل المستقبلية، ومنها يتعلم الدروس و العبر التي ستمكنه من مواجهة متاعب الحياة، كما تضمن الكتاب حكايات الغراب والثعلب، القنفذ و الذئب، النمر و القط، النسر و الديك، بقرة العجوز، تاكلا، وعدد من الحكايات والأناشيد العريقة.
ولتحبيب الأناشيد والحكايات التي يحتوي عليها كتاب "توزونين ءيجديكن" للطفل، اختار لها الكاتب باقة من الألحان بمشاركة الأستاذ الملحن محمد بالمجروف وقام بالتوزيع والموسيقى الأستاذ محمد بايري رئيس جمعية تايوغت بإنزكان.

جوهرة الأغنية الأمازيغية فاطمة تاشتوكت تصدر البوم غنائي جديد

طرحت الفنانة الأمازيغية فاطمة تاشتوكت البوم غنائي جديد تحت عنوان:"Ah a yan tmyart"وهو الشريط رقم 5 ضمن مسيرتها الفنية التي بدأت سنة 2007 خلال مسابقة اكتشاف الأصوات الغنائية في أحد الإذاعات الخاصة بأكادير حيث فازت بهذه المسابقة كأحسن صوت غنائي ضمن أكثر من 300 مشارك. كما حصلت على الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية لسنة 2010 التي يسلمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن أغنية "Tamazight a yemi" التي كتبها الشاعر محمد الخطابي. وقد تناولت في البومها الجديد مجموعة من القضايا الإجتماعية والسياسية والغزلية بالإضافة إلى أغنية عن الشباب التي كتب كلمتها محمد الخطابي وساهم كذلك في إنجاز هذا العمل الفني كل من أحمد أباعمران والحسين الفاطمي،وتولت شركة ضولس للإنتاج توزيع وإنتاج هذا الشريط.
وللإشارة تعتبر فاطمة تاشتوكت من أبراز الفنانات الشابات في مجال الأغنية الأمازيغية حيث شاركت في عدد من المهرجانات الفنية والسهرات التلفزية والحفلات الموسيقية ومن المنتظر ان تشارك في عدة مهرجانات في الصيف المقبل في المغرب وخارجه.

جمعية نوميديا للثقافة والبيئة تقدم عرضا مسرحيا لفرقة " ثمزغا "

في إطار أنشطتها الثقافية والإشعاعية، وبتنسيق مع جمعية أباء وأولياء التلاميذ مدرسة تماسنت1 نظمت جمعية نوميديا للثقافة والبيئة عرضا مسرحيا لفرقة "ثمـزغـا " بعنوان "أكذوبة الغولة" " أخريق نثمزا"، وذلك يوم السبت 05 مايو 2012. مسرحية "أخاريق ن ثامزا" أو «أكذوبة الغولة» تصور الصراع الدرامي بين الشخصيات الأطفال وبين أفكارهم السلبية والسوداوية المجسدة في شخصية ثامزا التي تصبح في الأخير ضعيفة ومنكسرة جراء إسرار كل من الشخصيتين أبجوظ وأفروخ على تحديها والتصدي لها بعد إدراكهم أنها ليست سوى مجرد أفكار خاطئة وهمية زرعها في أذهانهم الكبار.
المسرحية من تشخيص منـال زيدان،كمال التغدويني، عبد الرحمان شاحوت ،إدريس القجطيعي،عبد الفرح أيناو.فيما عادت الموسيقى لوسام الهاشمي ،الملابس: سعاد أحيدار،السينوغرافيا: محمد أحيدار،الادارة:خالد شاحوت، تأليف وإخراج: الفنان الشاب محمد سلطانة.

«الأمازيغية والشتات» محور المؤتمر الدولي في المهرجان الثامن للثقافة الأمازيغية أيام 13 و14 و15 يوليوز 2012 بفاس

تنظم مؤسسة روح فاس وجمعية فاس سايس ومركز جنوب شمال بتعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبدعم من اتصالات المغرب ومؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية المهرجان الوطني الثامن للثقافة الأمازيغية أيام 13 و14 و15 يوليوز 2012 بقصر المؤتمرات بفاس. وبهذه المناسبة سينعقد مؤتمر دولي حول موضوع "اللغة الأم والشتات " يؤطرها خبراء وفعاليات وطنية ودولية.
ويندرج هدا المهرجان في إطار التوجيهات الملكية السامية بخصوص الرقي بالثقافتين الأمازيغية والشعبية. وتكمن أهمية هده المبادرة في التركيز على الدلالة التاريخية والاجتماعية والانتثروبولوجية للتثاقف، والأدوار التي تضطلع بها الهجرة في تعزيز سبل التبادل الثقافي. ويتعلق الأمر بوضع مقاربة متجانسة من شأنها أن تسمح بتقوية الحوار بين الثقافات والسلم الاجتماعي والثقافة الديموقراطية. ويشمل هدا المهرجان محورين أساسيين: محور مخصص للمؤتمر الدولي في موضوع: " اللغة الأم والشتات "، ومحور مخصص للأغنية والشعر والفنون الأمازيغية
وسيكون هذا المهرجان مناسبة مواتية لإبراز الأثر الإيجابي للهجرة عموما وللحوار بين الثقافات على وجه الخصوص على السلام والديموقراطية والتنمية المستدامة والمحافظة على التراث.
وتشتمل محاور المؤتمر على محور التعدد الثقافي المغاربي في ضوء علاقاته بأوروبا، والهويات المتعددة، والجاليات المغاربية في المهجر ما بين المد الإسلامي والقيم الغربية، وآداب الجاليات المغاربية في المهجر
وسيتيح هدا المؤتمر للخبراء والباحثين والفاعلين الجمعويين الفرصة لمناقشة قضايا لها صلة بالهجرة والتبادل الثقافي وإسهامهما في التنمية والحوار الأورو مغاربي.
ويهدف المؤتمر الدولي «الأمازيغية والشتات» الذي سينظم في إطار مهرجان الثقافة الأمازيغية من 13 إلى 15 يوليوز 2012 بفاس، المغرب إلى لفت انتباه المثقفين والمجتمع المدني وأصحاب القرار إلى الخصوصيات الاجتماعية والثقافية وجيو سياسية والتاريخية التي تميز الجاليات المغربية والمغاربية في ديار المهجر. فقد كانت شمال أفريقيا في القرون التي خلت ولا تزال جسرا لا بديل عنه بين أوروبا وأفريقيا. كما أن العلاقات بين الضفتين اتسمت دائما بالثراء والحدة ولكنها عرفت عبر مسيرتها هزات وصراعات.
ومن أهداف المؤتمر أيضا مناقشة الوضعية الثقافية في الوقت الراهن، وذلك انطلاقا من الثقافات المختلفة التي يشهدها فضاء هده المنطقة. مع تحليل واف للتنوع السياسي والثقافي في البلدان المغاربية وفي الدول الأوروبية. كما يتوخى المؤتمر اقتراح بدائل قادرة على تطوير وتعميق الحوار بين الثقافات والتسامح والتواصل البناء بين البلدان المغاربية وأوروبا.
وسيناقش الباحثون المشاركون نظريات ما بعد الاستعمار المتعلقة بالشتات والهجرة، وإعادة قراءة الثقافات الرئيسة المشكلة للبلدان المغاربية أي الثقافات العربية والأمازيغية واليهودية والمسيحية والأندلسية والإسبانية والفرنسية وعلاقاتها مع أوروبا.
وسيبحث المؤتمر في شقه الأدبي حركية اللغات التي لا يمنعها انتماؤها إلى فضاء ثقافي معين من الانتقال إلى فضاءات أخرى. إن التبادل بين البلدان المغاربية وأوروبا يفترض مسبقا تدعيم سبل التبادل والتلاقح اللغوي والثقافي، وفي تطوير الأنواع والأجناس الأدبية مثل الرواية، والقصة الصغيرة والشعر والغناء والمسرح.
للمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بمدير المؤتمر الدكتور موحى الناجي
البريد الإلكتروني: mennaji2002@yahoo.fr
تواريخ مهمة:
•30 أبريل 2012 آخر أجل لبعث ملخص المداخلة
•7 ماي اتخاذ القرار بخصوص قبول أو رفض الملخصات
•13-15 يوليوز انعقاد المؤتمر بفاس
•30 نونبر بعث المداخلة المنقحة

إصدار جديد حول "الهجرة والعولمة"

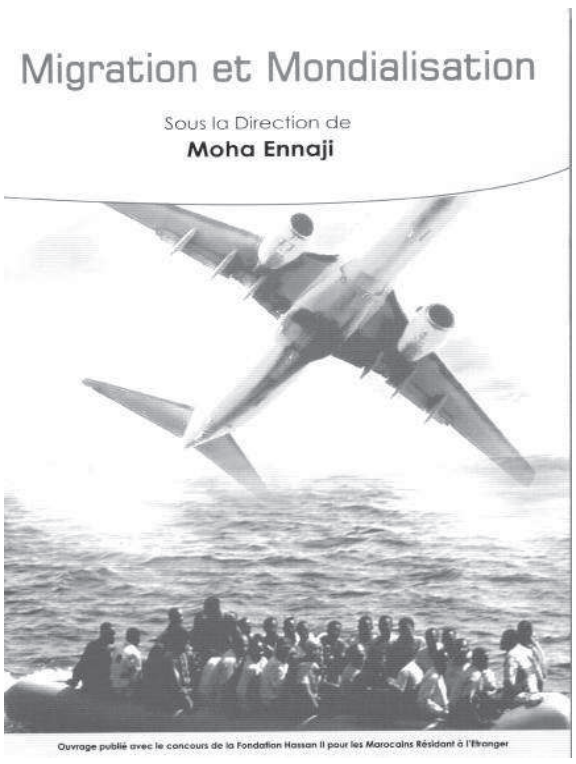

"الهجرة والعولمة" هو عنوان الكتاب الجماعي الجديد الذي نشر مؤخرا تحت إشراف الباحث الدكتور موحى الناجي بدعم من مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج.
هذا الكتاب يحتوي على مجموعة من الفصول بدافع من الاهتمام المتزايد للدراسات المتعلقة بالهجرة والعولمة، ويستكشف جوانب مختلفة لأوضاع المها جرين من الناحية الاقتصادية والسوسيولوجية والثقافية.
والهدف الرئيسي لهذا الكتاب هو مناقشة مسألة التعددية الثقافية والديمقراطية في سياق أوسع، وإثارة القضايا الآنية بما في ذلك قضية الاندماج والتطرف والتعددية السياسية في الدول المضيفة، وتفاعل العلمانية والإسلام، والهجرة والتنمية، والهجرة والنوع الاجتماعي، والهجرة ووسائل الإعلام.
كما يهدف المؤلف إلى استعراض خطط العمل وأدوات السياسة الحالية لمعالجة تدفقات الهجرة والضغوط الاجتماعية الناتجة عنها، ولاسيما الهجرة السرية وحقوق المهاجرين وإدماج المهاجرين في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من أجل مقاربة شمولية لقضايا الهجرة، على أساس التعاون بين الخبراء وصانعي السياسات، ومنظمات المجتمع المدني من بلدان شمال أفريقيا والشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي.
ويحسب للباحث موحى الناجي العديد من المنشورات بما في ذلك "الثقافة الأمازيغية والتنمية البشرية "،" الثقافة الشعبية وتحديات العولمة "،" اللغة والنوع الاجتماعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط "،" تعدد اللغات، الهوية الثقافية والتعليم في المغرب "،" المجتمع المدني والنوع الاجتماعي والتنمية المستدامة "، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات في المجلات المغربية والأوروبية والأمريكية.

ᐅᓂᓪᑕᑕᓄᔅ ᓄᔅᐁᓄᐃ ᓄᐃᑐᓄ ᕿᐃᖅ

ᐅ ᕿᐅᐅᓄᐅᐃᑎᖅ ᖃᒪᓂᐊ ᐱ ᕿᑕᐅᖃᓄᔪᖏ, ᐊᐊᓄ ᔪᖅᐅᘐᑕ ᖅᑕᐅᓄᒪᓂᕮ ᐊᑕᓄᕐᐅᕿᕝ ᐱᓂᖃ ᕿᑕᖅᖃᖃᓄᕐᒥ ᕿᐃᐅᓄᐃ ᘐᒪᓂᐅ; ᔪᓄᐃ ᖅᑕᓂᕮᐊ ᒪᓂᐅ ᕿᒪᖃᖃᓄ ᔅ ᕿᕐᖅᐱᖅᖃᐃ, ᓄᐱᕐᓄᐅ ᐃᐅ ᓄᓂᓪᓚᓄᔅ.
ᖃᖅᐅᖃᕿᑕ ᓄᓂᓪᓚᓄᔅ ᓄᙢᕝᐅᐅ ᒋᕐᐱ ᓄᓂᓪᓚᓄᔅ ᒪᕿᐅ ᐅᕿᐃ, ᓄᐊᐊᖅᕐ ᓄᖃ ᘐᔅ ᕿᐅᐅᖅᐅᐃ ᕐᖅᐱᓄᐃᕿᐃ ᔅᐃ ᖃᕿᐃᕿᘐᐃ ᐱᖅᐱᓄᐃᕿᐃ ᐱᐃᖅᐅᕿᒪᕿᐃ ᖅᖃᖅᐅᕿᐃᕿᐃ ᐱ ᒪᓄᖃᕿᐅᐃ ᕿᕐᖅᐱᓄᐃ ᓄᖓ.
ᐅ ᕿᐅᖅᐅᓄᐅ ᖅᐅᐊᖅᕝᐃᐃᖅ, ᖃᓄᐱᖅᐅᕿ ᕿ ᒪᓄᔅᔅᓄᒪᐃ, ᖃᕿᐅᓄᐅᓄᔅᕿᐃ ᖅᓄᑕᑕᓄᔅ, ᓄᐊᖃᕿᐅᐃᕿᖃ 3G.
ᖃᖅᐅᐱᕿᐱᕿᐃ ᕿᖃᒪᒪᖅᕝᐃᐃᖅ ᐱ ᖀᕿᔅᐅᐃ ᕿᐅᐅᖅᐅᐃ: **ᓄᓂᑕᑕᓄᔅᔅᖀᖅᖃᒪᓄᐊᔅᖃᒪᐊᔅᕿᒪᒪᕿᕿᑕᖃᖃ**.

ZoneBleueDDB®

© 48947 ᓄᐅᖅᐃᕿᕿᑕᖅ ᓄᒪᑕᖅ: ᓂᑎᖃᐅᖅ | ᓄᓂᔅᔅᐊᐅᐃᖅ (ᓄᖃᖅᖅᖅ ᓄᒪᖅᐅᕿᐃᖅ), ᐱᓄᔪ ᐅᔪᓂᕮ, ᐅᐅᓂᕮ.